

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو الحجة ١٤١٠ هـ

تموز (يوليو) ١٩٩٠ م

كتب الأنساب العربية

الدكتور احسان النص

- ٢ -

مختصرات جمهرة النسب

اعتمد جُلّ مدوّني الأنساب الذين جاؤوا بعد ابن الكلبي على كتاب جمهرة النسب ، وأضاف إليه بعضهم أنساب القبائل التي كانت معاصرة لهم .

وكذلك اختصر كتاب الجمهرة طائفة من العلماء ، وقد وصلنا من هذه المختصرات كتابان ، وكلاهما مازال مخطوطاً ، وهما : « المقتضب من جمهرة النسب » و « مختصر جمهرة النسب » .

أولاً - المقتضب من جمهرة النسب
المؤلف :

مؤلف الكتاب هو ياقوت الحموي^(١) ، مؤلف كتاب « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » المعروف اختصاراً بمعجم الأديب . وهو شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله . وهو من أصل رومي ، وكانت ولادته - حسبها يذكر ابن خلكان - ببلاد الروم سنة

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ٦ / ١٢٧ ، وشذرات الذهب لابن العماد ج ٥ ، وعقود الجمان لابن الشّمار الموصلي (مخطوط) الورقة ٣٣٧ ، وفي مقدمة معجم الأديب تح . أحمد فريد الرفاعي .

٥٧٤ هـ ، ووقع في الأسر صغيراً ، ثم ابتاعه تاجر بغدادي يدعى
عسكر بن إبراهيم الحموي ، فوضعه في الكتاب لينتفع به في أعماله
التجارية ، ومن هنا قيل لياقوت : ياقوت الحموي . وكان في ياقوت ميل
إلى طلب العلم ، وكان يجمع بين التجارة والمطالعة ، وكان مولاه يرسله
إلى بلاد شتى ليتجر له ، ثم حدث سنة ٥٩٦ هـ ما أوجب عتقه وانفصاله
عن مولاه ، فاتخذ نسخ الكتب حرفة له ، وأفادته هذه المهنة في إغناء
معارفه ، وانصرف منذ ذلك الحين إلى تأليف الكتب .

وقد ذكر ابن خلكان أنه كان يرى رأي الخوارج ويتمصب على عليّ
رضي الله عنه ، وقد وقعت بينه وبين بعض أهل الشام مناظرة في سوق
دمشق فحمل عليّ عليّ وناله بما لا يسوغ فثار به الناس وكادوا يقتلونه ،
وذلك سنة ٦١٢ هـ . ونجا بنفسه فاراً إلى حلب ، ثم انتهى إلى خراسان
واستوطن مرو وعمل في التجارة ، ولكنه لم يستقرّ فيها ، فقد دعت
الأحوال المعيشية والسياسية إلى أن يكثر من التنقل بين البلدان ، وفقد
ماله في غمار بعض الأحداث ، ثم انتهى أخيراً إلى حلب وفيها كانت
وفاته سنة ٦٢٦ هـ .

وتُقل عن ابن الشعار في عقود الجمان أنه كان ضنيناً بما يجمع ، فكان
ربما سئل عما يعرفه فلا يجيب . ووصف ابن الشعار هيئته فقال إنه كان
أشقر اللون ، أزرق العينين ، وهذا الوصف مرده إلى أصله الرومي .

ألف ياقوت طائفة من الكتب من أجلها كتابه معجم الأدباء ،
ترجم فيه لكل من صنّف في الأدب أو النحو أو اللغة أو غيرها من
العلوم ، وهو مرجع لا يستغنى عنه في تراجم الأدباء والعلماء .

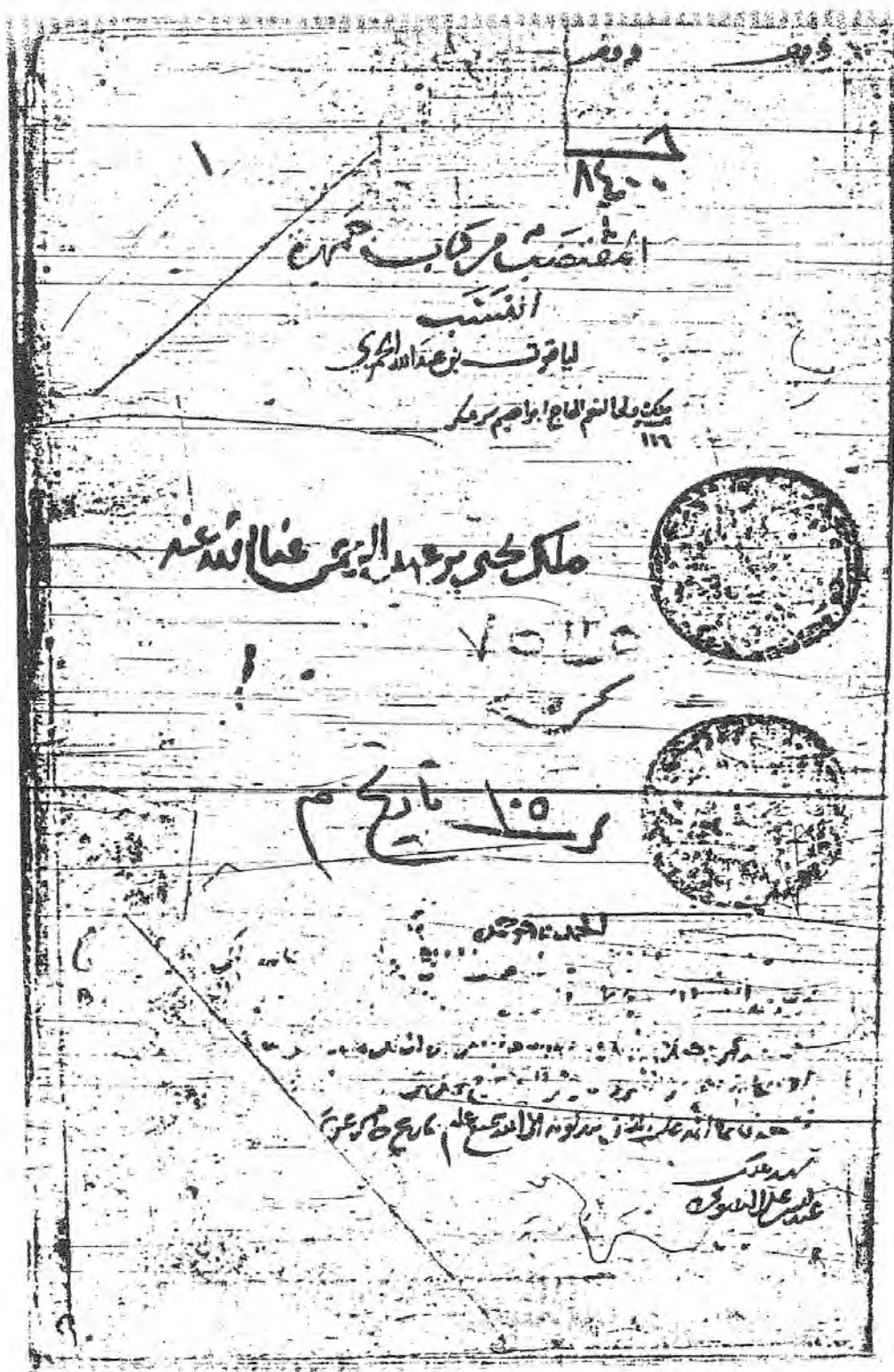
ومنها كتاب « معجم البلدان » ، وهو موسوعة جغرافية ضخمة .

ومن كتبه التي ذكرها ابن خلكان : معجم الشعراء ، والمشارك وضعاً
المختلف صقماً ، والمبدأ والمآل في التاريخ ، وكتاب الدول ، ومجموع كلام
ابي علي الفارسي ، وكتاب الأغاني ، وكتاب أخبار المتنبي ، وذكر ابن
الشقار من مؤلفاته أيضاً : كتاب ضرورات الشعر ، وكتاب الأبنية ،
ومختصر تاريخ بغداد . وأخيراً كتاب « المقتضب » الذي نحن بصده وقد
وصلنا ، أما سائر كتبه فجلها في حكم المفقود .

الكتاب

مخطوطة هذا الكتاب محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (١٠٥)
تاريخ م (١) ، وهذه النسخة منقولة عن مخطوطة كتبها ياقوت بخطه ،
وعدد صفحاتها ٢٣٤ ، وطول الصفحة ٢٢ سم وعرضها ١٥ سم ، خطها
نسخ واضح على الجملة ، ولم يذكر فيها اسم ناسخها ولا تاريخ النسخ . وفي
صفحة العنوان ذكر اسم الكتاب واسم المؤلف وصورته : « المقتضب من
جمهرة النسب لياقوت بن عبد الله الحموي » وكتب في الصفحة عينها أسماء
من تملكوا النسخة ، وكتب تحت العنوان مباشرة اسم أول من تملكها :
ملك وليّ النعم الحاج إبراهيم بن عسكر . وفي وسط الصفحة نجد : ملك
يحيى بن عبد الرحمن عفا الله عنه ، وتحت رقم ٧٥٣٥ وتحت رقم التسجيل
بدار الكتب المصرية وهو ١٠٥ تاريخ م . وفي ذيل الصفحة كتابة محيت
أكثر كلماتها .

(٢) جاء في نشرة أخبار التراث التي تصدر في الكويت (العدد ١٠ ، ١٩٨٣) ان
الدكتور ناجي حسن مدير مكتبة الأوقاف العامة ببغداد قد حقق هذا الكتاب ودفعه الى
الطبع ، ولم أفق عليه مطبوعاً .



صورة الصفحة الأولى من الكتاب

وينتهي الكتاب بنسب ألمان بن مالك . وفي الصفحة الأخيرة كتب بخط مختلف عن خط الكتاب تعليق لبغض من تملكوا النسخة وصورته : العزة لله تعالى ، المؤلف هذا الكتاب (كذا) ياقوت بن عبد الله عتيق الحموي .

ويبدو أن الناسخ أغفل اسم مولى ياقوت فلم يذكره أو لعله جهله فترك موضعه فارغاً .

ثم يذكر الناسخ أن هذه النسخة أرسلت إلى أحد القضاة ، واسمه - فيما ظهر لي - ابراهيم بن الحشاش الجليبي ، ويلى ذلك شعر ركيك النسيج .

وهذه النسخة تخلو من الهوامش - باستثناء إضافات يسيرة يحتمل أنها استدراقات من المؤلف - وكثير من كلماتها محوٌ تتعذر قراءته ، وفي أعلى بعض صفحاتها ذكر اسم أشخاص كانت وقفاً لهم .

وفي الصفحة ٣٩ نجد عبارة : الجزء الأول من الأنساب ، ثم في أول الجزء الثاني يبدأ نسب عامر بن صعصعة . ولاندري ما الحكمة من هذه التجزئة فهي لا تطابق تجزئة الأصل ، ولعلها من عمل الناسخ . وقد كتب الناسخ أسماء أصول القبائل بخط كبير .

ثانياً - مختصر جهرة النسب

المؤلف :

لم يذكر اسم مؤلف المختصر لا على غلاف المخطوطة ولا في داخلها ، وقد بذل الأستاذ حمد الجاسر جهداً مشكوراً لمعرفة مؤلفه ، وكتب بحثين حوله بينهما زهاء أربعة وثلاثين عاماً ، كتب المقالة الأولى سنة ١٩٥٢ م

ونشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد ٢٧ ، الجزء الأول ، كانون الثاني ١٩٥٢ م) ، وكتب المقالة الثانية في مجلة « العرب » التي يرأس تحريرها (الجزآن ٥ ، ٦ تموز - آب ١٩٨٦ م) .

وصف الأستاذ الجاسر في المقالة الأولى مخطوطة كتاب مختصر الجهرة وصفاً مسهباً ، واستخلص من تاريخ الفراغ من الاختصار وهو سنة ٦٤٨ هـ المذكور في صفحة ٧٨ و صفحة ٣٣١ ، ومن تاريخ الفراغ من نقل المخطوطة عن خط مؤلفها وهو سنة ٦٦٦ هـ أن المؤلف توفي بين هاتين السنتين ، وأنه بغدادى ، لأنه صرح بأنه فرغ من الاختصار في بغداد من نسخة المستنصرية ، كما استنتج من صلته بالصاغاني ومن اعتناء اليونيني بنقل كتابه هذا أن المؤلف ذو مكانة علمية بارزة . كما استخلص من الحاشية في ص ١٠ أن المختصر قد اختصر كذلك تذكرة ابن حمدون . واستخلص مما ورد في حاشية الصفحة ٢٦٩ أن له شيخاً يدعى العز . على أن هذا كله لم يهده إلى اسم المؤلف ، وإنما اهتدى إلى اسم من نقل الكتاب عن خط مؤلفه - وقد أهمل ذكره في نسخة المخطوطة - فرجح أنه الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد الحنبلي البعلبكي المعروف باليونيني - نسبة إلى يونين وهي من قرى بعلبك - المولود سنة ٦٢١ هـ والمتوفى سنة ٧٠١ هـ ، وذلك استناداً إلى ما وجدته في هامش صفحة ١٧٦ ، وفي مواضع أخرى من المخطوطة .

وقد أهاب الأستاذ الجاسر ، في مقالته تلك ، بالباحثين أن يحاولوا البحث عن مؤلف الكتاب ، ووجه نداءه خاصة إلى الأستاذين الدكتور جواد علي ، والدكتور مصطفى جواد .

وقد استجاب الدكتور مصطفى جواد لندائه فكتب بعد عام كلمة

في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد ٢٨ - سنة ١٩٥٣ هـ) قطع فيها أن مؤلف المختصر هو كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر أحمد بن حمدان المعروف بابن الشعار الموصلي المتوفى سنة ٦٥٥ هـ ، مؤلف كتاب « عقود الجمان في شعراء الزمان » ، وقد انتهى إلى هذا الرأي لما وجدته في أخباره من عناية بتأليف الكتب طوال خمسين عاماً ، ولأنه توفي بين سنتي ٦٤٨ هـ و ٦٦٦ هـ ولأن له شيخاً يعرف بالعمز ، وقد رجّح أن شيخه هو عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير والمتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، وهو موصلي أيضاً ، شأن المؤلف ، أو هو - مع بعض التسامح - عز الدين أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري الحموي الشافعي الأديب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ .

وقد عقب الأستاذ الجاسر على مقالة الدكتور مصطفى جواد بكلمة نشرها في المجلد ٢٩ سنة ١٩٥٤ م من مجلة مجمع اللغة العربية ، فذكر أنه وقف على كتاب « المآخذ على شرح ديوان أبي الطيب المتنبي » الذي ألفه أبو العباس عز الدين أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي الحمصي المولود سنة ٥٦٧ هـ والمتوفى سنة ٦٤٤ هـ ، والذي رحل إلى بغداد وأخذ النحو عن أبي البقاء العكبري ، ورجّح أنه هو شيخ مختصر الجمهرة ، ولكنه لم يوضح في كلمته تلك دواعي هذا الترجيح .

وبعد نيف وثلاثين عاماً كتب الأستاذ الجاسر - مد الله في عمره - مقالة في مجلة « العرب » التي تصدر بمدينة الرياض (ج ٥ ، ٦ ، تموز ، آب ١٩٨٦ م) أعاد فيها بعض مآذره في مقالته الأولى ، ثم ذكر أنه كان قد توهم مؤلف المختصر بغدادياً لأنه اختصر الكتاب من نسخة وجدها في المدرسة المستنصرية وأخرى رآها عند الصفاني لما قدم بغداد ، ثم ذكر مارجّحه في تعقيبه على مقالة الدكتور مصطفى جواد من أن شيخ مؤلف

المختصر هو عز الدين أحمد بن علي الأزدي الحمصي لأنه أثبت في كتابه « المآخذ » نقولاً أثبتها مختصر الجهرة في كتابه . وقد جزم الأستاذ الجاسر في هذه المقالة - أو كاد - أن مؤلف المختصر هو المبارك بن يحيى الفسّاني الحمصي ، واستند في أخذه بهذا الرأي إلى الأمور الآتية :

١ - وفاة المختصر بين سنتي ٦٤٨ و ٦٦٥ هـ ، والمبارك توفي سنة ٦٥٨ هـ .

٢ - اعتناء اليونيني بالكتاب اعتناء برز أثره فيما كتبه أخوه العالم المؤرخ في الثناء عليه .

٣ - المؤلف وشيخه أحمد بن معقل الأزدي كلاهما من مدينة حمص ، وهما متعاصران .

وقد أثبت الأستاذ الجاسر ترجمة المبارك بن يحيى منقولة من كتاب « ذيل مرآة الزمان » الذي ألفه موسى بن محمد بن أحمد اليونيني المتوفى سنة ٧٢٦ هـ وصورتها : « المبارك بن يحيى بن المبارك بن مقبل ، أبو الخير ، مخلص الدين الفسّاني الحمصي ، كان من الفضلاء المشهورين بمعرفة الأدب والأنساب وأيام الناس ، سني المذهب ، اختصر كتاب « الجهرة في الأنساب » لابن الكلبي اختصاراً حسناً دلّ على غزارة فضله ومعرفته ، وله كتاب « المشجر » في النسب أيضاً ، وغير ذلك من جموع مفيدة . ولما ورد التتر إلى الشام في هذه السنة [سنة ٦٥٨ هـ] خرج من حمص محفلاً في شهر ربيع الآخر ولجأ إلى جبل لبنان يعتصم في بعض القرى الوعرة التي بالجبل فأدرسته منيته ، وقد تيف على الستين سنة من العمر ودفن حيث توفي رحمه الله . « (٣) .

(٣) انظر : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٦ .

وقد ترجم للمؤلف - فضلاً عن اليونيني - الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات^(٤) ، وابن شاعر الكتبي في « عيون التواريخ »^(٥) ، والمقريري في كتاب « السلوك »^(٦) ، وهؤلاء جميعاً نقلوا ترجمته من كتاب اليونيني فليس فيما ذكره أي إضافة إلى ما في كتابه ، وفي كتاب « السلوك » ورد اسم المترجم له هكذا : المبارك بن يحيى بن المبارك بن الفضيل ، ويبدو أن كلمة « الفضيل » محرفة عن (مقبل) .

وقد ترجم موسى اليونيني للعزّ ، شيخ مختصر الجهرة ، في كتابه « ذيل مرآة الزمان » ، فهو عز الدين أبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلب المحصي ، كان شاعراً مقتدراً ، عالماً بالأدب والأصول والفقهاء على رأي الإمامية ، غالباً في التشيع ، وله ديوان مختص بمدح آل البيت لكنه حشاه بثلب الصحابة والتعريض بهم ، وكان من شعراء الملك الأجد صاحب بعلبك ، وانتقل إلى حماة مدة ثم عاد إلى بعلبك وتزهد إلى أن توفي سنة ٦٤٤ هـ^(٧) .

وحين ننظر في ترجمة كل من عز الدين بن معقل وتلميذه المبارك بن يحيى يلفت نظرنا التباين المذهبي بين الرجلين ، فابن معقل شيعي غالٍ في التشيع ، والمبارك سني المذهب ، وهو أمر مستغرب ، والأدنى إلى المعقول أن يكون المبارك شيعياً ، وقد ذكر الأستاذ الجاسر ما يؤيد هذا ، فقد ذكر في نهاية مقالته الأخيرة أنه وجد في كتاب ذيل

(٤) الوافي بالوفيات ، المخطوط ، المجلد ٢٥ ، الورقة ٢٦ .

(٥) عيون التواريخ الجزء ٢٠ ص ٢٤٤ .

(٦) السلوك ١ / ٤٤١ .

(٧) ذيل مرآة الزمان ج ٣ ص ١١ و ١٥٤ ، وانظر العبر للذهبي ٥ : ١٨٢ - ١٨٣ .

مرآة الزمان^(٨) في حوادث سنة ٦٥٨ ترجمة مختصرة للمبارك تفاير ترجمته السابقة وجاء فيها : « الشيخ مخلص الدين المبارك بن يحيى بن معقل الغساني المحصي ، كان فاضلاً أديباً وله معرفة تامة بالأنساب ، وهو أحد مشايخ الشيعة ، توفي في ربيع الآخر بجبل لبنان ، وكان قد هرب من حمص من التتر ، فأدركه أجله ، وله معرفة بالأدب وله نظم الخ » .

والمهم في ترجمة المبارك بن يحيى أنه اختصر كتاب الجهرة لابن الكلبي ، فكذلك نرى أن أدلة كثيرة توافرت على أن مؤلف المختصر هو المبارك بن يحيى الغساني المحصي ، وأنا أوافق الاستاذ الجاسر فيما انتهى إليه .

الكتاب

بين أيدينا مخطوطتان لكتاب المختصر ، إحداهما محفوظة بمكتبة راغب باشا بمدينة اسطنبول برقم ٩٩٩ ، والثانية محفوظة في مكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة^(٩) .

أ - مخطوطة راغب باشا

كتب على غلاف هذه المخطوطة بخط كبير « كتاب التبيين في أنساب القرشيين » لسوق الدين بن قدامة ، وهذا خطأ مردّه إلى أن المؤلف أثبت في طرّة الكتاب أسماء الكتب التي نقل منها حواشيه ،

(٨) المصدر عينه ج ١ ص ٣٨٥ .

(٩) ذكر الأستاذ حمد الجاسر في مقاله الثانية أن الدكتور عبد الرحمن العتيبي مدير مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى وجد هذه المخطوطة في مكتبة جامعة برنستون فسوّرها على شريط ميكرو فلم وأرسلها الى الأستاذ الجاسر .

وآخرها كتاب التبيين ، فظن بعضهم أنه اسم الكتاب فأثبتته في أعلى الصفحة . وتاريخ نسخ هذه المخطوطة هو عام ٦٦٥ هـ ، وعدد ورقاتها ١٦٧ في كل ورقة صفحتان ، وهي في جزأين أولهما عدد صفحاته ١٧٨ والثاني ١٥٢ صفحة ، وفي كل صفحة تسعة عشر سطراً ، وهي مكتوبة بخط نسخ واضح جيد والكلمات مضبوطة بالشكل .

وتمتاز هذه المخطوطة بوفرة هوامشها ، فإن مؤلفها أثبت في الهوامش تعليقات وإضافات استمدّها من مصادر شتى ووضع لهذه المصادر رموزاً بالمداد الأحمر ذكرها في الصفحة الأولى . ومن هذه المصادر : الصحاح للجوهري ، والمعارف لابن قتيبة ، والجمهرة لابن دريد ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ، والاشتقاق لابن دريد ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، والكامل للمبرد ، وتاريخ الطبري ، وهي زهاء عشرين مرجعاً .

وقد وصف الأستاذ الجاسر هذه المخطوطة وصفاً مفصلاً في مقالته اللتين أشرت إليهما آنفاً ، وذكر أن كتاب المختصر وقف عليه عالم محقق هو شرف السدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني البعلبكي (٦٢١ - ٧٠١ هـ) فنقله عن خط مؤلفه نقلاً دقيقاً ، ولم يكتف بذلك بل قابله بنسخة جمهرة النسب التامة التي نقلها ياقوت الحموي بخطه ، وأشار إلى مواضع الاختلاف بين النسختين ، ونبه على بعض ما وجدته في المختصر من أخطاء . وأضاف كذلك إلى الحواشي تعليقات استمدّها من كتاب « الإكمال » لعبد الغني المقدسي ، وعن الأمير ابن ماکولا^(١٠) .

(١٠) هذا ما جاء في حاشية ص ٣٣٠ من مخطوطة المختصر ، وفيما ذكره اليونيني نظر فإن كتاب « الإكمال » هو من تأليف الأمير ابن ماکولا وعنوانه : « الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلفات والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب » أما كتاب المقدسي فاسمه : « الكمال في أسماء الرجال » وليس له كتاب باسم الإكمال .

وقد فرغ من نقل الحواشي بعد أن أتم نقل الكتاب لست عشرة ليلة خلت من شهر الله المحرم سنة ست وستين وستمئة .

واليونيني هو عليّ بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني شرف الدين أبو الحسين ، ولد سنة ٦٢١ هـ وتوفي سنة ٧٠١ هـ . سمع من ابن الصباح وابن الزبيدي والأربلي وغيرهم ، وعني بالحديث وضبطه ، وقرأ البخاري على ابن مالك تصحيحاً ، وسمع منه ابن مالك رواية ، وأملى عليه فوائد مشهورة ، وكان عارفاً باللغة حافظاً لكثير من المتون ، عارفاً بالأسانيد ، وكان شيخ بلاده في وقته وكان طلاب العلم يرتحلون إليه . دخل دمشق مراراً وحدث بها ، قال فيه الذهبي : « حصل الكتب النفيسة وما كان في زمنه أحد مثله . »^(١١) .

وكان والده وأخوه موسى عالين مرموقين في عصرهما ، فأبوه هو محمد بن أحمد اليونيني وهو من سلالة جعفر الصادق ، من حفاظ الحديث ، ولد في يونين سنة ٥٧٢ هـ وتوفي في بعلبك سنة ٦٥٨ هـ ، وكان مقرباً من ملوك عصره كالأشرف والكمال وله معها ومع غيرها أخبار كثيرة^(١٢) .

أما أخوه موسى بن محمد قطب الدين فكان مؤرخاً وهو في الأصل من يونين ، وقد ولد بدمشق سنة ٦٤٠ هـ وتوفي سنة ٧٢٦ هـ ، وصار شيخ بعلبك بعد وفاة أخيه علي . من كتبه : « مختصر مرآة الزمان » ، و

(١١) ابن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣ / ٩٨ . ط . بيروت ، ذيل العبر : ١٨ ، تذكرة الحفاظ : ١٥٠٠ .

(١٢) ابن كثير : البداية والنهاية ١٣ / ٢٢٧ ، ابن العباد : شذرات الذهب ٥ / ٢٩٤ ، العبر ٥ : ٢٤٨ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٢٩ - ١٤٤١ .

« ذيل مرآة الزمان » وهو مطبوع^(١٣) .

ونسخة اليونيني هذه هي التي حفظت بمكتبة راغب باشا ، وقد تناقلتها الأيدي حتى وصلت إلى خزانة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) مؤلف كتاب « خزانة الأدب » فكتب في طرّتها ما يأتي : « هذا كتاب مختصر جمهرة ابن الكلبي . لم أعرف مصنفه ، وقد أنعم الله به على عبده الفقير إليه في جميع حالاته عبد القادر بن عمر البغدادي ... ثم رأيت في ترجمة بني دارم قد صرح بكنيته وهو أبو جعفر . » . وقد تبادر إلى ظن البغدادي أن أبا جعفر هو مؤلف المختصر وإنما هي كنية محمد بن حبيب راوي كتاب الجمهرة .

وفي هوامش الكتاب نقول من كتب أخرى غير التي ذكرت في طرّة الكتاب منها « التذكرة الحمدونية » لمحمد بن الحسن بن حمدون البغدادي المتوفى سنة ٥٦٦ هـ ، و « أسباب النزول » للواحي . وثمة هوامش اثبتتها المؤلف - أو الناسخ - ولم يذكر مأخذها .

أثبت المؤلف ما يقارب صفحتين من كتاب الجمهرة بنصّه ثم قال : « الى هنا نقل ما في أول كتاب الجمهرة نقل المسطرة و ما بعد هذا نقل اختصاراً ، وبالله التوفيق . » .

ونجد في ذيل الصفحة الأخيرة من الجزء الأول ما يأتي : « هذا آخر ما علّقته من النصف الأول من كتاب الجمهرة في بغداد المحروسة من نسخة بالمستنصرية مقابلة أكثرها بنسخة ياقوت . وكان فراغ هذا في المحرم سنة ثمان وأربعين وستئة ، والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد نبيّه

(١٣) الزركلي : الأعلام ٨ : ٢٨ ، ذيل العبر : ١٤٥ - ١٤٦ .

وآله وسلامه . » .

ثم نجد بعد ذلك تذييل الناسخ اليوناني وهذا نصه :
 « آخر الجزء الأول من مختصر كتاب جمهرة النسب الذي هو عن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي . نجز يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر رمضان المبارك سنة خمس وستين وستمئة ، ببعلبك حرسها الله تعالى ، والحمد لله وحده ، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه أجمعين . » .

وآخر مانجده من الأنساب في الجزء الأول نسب إياد بن نزار وفي أول الجزء الثاني (ص ١٨٠) نجد ما يأتي :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم . نسب قحطان فيه خلاف ، وقد ذكر في كتاب الجمهرة أحد الآراء فيه في أواخر أنساب حمير ، وهو رأي من ينسبه إلى إسماعيل عليه السلام ، فإنه جعله قحطان بن الهميسع بن تين بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ... » .

وجاء في نهاية الجزء الثاني (ص ٣٣٠ - ٣٣١) ما يأتي :

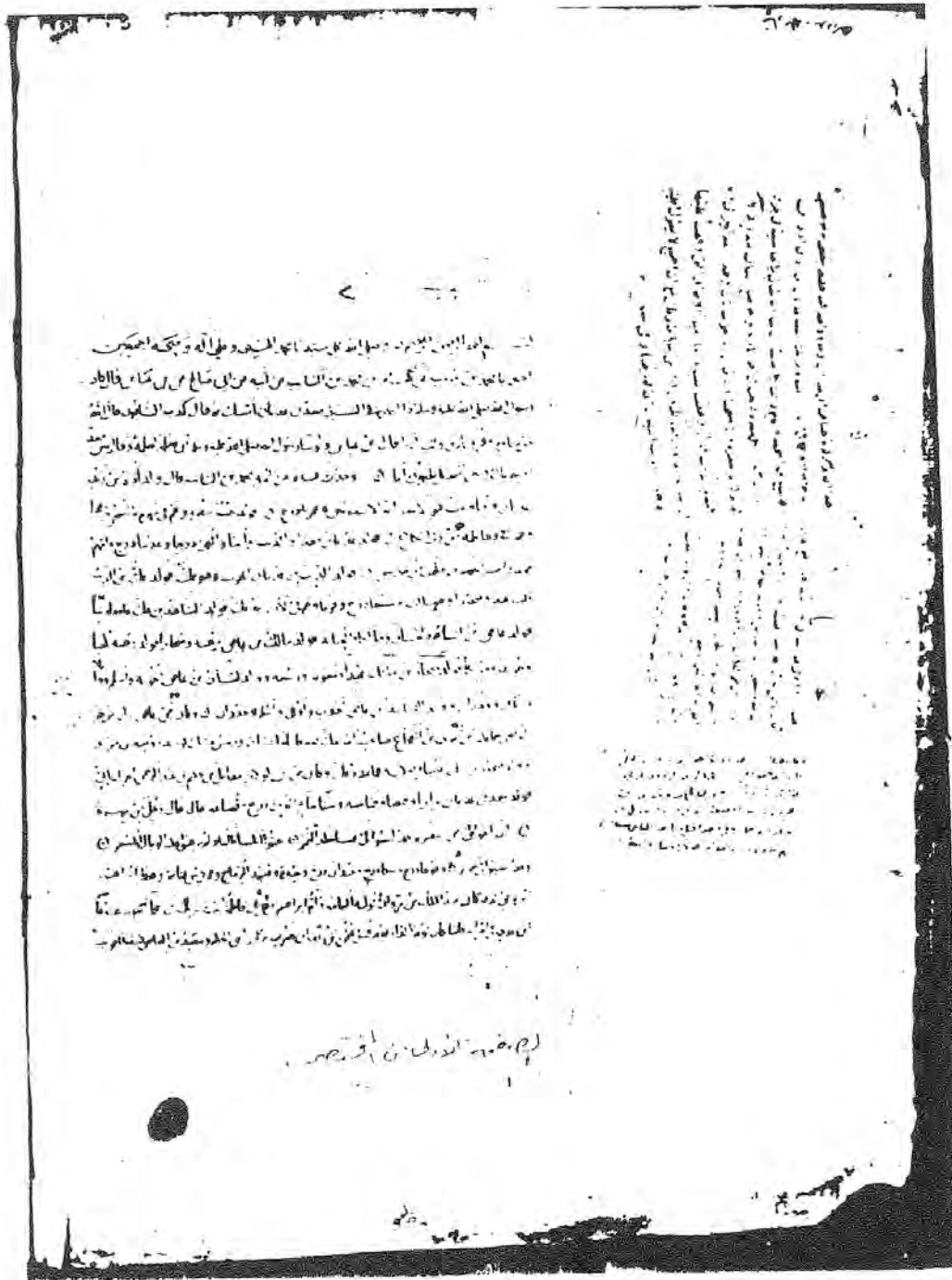
« كان في آخر نسخة ياقوت التي قابلتُ بها ماصورته : كان على الأصل ماصورته : قال صالح بن محمد بن يزيداد - ومن خطه نقل هذا الكتاب أجمع - : الى هنا انتهى ما وجدته بخط السكري وكان ما حكاها عن يحيى بخط نزل في آخر المجلس التاسع ، وقد كان اندرس فيه مواضع كثيرة واشتبه ذلك وخفي فأثبت ما وجدته يتيماً من ذلك ، وتم الكتاب المعروف بجمهرة النسب عن ابن الكلبي رواية ابن حبيب عنه ، رواية السكري عنه ، وذلك بالمنزل المعروف بالزُعقة من طريق ديار مصر في العشرين

من ذي الحجة سنة عشر وستمئة وأنا متوجهة الى مصر . وكتب ياقوت بن عبد الله مولى عسكر الحموي . والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين . فرغ من هذا المختصر في المجلدين في أوائل سنة ثمان وأربعين وستمئة ببغداد المحروسة . والحمد لله وحده والصلاة على محمد وآله . . « .

ويلى ذلك تذييل اليونيني وصورته :

« آخر الجزء الثاني من مختصر اختصر من كتاب الجهرة لابن الكلبي ، وهو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، رواية أبي جعفر محمد بن حبيب مولى بني هاشم عنه ، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن السكري عنه . نقلت الجزأين من خط المختصر في مدة آخرها يوم الجمعة لست بقين من ذي الحجة سنة خمس وستين وستمئة . الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين . . « .

وكتب إلى جانب الصفحة : « قابلته بأصل المختصر رحمه الله حرفاً بحرف . . « .



صورة الصفحة الأولى من المختصر

وقد استخلص الأستاذ الجاسر أن ناقل المختصر عن خط مؤلفه هو الحافظ شرف الدين اليونيني من عبارة وردت في حاشية المختصر ص ١٧٦ ، وقد طمست فيها بعض الكلمات وجاء فيها : « كتبه علي بن محمد بن أحمد بن محمد ... بن عيسى بن أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد ... اليونيني في يوم الخميس سابع شهر رمضان المعظم سنة ... وجدت فيه أشياء حررتّها ونهت عليها .. الخ » وفي هامش ص ٣٣٠ نصّ على سنة نسخ الهوامش وهي سنة ٦٦٦ هـ .

وما يدعو إلى العجب أن مختصر الجمهرة لم يذكر اسمه في آخر مختصره - على خلاف المعهود - كما أن اليونيني ناقل المختصر لم يذكر كذلك اسمه في نهاية نسخته .

وقد نصّ المختصر في ص ١٧٦ من المخطوط أنه كتب المختصر في السابع من شهر رمضان ، ثم ذكر في ص ٣٣٠ أنه فرغ من النقل لست عشرة ليلة خلت من شهر الله المحرم ، وتعليل هذا الاختلاف في تحديد التاريخ - فيما يبدو لي - أنه فرغ من نقل نص المختصر سنة ٦٦٥ هـ في شهر رمضان ، وأنه فرغ من نقل هوامشه في المحرم من سنة ٦٦٦ هـ ، وعبارته في النص الآتي تؤيد ما ذهبت إليه فهو يقول : « جميع ما عليه من الحواشي نقلته من خط مختصر الأصل أيضاً إلا ما هو عن الأمير ابن ماکولا رحمه الله^(١٤) ، ومن كتاب الإكمال للحافظ عبد الغني المقدسي ، رضي الله عنه ، في مدة آخرها يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر الله المحرم سنة ست وستين وستمئة » .

(١٤) لم يذكر اليونيني كتاب ماکولا الذي رجع إليه ، وقد رجحنا أنه كتاب « الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف المختلف في الأسماء والكنى والأنساب » وقد نشر في حيدرآباد سنة ١٩٦٢ والأمير ابن ماکولا توفي سنة ٤٣٥ هـ .

ويتضح مما تقدم أن حواشي المختصر هي في جُلّها من عمل مؤلفه إلا أن اليونيني أضاف طائفة من الحواشي مستنداً من كتاب الإكمال للأمير ابن ماکولا ومن كتاب الكمال للمقدسي .

وبالرجوع الى هوامش المختصر نستخلص أنه كانت بين أيدي العلماء وقتئذ عدة نسخ من كتاب الجهرة ، منها نسخة ياقوت التي فرغ منها بالزعة وهو في طريقه الى مصر سنة ٦١٠ هـ ، وهي النسخة التي نقلها ياقوت عن نسخة بخط صالح بن محمد بن يزيد والنقولة عن نسخة السكري المروية عن ابن خبيب .

وقد وقف مختصر الجهرة على هذه النسخة سنة ٦٤٨ هـ وقابل مختصره بها .

ونسخة أخرى وجدها المختصر في المدرسة المستنصرية ببغداد .

كما ذكر في صفحة ١٥٦ أنه اطلع على نسخة ثالثة كانت بحوزة رضي الدين الصاغاني ، مؤلف العباب ، والمتوفى سنة ٦٥٠ هـ .

ب - نسخة جامعة برنستون

وصف الأستاذ حمد الجاسر هذه المخطوطة في مقالته في مجلة العرب (ج ٥ ، ٦ سنة ١٩٨٦) فذكر أنها لا تفضل نسخة راغب باشا ، بل هي دونها ، ومن الملاحظات التي أوردها بشأنها أنها تخلو من الحواشي الهامة التي نجدها في نسخة راغب باشا ، وهي ليست مثلها في الدقة من حيث الضبط بالحركات والنقط ، وهي الى ذلك خالية من ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، فضلاً عن أن فيها نقصاً في مواضع عدة وتخليطاً في بعض التعليقات .

عدد أوراق هذه المخطوطة ١٩٠ وفي كل ورقة صفحتان ، في كل صفحة خمسة وعشرون سطراً ، وقد كتبت بخط نسخ حسن ، وكثير من كلماتها مشكولة .

منهج المؤلف في الاختصار

لم يلتزم مؤلف المختصر طريقة ابن الكلبي في تسلسل الأنساب ، فابن الكلبي يذكر من خلفه الأب من الولد ثم يذكر أولاد كل ولد على الترتيب مع ذكر أمهات الأولاد فيقول مثلاً :

« فولد مدركة بن الياس خزيمية وهذيلاً - وأمها سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قضاة ، [وأخوها لأمها تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة]^(١٥) وغالباً ، وسعداً وقيساً ، درجوا لأعقاب لهم ، وأمهم ليلى بنت السيد بن الحاف بن قضاة .

فولد خزيمية بن مدركة : كنانة - وأمها عوانة بنت سعد بن قيس ، ويقال بل هند بنت عمرو بن قيس بن عيلان - وأسداً وأسدة ، فجذام تنسب إلى أسدة ، وعبد الله والهون - وأمها برة بنت مر ، أخت تميم بن مر .

فولد كنانة النضر ، وهو قيس ، ونضيرا ، ومالكاً ، وميلكان ، وعامراً ، وعمرأ ، والحارث ، وعروان^(١٦) ، وسعداً ، وعوفاً ، وغنماً ، ومخرمة ، وجرولاً ، بني كنانة - وأمهم برة بنت مر ، أخت تميم بن مر ، خلف عليها كنانة بعد أبيه خزيمية - وعبد مناة - وأمها الذفراء ، وهي

(١٥) هذه العبارة أضافها الأستاذ عبد الستار قزاج من المقتضب .

(١٦) كذا في المخطوطة ، وفي المقتضب : عزوان ، وفي نسب قريش لمصعب الزبيري

(ص ١٠) : عزوان .

فَكِهَةٌ بِنْتُ هَنْبِيَّ بْنِ بَلِيٍّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ
عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودِ الْغَسَّانِيِّ ، فَحَضَنَ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ذُئْبِ أَوْلَادِ
عَبْدِ مَنَاةَ ، فَنَسَبُوا إِلَيْهِ^(١٧) .

وقد اختصر المؤلف هذا الكلام على النحو الآتي :

« خَزِيمَةُ وَهَذِيلُ ابْنَا مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ . جَدَامُ تَنَسَّبَ إِلَى
أَسَدَةَ بْنِ خَزِيمَةَ ، أَخِي أَسَدِ وَكِنَانَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ وَالهُونِ بَنِي خَزِيمَةَ بْنِ
مَدْرَكَةَ . النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ هُوَ قَيْسٌ ، أُمُّهُ وَأُمُّ جَمَاعَةٍ مِنْ إِخْوَتِهِ بَرَّةُ بِنْتُ
مَرٍّ ، أخت تَيْمِ بْنِ مَرٍّ ، خَلْفَ عَلَيْهَا كِنَانَةُ بَعْدَ أَبِيهِ خَزِيمَةَ ، وَهِيَ أُمُّ
عَبْدِ اللَّهِ وَالهُونِ ابْنِي خَزِيمَةَ . عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ذُئْبِ بْنِ
عَمْرٍو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ الْغَسَّانِيِّ حَضَنَ بَنِي
أَخِيهِ لِأُمِّهِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ فَنَسَبُوا إِلَيْهِ . أُمُّهُمَا فَكِهَةٌ بِنْتُ هَنْبِيَّ بْنِ
بَلِيٍّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ^(١٨) . »

وهذه الطريقة في الاختصار لا توضح بدقة تسلسل النسب من الآباء
إلى الأبناء ، على أنه أتبع بعد ذلك طريقة ابن الكلبي وحذف بعض
التفصيلات غير الضرورية كأسماء الأمهات وبعض الأخبار والأشعار ،
وعني عناية خاصة بذكر أسماء المشهورين في كل قبيلة .

وحين نوازن بين كتابي المقتضب والمختصر نجد أن ثانيهما يفضل
الأول في أنه أكثر تفصيلاً وأنه يحتوي على هوامش كثيرة مفيدة .



(١٧) الجمهرة ، تح : فراج ص ٧٧ - ٧٩ .

(١٨) مخطوطة المختصر ، ص ٣ .

كتاب « نسب معدّ واليمن الكبير »

لابن الكلبي

تحدثت عن هذا الكتاب وعن مخطوطته في المقالة الأولى التي تناولت فيها كتب الأنساب العربية (الجزء الرابع ، المجلد الرابع والستون ، تشرين الأول ١٩٨٩) ، وقد انتهيت فيها إلى ما انتهى إليه العلامة الأستاذ حمد الجاسر من أن مخطوطة الإسكوريال ليست متممة للجزء الأول من كتاب « جمهرة النسب » وإنما هي - على الراجح - الجزء الثاني من كتاب « نسب معدّ واليمن الكبير » ، والذي يعرف اختصاراً باسم « النسب الكبير » ، وكلاهما لابن الكلبي ، وذكرت ثمة ما يؤيد هذا الترجيح .

وأحدث هنا عن هذا الجزء بعد أن طبع مرتين ، وكنتا الطبعتين ظهرت عام ١٩٨٨ ، حقق إحداها الدكتور ناجي حسن وطبع الكتاب في بيروت في جزأين ، وحقق الثانية الأستاذ محمود فردوس العظم وطبع كتابه بدمشق (طبع دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر) في ثلاثة أجزاء .

وقد تحدثت آنفاً عن مخطوطة الكتاب وأضيف هنا شيئاً من التفصيل .

فقد كتب على صفحة الغلاف بخط رديء مغاير لخط المخطوطة ماصورته : فهرست الكتاب . ولد ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان . تيم الله بن ثعلبة . ذهل بن ثعلبة . اللاظفة . حنيفة . عجل . يشكر . تغلب بن وائل . بكر بن وائل . عنز بن وائل . النمر . عفيلة بن قاسط (عفيلة) . عبد القيس . صباح . عميرة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

أسد بن ربيعة . يذكر بن عَنزة . يَقدِّم . ضَبِيعَة . دَعْمِي . إِيَاد .
 قحطان : الأشعر . كندة . مذحج . وهب بن ربيعة . امرؤ القيس بن
 ربيعة . أبو كرب بن ربيعة . بهدلة . العاتك بن معاوية . امرؤ
 القيس بن الحارث بن معاوية . مالك بن الحارث . الطمخ بن الحارث .
 ذهل بن معاوية بن الحارث . عمرو بن معاوية . بدا بن الحارث .
 ثور بن مرتع . أشرس . عاملة . جُذام . لحم . طيئ . مالك بن أدد
 وهو مذحج . مراد . الأشعر . بجيلة . خثعم . الأوس . الخزرج .
 خزاعة . أسلم بن أفصى . ملكان بن أفصى . مالك . بارق بن الأزد .
 لهب . غامد . شجاعة . زهران . همدان . بكيل . أرحب . الهان .
 حمير . كلب . عُدرة . أسد بن بكر بن وائل . القين . جَرْم . بهراء .
 بلي . مهرة . سعد هذيم . جُهينة . أنمار^(١٩) .

وظاهر أن من أثبت هذا الفهرس ليس له بصر بالأنساب ، وقد
 أثبت أسماء القبائل كيفما اتفق له فأثبت البطون وأهل القبائل الأصول
 التي تفرّعت منها البطون ، وهذا الفهرست لا يُعوّل عليه في معرفة
 القبائل المذكورة في المخطوطة .

خط المخطوطة واضح في الجملة ، ضبط كثير من كلماته بالنقط
 والشكل ، وتكاد المخطوطة تكون خلواً من الهوامش .

(١٩) بين ما أثبتته هنا وبين ما أثبتته الأستاذ العظيم بعض الاختلاف ، ولو أن الأستاذ
 العظيم رجع الى المخطوطة لاتضح له وجه الصواب في أسماء القبائل التي أشكل عليه قراءتها
 لرداءة الخط ، مثل قوله بعد (مذحج) : [وهؤلاء ولده] ، والصواب : [وهب بن
 ربيعة] ، فامرؤ القيس بن ربيعة ليس من ولد مذحج . وكذلك قوله : [الهواتك بن
 معاوية] وصوابه : [العاتك بن معاوية] .

وتشتمل المخطوطة على الأنساب الآتية :

- ١ - ربيعة بن نزار من صفحة ١ حتى ص ٧٨
 - ٢ - إياد بن نزار من صفحة ٧٨ حتى ص ٨٤
 - ٣ - قحطان من صفحة ٨٥ حتى نهاية المخطوطة .
- وسأقصر حديثي هنا على طبعة الأستاذ العظم .

قدم للكتاب الأستاذ روكس بن زائد الغريزي . وقد أثر الأستاذ العظم - صنيعه في الجمهرة - أن يكتب الكتاب بخطه ، تحاشياً لأخطاء الطباعة ، وأضاف إليه حواشي وتعليقات كثيرة ، وحرص على ضبطه بالشكل .

ذكر المحقق في مقدمته أنه استعان بكتابي « المقتضب » و « المختصر » لاستكمال ما وجدته من نقص في المخطوطة ، ووضع ماأضافه بين حاصرتين .

وقد جعل كتابه ثلاثة أجزاء ، اشتمل الجزء الأول منها على ما يأتي :

- ١ - نسب ربيعة بن نزار من ص ١ حتى ص ٥٥
 - ٢ - نسب إياد بن نزار من ص ٥٥ إلى ص ٦٠
 - ٣ - نسب طائفة من القبائل القحطانية وهي : كندة ، عاملة ، لخم ، خولان ، طيء ، مذحج ، الحارث بن كعب ، النخع ، حرب بن علة ، سعد العشيرة ، مراد ، عَنَس ، الأشعر ، مالك بن زيد بن كهلان ، أنمار ، خثعم . من ص ٦٠ الى ٤٢٤
- وأتّم في الجزء الثاني أنساب القبائل القحطانية وهي : الأزد ، همّدان ، ألّهان ، حمير ، قضاة .
- وفي الجزء الثالث استوفى القبائل القحطانية وهي : بهراء ، بليّ ، مهرة ، أسلم بن الحاف بن قضاة ، عذرة ، سعد هذيم ، جهينة ، نهد بن زيد .

ثم أضاف إلى الأنساب لوحات نسبية (مشجرات) للقبائل التي ورد ذكرها في الكتاب ، وختم الكتاب بفهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأعلام والأقوام والأمثال وغيرها ، ثم ذكر المصادر والمراجع التي استعان بها .

وبلغت صفحات هذا الجزء ٨٥٣ صفحة .

وقد قام الأستاذ رياض مراد بإعداد الحواشي والتعليقات والمراجع .

من الواضح أن الأستاذ المحقق قد بذل جهداً مشكوراً ولقي عناء كثيراً في تحقيق المخطوطة واستكمال نواقصها ، وتصحيح ما فيها من الأخطاء النحوية ، وهي كثيرة ، وتصحيح ما وقع فيها من أخطاء وتحريف في أسماء القبائل ، وإضافة التعليقات الكثيرة إليها .

ومع تقدير الجهد العظيم الذي بذله المحقق في تحقيق المخطوطة المليئة بالأخطاء النحوية والتصحيح والتحريف لم يخل صنيعه من بعض الهنات التي أرجو أن يتداركها في طبعة مقبلة ، ومنها على سبيل المثال :
في ص ٣ سطر ٨ ضبط (عنزة) بكسر العين وسكون النون والصواب بفتحها (عَنَزَة) .

وفي ص ٢٥ البيت الأول : فتاتي أهل تدمر والصواب : آل تدمر .

وفي ص ٣٦ ورد اسم الأخطل في المخطوطة مرتين برسم : عتاب ، وهو خطأ ، وقد صححه المحقق فجعله : غياثاً : في المرة الأولى ، وهو الصواب ، وكان يحسن تصحيحه في المرة الثانية أيضاً ، لأن المصادر تجمع على أن اسمه غياث ، وعتاب تصحيف من الناسخ ، وإنما وقع الخلاف في اسم أبيه أهو غوث - وهو الأرجح - أم عوف .

على أن هذه الهنات هيّنة لا يعتدّ بها بالقياس الى الجهد الكبير الذي بذله المحقق والكمال لله وحده .

المصادر

- ابن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة بيروت
- ابن خلكان : وفيات الأعيان تح . احسان عباس دار الثقافة
بيروت ١٩٧٨ م
- ابن شاکر الکتبي : عيون التواريخ تح . فيصل السامر ونبيلة عبد
المنعم دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٠ م
- ابن الشعّار الموصلي : عقود الجمان (مخطوط)
- ابن كثير : البداية والنهاية القاهرة ١٣٥٨ هـ
- ابن الكلبي : ١ - جمهرة النسب تح . محمود فردوس العظم
دمشق ١٩٨٤ م
- ٢ - نسب معد والبن الكبير (مخطوط)
٣ - نسب معد والبن الكبير تح . محمود فردوس
العظم دمشق ١٩٨٨ م
- حمد الجاسر : ١ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٢٧
كانون الثاني ١٩٥٢ م
- ٢ - مجلة العرب ج ٥ و ٦ تموز ١٩٨٦ م
- خير الدين الزركلي : الأعلام
- الصلاح الصفدي : الوافي بالوفيات (مخطوط) مجلد ٢٥
- العماد الأصفهاني : شذرات الذهب القاهرة ١٣٥٠ هـ
- مؤلف مجهول : مختصر جمهرة النسب (مخطوط)

- المقريري : السلوك لمعرفة دول الملوك دار الكتب المصرية

١٩٣٤ م

- نشرة أخبار التراث - معهد المخطوطات - الكويت

- ياقوت الحموي : ١ - معجم الأدباء تح . الرفاعي القاهرة

١٩٣٦ م

٢ - المقتضب من جمهرة النسب (مخطوط)

- اليونيني موسى بن محمد : ذيل مرآة الزمان حيدر آباد ١٩٥٤ م

استدراك

وقعت في المقالة المنشورة في الجزء الرابع المجلد الرابع والستون حول كتب الأنساب العربية أخطاء نلفت النظر إليها وهي : ص ٥٤٥ لكثرة استعانة عمر بن الخطاب به في أقضيته وصوابها : لكثرة روايته أقضية عمر بن الخطاب . ص ٥٦٥ السطر الأول لم يعد وصوابها : لم يعد وفي الصفحة عينها كلام ابن حنبل : ماظننت أني أخذ الحديث عنه وصوابها : ماظننت أن أحداً يأخذ الحديث عنه .

للمبحث صلة

التواصل الأدبي

بين المشرق والمغرب قديماً وحديثاً

الأستاذ أبو القاسم محمد كرو

من عيون الكتب المغربية ، التي الفت للدفاع عن الأدب والأدباء في الأندلس والمغرب ، ولاء شأهم وإبلاغ صوتهم وبيان فضلهم وعالي مكانتهم لدى المشاركة ، كتاب « المطرب من أشعار أهل المغرب »^(١) الذي ألفه أبو الخطاب عمر بن حسن الشهرير بابن دحية^(٢) .

وابن دحية توفي في القاهرة عام (٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م) أي في الثلث الأول من القرن السابع .. هذا القرن الذي شهد أكبر عدد من المؤلفات المغربية وأكثرها أهمية ومكانة في تاريخ الأدب . وكلها تقريباً ، وهي تبلغ العشرات - فضلاً عما جاء قبلها - يمكن أن تدرج في هذا السياق ... سياق المنافسة والمنافحة بين أدباء المغرب وأدباء المشرق .

يقول الأستاذ إبراهيم الأبياري - وهو من أهم المعاصرين المصريين عناية بتراث المغرب والأندلس ، وأكثرهم معرفة به وتحقيقاً لنصوصه وإنصافاً لأهله - يقول في تقديمه للكتاب ، وشرح الدواعي الحقيقية لتأليفه :

« ... في الكتاب أكثر من إشارة ، تعبر في صريح عبارة ، عن علم الرجل باهتمام المشاركة للمغاربة ، وانزالهم في الأدب منزلاً غير لائق ، والغضب من شأنهم الفائت ... » .
« وهو في ذلك إما نازع منزع غيره من مغاربة سبقوه او مصدر عن خاطر يحدوه ... »^(٣) .

هكذا - إذن - يتصدى للمشاركة ابن دحية المغربي رغم أنه كان يعيش بينهم في كنف تلميذه الملك الكامل الأيوبي ، الذي أسس لشيخه في القاهرة وبنى خصيصاً له المدرسة الكاملية ، وهي ثاني مدرسة تأسست في الإسلام لتدريس الحديث^(٤) .

والقاهرة كانت ، في هذا التاريخ وفي كامل القرن السابع ، تعج بالمغاربة ، علماء وأدباء ، حجاجاً وطلبة ، تجاراً وموظفين ، حتى لتكاد الحياة العلمية والأدبية فيها ألا تقوم إلا عليهم .

وكانت للأيوبيين علاقات خاصة مع المغاربة منذ عهد صلاح الدين وحتى نهاية حكمهم . ولعل ذلك كان استمراراً للعهد الفاطمي ، الذي قام عسكرياً وثقافياً وإدارياً واقتصادياً - على المغاربة^(٥) .

ففي عهد الملك الكامل (٦١٥ - ٦٣٥ هـ)^(٦) فقط كان عشرات الأفاضل المغاربة - تونسيين وأندلسيين وغيرهم - يزخر بهم بلاطه وتزدهر بهم مدارس القاهرة العلمية ومحافلها الأدبية .. ومن بينهم أحمد بن يوسف التيفاشي^(٧) ، والمكرم^(٨) الأنصاري الباجي والد ابن منظور مؤلف لسان العرب^(٩) ، وابن دحية^(١٠) ، وابن سعيد المغربي^(١١) ، وجميع هؤلاء كانوا سفراء وأصواتاً عالية للأدب الإفريقي والأندلسي في الشرق ، طوال القرن السابع ... فكيف كان الحال بعده إلى اليوم ، بل وكيف ظهرت القضية في القرون السابقة ؟

منذ البداية - بداية الإسلام والعروبة في المغرب - قامت حساسيات ومواقف معقدة بين المشرق والمغرب ... لعل ابن حزم^(١٢) عبر عن واحد منها حين أعلن بلسان معاصريه^(١٣) :

أنا الشمس في جو العلوم منيرة

ولكن عيبي أن مطلعني الغرب

وقد ظن أكثرهم أن في قولة ابن حزم أحد ردود الفعل المغربية وصوتاً من أصواتهم الاحتجاجية التي جاءت جواباً صارخاً على ما أعلنه صاحب بن عباد - وقد تصفح كتاب « العقد الفريد » لابن عبد ربه - قائلاً : « هذه بضاعتنا ردت إلينا »^(١٤) وما وصف به ابن حوقل أهل الأندلس وبلادهم من صفات لا تشرف^(١٥) وما أعلنه المعري عن شعر ابن هانئ بأنه أشبه برحى تطحن قروناً لما فيه من القعقة^(١٦) .

والغريب هنا أن المغاربة اعتبروا تلك الأقوال استنقاصاً لأدبهم وتحقيراً من شأنهم ... والحال أنها مجرد آراء شخصية لا تمثل إلا أصحابها ... مع العلم أنها في أغلبها آراء سليمة وصحيحة ؟ فالصاحب ابن عباد كان يتشوّف إلى معرفة الأدب الذي أبدعه المغاربة ، بداية من القيروان وانتهاء بالأندلس فإذا العقد الفريد يضع بين يديه نصوصاً وأدباً مشرقياً .. فماذا عساه أن يقول أو يعلق ؟ والمعري لم يلتفت إلى دواعي الشعر عند ابن هانئ ، وهو شاعر مشحون بالعقيدة الاسماعيلية^(١٧) ، وبظروف الصراع المذهبي والسياسي والعسكري في مواجهة خصوم الدولة الفاطمية وأعدائها الكثيرين في المشرق والمغرب ، فجاء شعره - لذلك كله - شعر حماسية ومناضلة عن العقيدة والدولة ، ولم يهتم المعري بأي شيء من ذلك لأن ذوقه الشعري قد صدمته جلبة الألفاظ وجرسها المصم^(١٨) .

وقد التجأ المغاربة بعد ذلك ، وخاصة منهم أهل الأندلس ، إلى التحلي بألقاب الشهرة المشرقية ؛ فكان لهم أيضاً مجتري وممتني ومعري ... ولكنهم سرعان ما أدركوا أن في هذا مايزكي تهمة التقصير والتقليد^(١٩) فتحولت ردود فعلهم لتصبح أعمالاً أدبية بدأت برأي أوقصيدة كما عند ابن هانئ^(٢٠) أو ابن الريبب^(٢١) ثم صارت كتباً كما عند ابن رشيق^(٢٢) وابن القطاع^(٢٣) وابن بسام^(٢٤) وابن بشرون^(٢٥) وابن دحية^(٢٦) وابن الأبار^(٢٧)

فضلاً عن التيفاشي^(٢٨) والتجيبى المرسى^(٢٩) وانعقد الصلح على يد ابن سعيد المغربي^(٣٠) الذي توزعت كتبه المشرق والمغرب ، فكانت تحمل الاسم نفسه تحقيقاً للمشابهة والمصالحة ، وتجسماً لوحدة اللغة والشعور ، فهي - كما تعلمون - حلى واحدة .. أجزاء منها للمغرب وأخرى للمشرق^(٣١) .

ولعل ابن سعيد في هذا متأثر جداً بطريقة معاصره وصديقه الطبيب الموسوعي أحمد بن يوسف التيفاشي القفصي ، وإن كان التيفاشي قد تميز عنه بمزج الأدب المشرقي بالمغربي في معظم كتبه ، ولاسيما في موسوعته الضخمة^(٣٢) التي هي أعظم كنز أدبي وعلمي تونسي ضاع من تراثنا .. يدل عليها ما بقي سليماً من أجزائها أو مختصراً من مسوداتها مثل « سرور النفس بمدارك الحواس الخمس »^(٣٣) و « متعة الأسماع في علم السماع »^(٣٤) و « نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب »^(٣٥) وكتابه في البديعيات الذي اعتمده واقتفى طريقته علماء البلاغة حتى القرن العاشر^(٣٦) ولقد سررت جداً .. وأنا أكتشف - في هذا الشهر - وجود نسخة وحيدة من هذا الكتاب جاءني العلم بها مصادفة من خلال بحث كتبه عن التيفاشي باحثة سورية فاضلة خصتني به للاطلاع عليه قبل نشره .

على أن التيفاشي وابن سعيد لم يهملوا الحديث والتأليف المستقل عن محاسن بلادها ، أي إفريقية والأندلس ، فقد نسب للأول كتاب « الدرّة الفائقة في محاسن الأفارقة »^(٣٧) ونسب المقري لابن سعيد كتاب « الشهب الثاقبة في الانصاف بين المشارقة والمغاربة »^(٣٨) .

نخلص من هذا إلى أن شكوى المغاربة قديماً من إهمال المشارقة لهم واستنقاصهم أدهم كانت شكوى معقدة ومفرطة في الحساسية .. لكنني أزعم بأنهم كانوا السبب الوحيد فيها ! فقد كانت بداياتهم في التأليف الأدبي ،

وحتى في الشعر ، بدايات عقيمة ، فيألى نهاية القرن الثالث الهجري لم يظهر لهم تأليف واحد في الأدب كما لم يظهر بينهم أي شاعر ذي شأن سوى بكر بن حماد ، ولكنه كان شاعراً مقلداً .. ومذبذباً بين المديح والزهد ، وانتهى صده يوم موته ، ولم يبق من شعره ، في بلاده الافريقية نفسها سوى نتف لا تبين^(٣١) .

ومنذ بكر بن حماد إلى اليوم لم يقل أحد للمشاركة في ميدان الشعر : هاأنذا سوى الشابي .. وربما نضيف ابن هانئ وابن زيدون .. ولعل في هذا مايفسر أن عناية المشاركة بهؤلاء كانت أكثر من غيرهم . ومع ذلك فإن المؤلفات الأدبية الجيدة التي وضعها المغاربة مع إطلالة القرن الخامس والسادس وحتى في السابع والثامن .. قد لقيت جميعها عناية كبيرة وأصداء قوية في المشرق عامة وفي مؤلفات المشاركة ومجاميعهم وموسوعاتهم الأدبية بوجه خاص .

فقبل القرن الخامس لانكاد نجد أثراً يذكر لشاعر أو أديب مغربي ... إلا لمن استقر منهم في المشرق أو انحدر من أصل مغربي .. كابي القاسم المغربي^(٤٠) أو المقيم الافريقي^(٤١) ، وهذه مؤلفات ابن النديم والثعالبي والباخرزي شاهدة على ذلك ، إذ ليس فيها سوى عدد قليل من المغاربة ، أغلبهم أندلسيون^(٤٢) .

ولكن الموقف يتغير بعد القرن الرابع ، والصدى يقوى ثم يزداد اتساعاً وإشعاعاً . حيثما انتشرت مؤلفات المغاربة الخاصة بهم والحاملة لأدبهم وابداعاتهم في الشعر والنقد والتاريخ والتراجم .. لذلك لم تتجاهل المؤلفات المشرقية ولأدباء المشرق أدب المغاربة عامة ومؤلفاتهم منذ هذا القرن .. بل زاد الاهتمام وظهر التقدير والإعجاب .. فقد بهرهم ابن رشيقي بعمدته وكتابه عن شعراء القيروان فاغترفوا منه ونقلوا عنه ما استطاعوا ،

وكذا كان الحال مع ابن القطاع وكتابه « الدرّة الخطيرة في شعراء الجزيرة » وابن بشرون وكتابه « المختار في النظم والنثر لأفاضل أهل العصر » ، وابن بسام في ذخيرته ... إلى آخر القائمة وهي طويلة جداً . وهكذا تجسّمت منذ القرن السادس وحدة الأدبين في كتب المشاركة ، والسبب في هذا واضح جداً ، إنهم يملكون الآن أصولاً ومصادر عن أدبنا ، وهي أصول ومصادر هامة جداً ، وقد زادها قيمة ومكانة أدباء مغاربة أفذاذ عاشوا بين أدباء المشرق وأثروا فيهم ، وحملوا إليهم مؤلفات المغاربة وأشعارهم ، بل وألّفوا لهم خصيصاً كتباً للتعريف بأدب المغاربة من صقلية إلى الأندلس ، نذكر من هؤلاء أسرة ابن منظور ، وابن دحية ، والتيفاشي القفصي ، وابن سعيد ، وإلى هذين الأخيرين يعود الفضل الكبير في انتشار أدب المغاربة في المشرق . وأنت لاتكاد تراجع كتاباً موسوعياً من كتب الأدب والتاريخ في المشرق إلا ولها فيه ذكر متعدد ، وعنهما نقول لاتحصى .

ولقد بلغت عناية بعض المؤلفين المشاركة بالأدب المغربي أن خصّصوا له أجزاء من موسوعاتهم . كما فعل العماد في الخريدة^(٤٣) والعمري في المسالك^(٤٤) ، وفي هذا دليل على أن عنايتهم بنا قد صارت كبيرة وعادلة . بل إن مؤلفات بعضهم أصبحت اليوم هي المصدر الوحيد عن عدد كبير من شعرائنا وأدبائنا ، ذلك لأن الأصول التي نقلوا عنها قد ضاعت كلها تقريباً ولم يعد لها اليوم وجود ، وكيف ينكر أحد اليوم هذه الحقيقة وذلك الفضل ونحن لم نعرف ولم نكتشف العشرات من شعرائنا ومؤلفاتنا إلا من خلال موسوعات ياقوت^(٤٥) والعماد الأصفهاني ، والصفدي^(٤٦) ، والعمري^(٤٧) ، أو في مؤلفات البيهقي^(٤٨) ، وابن ظافر^(٤٩) .

وخلاصة ذلك كله أن وهماً سيطر على أجدادنا في قرونهم الإسلامية

الأولى ، ثم انتبهوا له وعالجوه بأسلوب فعال وعملي ، أي أسلوب الحضور في المكان والمجاهة بالانتاج الجيد وبالفاائق الباهر .

إن القوم هنالك ظلوا لا يعرفون عنا شيئاً ، لأننا لم تقدم لهم شيئاً ، أو قدمنا نماذج غير صالحة أو غير جيدة ، ويوم قرؤوا لنا ما يستحق التقدير ، عدوا العمدة والمقدمة ، وحتى العقد الفريد وزهر الأديب^(٥٠) من أمهات الكتب في الأدب ، وعنوا بأصحابها وبأخبارهم ومؤلفاتهم ، بل عنوا حتى بأصحاب العاهات من شعرائنا ، فهذه بعض كتبهم المختصة بهذا^(٥١) تحدثنا عن نوادرهم وأشعارهم .. كنوادر ابن رشيق الأحول وابن شرف الأعور وابن الناجحون الأعمى .. و .. و .. ؟

كل ذلك وهو يعيشون في عصور تباعدت فيها المسافات ، وساد في معظمها الاستبداد والظلم والفتن وعدم الاستقرار ، كما كثر فيها اللصوص وقطاع الطريق الذين لم يسلم منهم حتى ابن خلدون - على براعته في التخلص والهروب - فسلبوه في مرة واحدة جميع ما كان معه حتى الثياب التي يرتديها .

ولكن ، ماذا عن أدبنا في هذا العصر ؟ هذا العصر الذي ظهرت فيه الطباعة وزالت بين أقطار الأرض المسافات وأخطار الطريق ، وصار المسافر يقطع في ساعتين الرحلة التي كان أجدادنا يقطعونها بجرأ في شهر أو شهرين ، وبراً في ستة شهور أو سنة ، وارتبطت شعوب الأرض وأقطارها بشبكة من الاتصالات والمواصلات البحرية والبرية والجوية بل والفضائية مما لم يكن في القديم حتى مجرد أحلام ، إذا استثنينا بساط الريح وتلك المغامرة العلمية الفريدة العجيبة في آن ، والتي كانت الأولى في تاريخ الطيران ، أعني مغامرة العالم الفلكي الرائد ابن فرناس الأندلسي^(٥٢) .

اليوم ، والمطابع التونسية تضيف كل يوم كتابين إلى الرفوف ، وتسحب ربع مليون نسخة من الدوريات ، وعندنا وزارة للثقافة منذ ربع قرن ، وعشرات الصحف والمجلات التي صدرت في الماضي أو تصدر اليوم ، وبالطبع عندنا سفارات في جميع العواصم العربية ، وبها ملحقون ثقافيون وآخرون إعلاميون^(٥٣) .

يضاف إلى ذلك أن تونس ، ومنذ عشر سنوات أصبحت مركزاً دولياً وعاصمةً للعديد المنظمات والمؤتمرات العربية ، والوفود الشرقية تأتي إلينا كل يوم ، ووفودنا الرسمية والعلمية والأدبية تذهب لعواصم العرب الشرقية بلا انقطاع وبشكل مكثف .

اليوم وفي ظل هذه الظروف المساعدة والأوضاع المواتية يحق لنا ويليق بنا أن نتساءل : ماهو صدى أدبنا في المشرق ؟

للحقيقة التاريخية نؤكد هنا أن ذلك التواصل العريق وتلك المعرفة القديمة بنا وبأدبنا لم ينقطعاً قط ، وإن اعترأها في فترات معينة فتور أو تناقص ، خاصة في زمن الاضطرابات أو الحكم الأجنبي للجناحين .

وللحقيقة التاريخية نقول ونؤكد أيضاً أن عدداً غير قليل من العلماء والأدباء التونسيين قد أسهموا في نهضة المشرق العربي والإسلامي منذ مطلع القرن الماضي^(٥٤) ، وقد استمر ذلك حتى إعلان الاستقلال الرسمي عام ١٩٥٦ ، والأسماء هنا كثيرة بل إن فترة الاستعمار الفرنسي بالذات كانت سبباً في هجرة العديد من رجال من رجال السياسة والعلم والأدب التونسيين الذين استقروا كل حياتهم أو بعضها في عواصم العرب الشرقية وخاصة القاهرة ودمشق وبغداد^(٥٥) وبالطبع كان لهم حضورهم المكثف في عاصمة الخلافة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، بل وإلى سنوات قليلة خلت حيث توفي آخر مهاجر تونسي ذو ثقافة عربية عاش في الآستانة

زهراء سبعين سنة من عمره المديد وهو الشيخ محمد الصفائحي^(٥٦) ابن المصلح الثائر الشيخ اسماعيل الصفائحي^(٥٧) .

وبالمقابل أسهم عدد غير قليل من أعلام الشرق وأفذاذه في نهضة تونس الأدبية والثقافية الحديثة انطلاقاً من منتصف القرن الماضي وحتى مطلع الحرب العالمية الأولى .

ومن ينسى تلك الأسماء اللامعة مثل رشيد الدحداح^(٥٨) السمسار الكبير؟ وعلاقاته الحميمة مع محمود قبادو وما أفرزته من أدب^(٥٩) ، وحمزة فتح الله^(٦٠) ودوره الهام في جريدة الرائد التونسي وصداقته العميقة للوزير حسين ، وفارس الشدياق^(٦١) الذي اعتنق الإسلام في تونس لأسباب وفي ظروف لم يكشف عنها النقاب حتى الآن ، ثم ابنه سليم ومحمد طلعت ونجيب ملحمة وجميل خوري الذي جمع ديوانا من خصوصياته ومدائحه في أعيان الإدارة التونسيين^(٦٢) .

ولا ننسى هنا دور الأميرة نازلي^(٦٣) التي كانت أول امرأة شرقية أو تونسية جعلت من بيتها في القاهرة ثم في تونس صالوناً يلتقي فيه رجال الأدب والفكرة الاصلاح وتوضع في جلساته مشاريع النهضة والتغيير . ففي بيتها بالقاهرة نبتت أفكار قاسم أمين حول تحرير المرأة بإيجاء منها^(٦٤) وإلى بيتها وصالونها في تونس جاء يسعى رجل الاصلاح والنهضة ومجدد الفكر الاسلامي الحديث الشيخ محمد عبده^(٦٥) ، وكان من رواد صالونها في القاهرة . ولعلني أزعج بأن زيارته الثانية لتونس (عام ١٩٠٣) كان من أسبابها الحفوية أشواقه إلى اللقاء بالأميرة نازلي المرأة الذكية المثقفة بعدد اللغات والمتفتحة على العصر والتقدم ، مما لم يصل إليه كثير من أعيان الفكر الذين كانوا يزورونها .

والأميرة نازلي هي زوجة المثقف التونسي خليل بوحاجب (تزوجها

١٣١٥ / ١٨٩٨) وهي في الأصل بذرة تونسية من بذور الاصلاح والأدب التي تكوّن بها والدها الأمير مصطفى فاضل حفيد محمد علي باشا على يد شيخه ومعلمه التونسي محمد بن علي التيمي في منتصف القرن الماضي^(٦٦) تماماً كما كان طه حسين مديناً في شطر من تكوينه الأدبي والسياسي بل وحتى في بناء مستقبله إلى شيخه ورائده التونسي عبد العزيز جاويش^(٦٧) هذا الرجل الفذ الذي لم ينصفه المصريون ولا التونسيون .. رغم عبقريته ونضاله العظيم من أجل وحدة المسلمين أولاً ثم في سبيل تحرير مصر والعرب وتقديمهم ونهوضهم .

وكمثله في أيامه وبعدها كان لعديد التونسيين حضور مكثف في عواصم الشرق حيث توالى الأسماء وتطور أثرها من التدريس والمحاضرة والإشعاع عن طريق المجالس الخاصة والعامة إلى التأليف والكتابة في الصحف والمجلات والخطابة في النوادي والجوامع والمؤتمرات بل وإلى تأسيس الصحف والإشراف على تحريرها كما فعل خير الدين التونسي^(٦٧) ويبرم الخامس^(٦٨) وبشير الفورتي^(٦٩) والهاشمي المكي^(٧٠) .

ويقفز هنا اسم الشيخ عبد العزيز الثعالبي العلامة الرحالة والزعيم الأكبر .. الذي كان أمة وحده في علمه وجهاده وحيويته ونشاطه وفي شخصيته الفذة المؤثرة .

وإني لأزعم بأن أحداً من التونسيين المناضلين حديثاً والجوابين بعلمهم قديماً لا يضاھيه فيما حققه من إشعاع وتركه من صدى في معظم أنحاء آسيا والعالم الإسلامي ، وها هي كتبه وآثاره الأدبية وحقائق تاريخه الحميد العريض التي كانت محجوبة بالطاغوت المحلي والأنانية العمياء - تزاح عنها سجوف الظلمات والظلم ، فإذا هو آية في العلم والبلغة ، وفي الوطنية والجهاد ، وفي الحضور والإشعاع ، وسوف نزداد

إعجاباً به وتقديراً لانجازاته وجهاده الأكبر بحق، يوم تجمع وتنتشر آثاره المشتتة في صحف العالم العربي ومجلاته وعند عشرات المشاركة والمغاربة الذين اتصلوا به وتعلموا عليه . ولعل شبابنا المثقف والجامعي لا يعلم أن دور الشيخ الثعالبي في نهضة الشرق هو أكبر من دوره في نهضة تونس لاسيما في العراق ومصر وفلسطين .

ويأتي بعد الثعالبي مباشرة رجل وديع ومتواضع ويكاد يكون خجولاً خافت الصوت إذا ماجالسته وتحدثت إليه .. ولكنه جبار في علمه وفي أدبه رغم سلفيته ونزوعه إلى المحافظة ، بحكم انتائه العائلي وتكوينه العلمي ، عنيت الشيخ الجليل محمد الخضر حسين^(٧١) ، هذا الذي جاهد الاستعمار الفرنسي في تونس وفي كامل بلادنا المغربية حتى حكم عليه غيابياً بالإعدام ومصادرة أملاكه ، لأنه كان أحد الذين ساهموا في بعث الثورات المسلحة بالجنوب ، وكان هو والشيخان صالح الشريف^(٧٢) واسماعيل الصفائحي^(٧٣) القادة الحقيقيين للنضال التونسي في أوروبا ، خلال الحرب العالمية الأولى ، ولكن بعض المزورين للتاريخ يحاولون سرقة هذا الشرف وإسناده كاملاً لمن كان دورهم يأتي حتماً في الدرجة الثانية ، وذلك بشهادة الوثائق التي بدأ الآن ظهورها في محفوظات ألمانيا وفرنسا وتركيا^(٧٤) .

هذا الخضر حسين الذي استطاع بضلوعته النادرة في الأدب والشعر والبلاغة والعلوم الدينية أن يتصدى - كما لم يتصد عالم أو أديب غيره - في أكبر معركتين من معارك الأدب والفكر في مصر العشرينات ، معركة طه حسين وكتابه «في الشعر الجاهلي»^(٧٥) ومعركة علي عبد الرازق وكتابه «الاسلام وأصول الحكم»^(٧٦) وما أثاره من قضايا حول الخلافة وهل هي من الاسلام وضرورة اليوم للمسلمين أم لا ؟

ومن يرد أن يعرف مكانة الرجل وقيمة كتبه وردوده العلمية والأدبية على هذين الكتابين فليعد إلى كتاب « مصادر الشعر الجاهلي »^(٧٧) للدكتور ناصر الدين الأسد ، وإلى الدكتور محمد عمارة فيما كتبه عن قضية الخلافة وبخاصة مانشره عنها في مجلة الدوحة الخليجية^(٧٨) .

إن مايعنينا هنا الآن ، ليس ذلك فقط بل حضوره الأدبي الطويل في مصر (٤٠ سنة) بعد حضوره القصير - نسبياً - في دمشق والآستانة ، وما تميز به هذا الحضور من إسهام كبير ومتواصل ، لا في نهضة مصر الأدبية والعلمية وفي تطوير أزهرها بالخصوص وارتقائه إلى أعلى درجات المسؤولية فيه حتى تولى مشيخته في فجر الثورة الناصرية (٥٢ - ١٩٥٤) ليس ذلك فقط بل ومقام به من نشاط أدبي وصحفي ومن إشعاع تونسي في شتى الميادين^(٧٩) ويكفي دليلاً على ذلك عدد المجلات التي تولى إدارة تحريرها فضلاً عن مجلاته الخاصة وأهمها مجلة « الهداية الإسلامية » التي عاشت معه ومع جمعيتها التي تحمل اسمها ، مدة ثلاثين عاماً ، وكانت كما كان هو صوت تونس الأدبي والوطني والديني والثقافي في مصر وفي أنحاء العالم العربي ، هذا فضلاً عن عشرات الكتب والمحاضرات وفي طليعتها كتاباه الفائقان « نقض كتاب في الشعر الجاهلي » و « نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم »^(٨٠) يضاف إلى ذلك كله مئات المقالات التي كانت - كما كان هو - بحق إشعاعاً للأدب التونسي في معظم أوساط الأدب والثقافة في مصر والشام وخاصة أوساط الأزهرين .

صحيح أن تركيز الشيخ الخضر ، من الناحيتين الأدبية والتاريخية كان على جماعات الزيتونيين ، وعلى شيوخه وأصدقائه اللامعين خاصة ، كعمر بن الشيخ ، وسالم بو حاجب ، والطاهر ابن عاشور ، وعلي النيفر ، لكن هذا بالنسبة إليه كان أمراً منطقياً بحكم ظروفه وانقطاع

صلاته بتونس إلا مع هؤلاء .

وصحيح أنه قامت بتونس في مطلع الثلاثينات معارضة لأفكاره الأدبية والدينية المحافظة ، كموقفه هو من دعوة الحداد إلى تحرير المرأة^(٨١) وموقف الشابي والمهيدي^(٨٢) والسنوسي^(٨٣) من آراء الخضر الأدبية . لكن من الصحيح أيضاً أن كتاب الشابي « الخيال الشعري عند العرب »^(٨٤) كان في عمقه الخفي معارضة لكتاب الشيخ الخضر حسين « الخيال في الشعر العربي » المطبوع لأول مرة في القاهرة عام ١٩٢٢ ، أي قبل طبع كتاب الشابي بسبع سنوات ، وأنط ، وإن كنت أعتر بالرجلين العظيمين فإني أختلف معهما في الكتابين .

لقد توسعت كثيراً في الحديث عن الثعالبي والخضر حسين لأننا نعتقد أن دورهما في المشرق هو الذي لفت أنظار المثقفين العرب هناك إلى أن تونس لها تاريخ أدبي وثقافي هام جداً ، وأن فيها نهضة حديثة وأدباً جديراً بأن يعرف ويدرس ، ثم لأن إشعاع الرجلين مازال قائماً يضيء الكتابات والعقول إلى اليوم ، خاصة في مصر والعراق وبلاد الشام . وبالطبع هناك أسماء أخرى كان لها أيضاً دورها وإن اختلف في حجمه وطابعه وربما في بعض أهدافه عن دور الرواد من أمثال الفورقي ، وبيرم ، والثعالبي ، والخضر حسين .

ومع ذلك كله وبعد ذلك كله فإن مايعنيننا أيضاً هو صدى الأدب التونسي الحديث الصادر من تونس نفسها .

في الثلاثينات كان هذا الصدى المنبعث من تونس مسموعاً بشكل جزئي ومحدود في مصر والعراق وسورية ، وكان السبب فيه هو التبادل الأدبي ، سواء عن طريق المبادلات الصحفية أو العلاقات الشخصية التي كان الرائد فيها بلا جدال ، الشابي ، والفورقي ، والسنوسي ، وآخرون من

الكتاب والصحفيين من أمثال الطيب بن عيسى ، ومحى الدين القليبي ، ومحمود أصلان ، وهذا الأخير له دور هام في التعريف بالأدب التونسي في مجلات القاهرة وبيروت وصحفها الناطقة بالفرنسية ، وله دور مماثل في باريس والجزائر فضلاً عما قام به في تونس^(٨٥) .

ونحن نجد آثار هؤلاء وغيرهم في مجلات الهلال والرسالة والإخاء وغيرها في مصر . وبالطبع نجد الصدى أقوى في المجلات التي أصدرها وأشرف عليها صديق الشابي وصديقي المرحوم أحمد زكي أبو شادي وجماعته الأدبية وعلى رأسها الصديق المرحوم مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، وبالخصوص مجلات « أبو لولو » و « الإمام » و « أدبي » .

أما في سورية فإن الصدى أضعف والاهتمام أقل ، وإن كانت الريادة هنا للمرحوم حسن حسني عبد الوهاب من خلال ما نشره^(٨٦) في مجلات القبس والمقتبس وكتاتها لصديقه محمد كرد علي ثم في مجلة جمع دمشق ... ونجد بعض الصدى في مجلة الحديث الحلبية للصديق المرحوم سامي الكيالي ...

ثم نعود لمصر لنذكر ، بعد مجلة المنار ، مجلات الزهراء والفتح والرابطة العربية والرسالة والثقافة .

ويتطور الأمر بعد الحرب العالمية الثانية فيبرز الاهتمام بنا في المجلات الجامعية أو المجلات المختصة مثل حوليات كليات الآداب ، ومجلات الجامع ، ومجلة الكتاب ، والمجلة التاريخية المصرية ، ثم مجلات الأديب والآداب والعرفان والقلم الجديد

أما في مجال التأليف والدراسات والكتب المدرسية فإن الأب لويس شيخو كان سباقاً بكتابه « تاريخ الأدب العربية » بأجزائه الثلاثة^(٨٧) فقد أظهر عناية ملحوظة بعدد من أعيان أدباء تونس في القرن التاسع عشر

والربع الأول من هذا القرن وإن كان اهتمامه جاء محدوداً في أسماه ومعلوماته^(٨٨) ، ويأتي بعده مؤرخو الأدب العربي الذين قصروا بحقّ الأدب التونسي قديمه وحديثه على السواء ، فكلهم تقريباً ، إلا بعض المتأخرين منهم أمثال عمر فروخ وحنّا الفاخوري الذي تدارك نفسه في كتبه المتأخرة ، وذلك عقب لقائنا بلبنان ، أكثر من مرة في مطلع الستينات ، كلهم تقريباً كانوا في متابعتهم لعصور الأدب العربي ومراكز الحياة الأدبية ، يقفزون من مصر إلى الأندلس . لذلك فهم لا يكادون يذكرون شيئاً ذا بال عن فكرنا وأدبنا إلا بعض الأسماء التي هي ، في نظرهم ، أندلسية أو مقيمة في مصر ... كابن هانئ ، وابن رشيق ، وابن شرف وابن منظور ، وابن خلدون .

في طليعة هؤلاء نذكر جرجي زيدان والزيات والرافعي وطه حسين وأحمد أمين ومارون عبود...^(٨٩)

وما يزال الأمر كذلك تقريباً في الكتب اللاحقة ، وإن كانت البرامج المدرسية في معظم الأقطار الشرقية تعنى اليوم ، بعض الشيء بنهضتنا وتاريخنا السياسي أكثر من عنايتها بأدبنا ، ويكاد الشابي أن يكون الشاعر الوحيد المقرر في جميع البرامج المدرسية .

وهنا يجب أن نستثني مبادرة وحيدة قام بها طه حسين عام ١٩٤٤ حين سعى بنفوذه لدى وزارة المعارف المصرية لتطبع على نفقتها كتاباً كاملاً من نصوص الأدب التونسي وضعه حسن حسني عبد الوهاب .. وسماه « المنتخب المدرسي من الأدب التونسي » وكانت طبعته الأولى قد تمت بتونس خلال الحرب العالمية الأولى^(٩٠) ولكن هذه المبادرة لم تتكرر .. وهي نوع من المجاملة والتقدير الخاص من طه حسين نحو صديقه التونسي ، أكثر مما هي موقف رسمي أو اختيار دائم بدليل أن أية

إشارة لم ترد في هذه الطبعة نحو الغاية أو السبب الذي تولت من أجله وزارة المعارف المصرية طبع الكتاب .

وننتقل بعد ذلك إلى المستوى الجامعي لنقول إن الجامعات المصرية منذ الثلاثينات وجامعات سورية والعراق منذ الخمسينات قد ظهرت فيها أجيال جديدة ازداد اهتمامها بأقطار المغرب العربي تاريخاً وأدباً بل وحتى في ميادين السياسة والاقتصاد والجغرافيا ، وهنا تجب الإشادة بدور الرواد في هذه الدراسات الجديدة المتسمة في معظمها بالطرافة والمنهجية .

في الطليعة يجب أن نذكر محمد عبد الله عنان وحسين مؤنس ومحمد محي الدين عبد الحميد وأحمد أمين وطه حسين وزكي مبارك وعبد العزيز الأوهواني ومحمود مكي وشوقي ضيف وحسين نصار ومحمد أبو الفضل إبراهيم وإبراهيم الأبياري وطه الحاجري وجمال الدين الشيال وغيرهم من المصريين ، أما في العراق وبلاد الشام فنكتفي بذكر فؤاد البستاني ويوسف أسعد داغر وإحسان عباس ووداد القاضي وعدنان الخطيب وعبد الرحمن ياغى وهلال ناجي ومحمد رضا الشبيبي وأمين الطيبي ...

غير أننا نلاحظ أن معظم جهود هؤلاء وغيرهم قد انصرفت إلى الآثار الأندلسية وكأنهم بهذا يؤكدون شهادة ابن خلدون في قومه المغاربة بأن ملكة العربية فيهم ضعيفة على أن البعض انصرف إلى ابن رشيق والحصري وابن شرف والقاسبي وابن خلدون ، وبخصوص هذا الأخير ينبغي أن نشير إلى أنه منذ أن أشرف الشيخ نصر الهوريني على طبع المقدمة في منتصف القرن الماضي لم يتصد أحد للبحث حول ابن خلدون ، سواء عن حياته أو مقدمته ، برغم أن المقدمة أعيد طبعها في بيروت عدة مرات . ولكن بعد أن نقل للعربية محمد عبد الله عنان أطروحة طه حسين عن « فلسفة ابن خلدون الاجتماعية »^(١١) ، تغير الوضع ، غير أن طه

حسين - للأسف الشديد - أراد أن يتلق بعض أساتذته الفرنسيين ، لهذا جاءت رسالته مملوءة بالتحامل وسوء الفهم إن لم نقل سوء القصد ، مما حمل العديد من أهل القلم للرد عليه في تونس وفي الشرق ، وبالأخص بعد أن ظهرت تأثيراتها السيئة في كتابات تلاميذ طه حسين وبعض معاصريه وفي الأجيال الموالية ، أمثال محمد عبد الله عنان وسامي الكيالي وأحمد أمين وسلامة موسى وسامي شوكت الذي دعا جهاراً وفي خطاب حماسي رسمي إلى حرق مؤلفات ابن خلدون ونبش قبره^(٩٢) ، مما حمل المفكر الرائد والصديق الراحل المرحوم ساطع الحصري إلى إصدار كتابه الكبير « دراسات عن مقدمة ابن خلدون » في منتصف الأربعينات للرد عليهم والتنبيه على أخطاء طه حسين بالذات .

وإلى ساطع الحصري يعود فضل زيادة أخرى عندما تأسس على يديه ، في مطلع الخمسينات بالقاهرة معهد الدراسات العربية العالية ، فقد بذل جهوداً جبارة طوال ادارته لهذا المعهد ، كي يتخرج فيه أساتذة وبحاثون مالمون بشؤون المغرب العربي كلها أدبية وسياسية وفي الجوانب الأخرى ... وتحقيقاً لهذه الغاية دعا العديد من علماء بلادنا المغربية ومثقفها للإسلام بمحاضرات طبعت كلها في كتب عن تلك الجوانب . ونحن مدينون له بأنه كان المحرك والمنظم والباعث على إعداد وطبع تلك الكتب التي وضعها عن تونس وباقي بلادنا المغربية أمثال الفاضل ابن عاشور^(٩٣) وعبد الله كنون^(٩٤) ومحمد الفاسي^(٩٥) والحبيب بن الخوجة^(٩٦) وعثمان الكعك^(٩٧) وأبو القاسم سعد الله^(٩٨) وغيرهم^(٩٩) .

ويعود الفضل لرجال آخرين ، في طليعتهم الدكتور عبد الرحمن بدوي ، إلى إعادة الاعتبار لعلامتنا عبد الرحمن بن خلدون بتنظيم أول مهرجان عالمي عنه أقيم في القاهرة عام ١٩٦٢ مع إقامة تمثال له بهذه

المناسبة^(١٠١) أي قبل أن تفكر تونس في ذلك بعشرين عاماً؟! على أن الدراسات حول الأدب التونسي في المشرق، لئن اقتصر معظمها في الجامعات على الآثار القديمة والأندلسية بوجه خاص فإنها خارج الجامعات شملت القديم والحديث معاً... ويمكن أن نعدّ في طليعة الذين توجهوا إلى العناية بالأدب التونسي الحديث: أبو شادي ومختار الوكيل وأنور الجندي ورضوان إبراهيم ووديع فلسطين ومحمد مندور وفوزي الميلادي ورجاء النقاش وطه حسين بما كتبه عن السد والناعوري ورفائيل نخلة اليسوعي وداغر وسهيل ادريس وهلال ناجي وشكري فيصل والبير أديب وزكي المحاسني.

ونستطرد هنا لنقول إن أكثر الكتابات والأصداء الأدبية التي تمت في الشرق خارج الجامعات قد كانت نتيجة لعلاقات شخصية قامت بين هؤلاء وبين عدد من الأدباء التونسيين إما مباشرة وإما عن طريق المراسلة، تماماً كما حدث في النصف الثاني من القرن الماضي حين قامت علاقات حمية وتبادل دائم في مجال الأدب بين أدباء تونسيين وآخرين من مصر ولبنان وسورية، مما نجد بعض نتائجه فيما أثبتته المجاميع الأدبية التي وضعها اليسوعيون في لبنان أو تقاريط الكتب التي نشرها الرائد التونسي بعضها، ونشر أكثرها في لوائح الكتب المعنية ككتاب خير الدين^(١٠١)، وديوان قبادو^(١٠٢)، ورسائل المكي بن عزوز^(١٠٣)، هذا فضلاً عن صدى تلك العلاقات في جريدة الجوائب، وفي منشورات الهادي الأبياري المصري، وإبراهيم الأحذب، والشدياق، والدحداح، اللبنانيين ورزق الله حسون الحلبي.

تعاليق واحالات

- (١) طبع في القاهرة ١٩٥٥ بتحقيق إبراهيم الأبياري وزميله ومراجعة طسه حسين وتقديم الأبياري .
- (٢) راجع عنه التقديم ، والأعلام للزركلي ج ٥ / ٤٤ من الطبعة ٥ وجميع الإحالات في هذا البحث تعود إليها .
- (٣) ص « ص . ك . م » من التقديم .
- (٤) ص « ش » .
- (٥) راجع بحثنا « كيف تأسست القاهرة منذ ألف سنة » ملحق العمل الثقافي عدد ٤ / ٤ / ١٩٦٩ .
- (٦) راجع عنه : الأعلام ج ٧ / ٢٨ . وتوفي عام ٦٣٥ هـ أي سنتين بعد وفاة ابن دحية .
- (٧) توفي ٦٥١ / ١٢٢٣ - الأعلام ١ - ٢٧٣ . الورقات لحسن حسني عبد الوهاب ج ٢ ص ٤٤٨ - ٤٦٠ .
- (٨) توفي بالقاهرة عام ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م وكانت ولادته بها وأبوه من باجة الافريقية : راجع عنه دراساتنا المتعددة بكتاب « قفصة وعلماؤها » ط ١٩٧٢ ومجلة الحياة الثقافية سلسلة جديدة عدد ٢ نوفمبر ١٩٧٧ ص ٧٢ - ٨٤ .
- (٩) ت ٧١١ / ١٣١١ ، الأعلام ٧ / ١٠٨ ومراجع رقم ٨ و « حقائق جديدة عن ابن منظور » بحثنا المنشور بكتاب الملتقى الثاني لابن منظور بقفصة عام ١٩٧٢ والمطبوع عام ١٩٧٤ بتونس .
- (١٠) رايات المبرزين لابن سعيد . ط مدريد و ط القاهرة ص ٥٣ .
- (١١) ت ٦٨٥ / ١٢٨٦ . الأعلام ٥ / ٢٦ .
- (١٢) ت ٤٥٦ / ١٠٦٤ . الأعلام ٤ / ٢٥٤ .
- (١٣) يستدل المغاربة بهذا البيت على عدم تقدير المشاركة لهم ، والحال أن قائله سجل به عدم تقدير أهل الأندلس له : انظر « روائع البستاني » عدد ٥٣ ص (ط) .
- (١٤) الروائع الحلقة ٨ عن ابن عبد ربه ص (ز) .
- (١٥) نفع الطيب ج ١ ص ٢١١ - ٢١٢ طبعة بيروت .
- (١٦) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٤ ص ٤٢٤ ط بيروت ١٩٧٤ .
- (١٧) راجع المهدي والمهدوية لأحمد أمين .
- (١٨) لابن خلكان رأي آخر حيث يدافع عن شاعرية ابن هانئ ، ويتهم المعري

- بالتعصب لمتنبي شاعره المفضل : (المرجع السابق ص ٤٢٤) .
- (١٩) استنكر أدباء القيروان نزعة التقليد التي شاعت في الأندلس - لدى الأدباء والأمراء - وقولة ابن رشيقي عنهم مشهورة في كتب الأدب .
- (٢٠) ديوانه بتحقيق زاهد على ص ٣٣٠ .
- (٢١) ت ٤٣٠ هـ . كحالة ٣ / ٢٧٧ ومجلد عبد الوهاب ص ١٢٤ .
- (٢٢) العمدة وقراضة الذهب وأغودج الزمان في شعراء القيروان .
- (٢٣) علي بن جعفر الصقلي ت ٥١٥ / ١١٢١ . الأعلام ٤ / ٢٦٩ .
- (٢٤) الذخيرة في ٨ مجلدات وهي مطبوعة .
- (٢٥) عثمان بن عبد الرحيم الصقلي المهدي ت بعد ٥٦١ / ١١٦٦ . الأعلام ٤ / ٢٠٨ .
- (٢٦) المطرب من أشعار أهل المغرب ، وله كتب أخرى .
- (٢٧) مات بتونس مقتولاً بأمر السلطان الحفصي عام ٦٥٨ / ١٢٥٩ . وكتبه كثيرة وأهمها في هذا السياق « الحلة السراء » و « إعتاب الكتاب » و « تحفة القادم » وكلها مطبوعة .
- (٢٨) من كتبه الباقية : « سرور النفس » و « نزهة الألباب » و كتاب في البديع .
- (٢٩) كتابة « زاد المسافر » وهو أبو بحر صفوان بن إدريس ٥٩٨ / ١٢٠١ وكتابه مطبوع .
- (٣٠) كتبه كثيرة جداً . وأهمها هنا المرقص ، رايات المبرزين ، والغصون اليانعة وكلها مطبوعة كما طبعت أجزاء من الحلى .
- (٣١) معلوم أن الأجزاء الخاصة بالمشرق تسمى « المشرق في حلى المشرق » والخاصة بالمغرب تسمى « المغرب في حلى المغرب » .
- (٣٢) سماها التيفاشي : « فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب » وهي التي اختصر معظمها ابن منظور في كتاب متعدد الأجزاء وصلنا منه جزآن باسم « سرور النفس ... » .
- (٣٣) طبع بيروت عام ١٩٨٠ .
- (٣٤) نسخته الوحيدة مازالت مخطوطة . ومعظمها بخطه .
- (٣٥) منه نسخ قليلة ولم يطبع مع أنه ترجم للفرنسية وطبع ١٩٧١ بباريس .
- (٣٦) لنا متابعة للنقول والكتب المتصلة به في دراستنا المخطوطة عنه (راجع عنها جريدة العمل ٢٢ - ٩ - ٧٢) .
- (٣٧) هدية العارفين ج ١ ص ٩٤ لاسماعيل باشا البغدادي ط تركيا ١٩٥١ .
- (٣٨) نفع الطيب ج ١ ص ٢١٠ - ٢١١ . ويندرج في موضوعنا كتاباه المطبوعان

- المرقص والمطرب ورايات المبرزين .
- (٣٩) عن بكر بن حماد راجع أعلام الجزائر ومجلد عبد الوهاب ص ٧٢ .
- (٤٠) توفي عام ٤١٨ / ١٠٧٢ . كحالة ج ٤ / ٣٠ .
- (٤١) توفي نحو ٤٠٠ / ١٠١٠ . الأعلام ٥ / ٣١٣
- (٤٢) في كتب دمية القصر للباخرزي - مثلاً ذكر مغربياً واحداً هو تميم الفاطمي .
- (٤٣) طبعت الأجزاء الخاصة بإفريقية والأندلس طبعتين بتونس (٣ مجلدات) وطبعة
مصرية بها نقص في مجلدين .
- (٤٤) خصص الجزء الحادي عشر بشعراء تونس وباقي المغرب والأندلس .
- (٤٥) معجم الأدباء وتناثرت معلومات متفرقة في معجمه للبلدان .
- (٤٦) في كتبه الكبير : الوافي بالوفيات .. وقد تم طبع زهاء العشرين مجلداً منه .
- (٤٧) اعتمد العمري بالخصوص على كتاب ابن رهييق عن شعراء القيروان فنقل معظمه
في الجزء الحادي عشر المذكور سابقاً .
- (٤٨) في كتابه المخطوط « وشاح الدمية » .
- (٤٩) في كتابه « بدائع البدانة » وهو مطبوع .
- (٥٠) للعمري أبي اسحاق القيرواني ، وهو شبيه بالعقد الفريد في جمعه لنصوص أدبية
كلها مشرقية إلا ماندر . وهو مطبوع عدة طبعات بتحقيقات مختلفة . كلها تمت في القاهرة
بإشراف محققين مصريين ، ومثله كتابه « جمع الجواهر .. » .
- (٥١) انظر عنهم « نكت الهيمان في نكت العميان » وهو مطبوع و « الشعور بالعور »
وهو مخطوط . وكلاهما للصفدي .
- (٥٢) عالم أندلسي مدهش (ت ٢٧٤ / ٨٨٧) فهو أول من صنع قبة فلكية للبحث
العلمي وكان عالماً بارعاً في الفلك والرياضيات ومخترعاً . وقد حاول الطيران وحقق فيه بعض
النجاح . لكن أحداً من العرب لم يواصل تجاربه . راجع عنه الأعلام ٣ / ٢٦٤ .
- (٥٣) جميعهم ، مع الأسف الشديد ، لالعلاقة لهم لبالاعلام ولبالثقافة .
- (٥٤) انظر دراستنا عن « دور الزيتونة في النهضة العربية الإسلامية المعاصرة » في
مجلة « المنهل » السعودية عدد سبتمبر ١٩٨٧ والمعاد نشرها في جريدة الصباح عدد ٢٩ - ١ - و
١٩٨٨ / ٢ / ٥ .
- (٥٥) انظر بحثنا عن المهاجرين التونسيين في كتاب « ملتقى الذاتية الثقافية والضمير
القومي داخل المجتمع التونسي » ط ١٩٧٤ .
- (٥٦) تعرفنا عليه شخصياً في استنبول في مطلع السبعينات . ترجمته غير كافية في
معجم محمد محفوظ « تراجم المؤلفين التونسيين » حيث أشار إليه عرضاً في ترجمة والده ج ٣

ص ٢٣٣ - ٢٣٥ .

(٥٧) لنا عنه وعن ابنه السابق دراسة مخطوطة (أذيعت عام ٨١) وانظر ماترجه به محفوظ في الإحالة السابقة .

(٥٨) ترجمته في « مصادر الدراسة الأدبية » لداغرج ٢ ص ٣٦١ .

(٥٩) راجع كتاب الدحداح « قطرة طوامير » المطبوع بباريس ١٨٨٠ .

(٦٠) من أصل تونسي ، ترجمته في الإعلام ج ٤ ص ١٧ . وتوفي عام ١٩٢٩ .

(٦١) مراجعة كثيرة ويكتفي بالأعلام ١ / ١٩٣ ومصادر الدراسة الأدبية ج ٢ ص

٤٧١ .

(٦٢) له ديوان صغير مطبوع عام ١٩٢٦ / ٢٥ جمع فيه شكواه من غربته وعدداً من

قصائد المديح والاخوانيات .

(٦٣) راجع عنها بالخصوص الجزء الأول من مذكرات محمد فريد ومعجم أعلام النساء

لكحالة وأركان النهضة الأدبية بتونس للفاضل ابن عاشور ، ولنا عنها دراسة مخطوطة .

(٦٤) مذكرات محمد فريد ج ١ ص ١٩ و ١٣٤ .

(٦٥) راجع عن رحلته إلى تونس حوليات الجامعة التونسية عدد ٢ / ١٩٦٦ .

(٦٦) ترجمنا له البحث المذكور برقم ٥٤ .

(٦٧) الأعلام ج ٤ ص ١٧ .

(٦٧)* أسس في الأستانة جريدة « السلام » وانتدب لتحريرها صديقه جبرائيل دلال

الخليبي وصدر عددها الأول يوم ٢٣ - ٧ - ١٨٧٩ . وانتهت بعدد ١١ .

(٦٨) أسس جريدة الاعلام عاشت في القاهرة نحو خمس سنوات من ١٨٨٤ إلى أن توفي

عام ١٨٨٩ راجع عنه « محمد بيرم الخامس » للزين السنوسي والأعلام ج ٧ ص ١٠١ .

(٦٩) ترجمنا له في جريدة الرأي عدد ٢٠ / ٣ / ١٩٨٧ وله دور صحفي كبير في عديد

من الصحف العربية بالمشرق والمهجر الأمريكي . وكان محرراً بجريدة « الهلال العثماني » في

الأستانة لصاحبها عبد العزيز جاويش .

(٧٠) ترجمنا له في دراستنا المطولة ، المذكورة برقم ٥٤ ولصديقنا علي مصطفى المصراقي

كتاب عنه بعنوان « كفاح صحفي » .

(٧١) انظر كتابنا عنه « محمد الخضر حسين شيخ الأزهر الأسبق » ط تونس ١٩٧٣ .

(٧٢) و (٧٣) لنا عنها دراسة مخطوطة (أذيعت عام ٨١) راجع عنها أيضاً تراجم

محمود وكتاب د . محمود عبد المولى عن الجهاد التونسي الليبي (١٩١٤ - ١٩١٨) وهو

بالفرنسية .

(٧٤) انظر ماكشف عنه باحث ألماني من مكانة كبيرة ودور بارز لصالح الشريف

- (من خلال وثائق ألمانية) حوليات الجامعة التونسية عدد ٢٤ سنة ١٩٨٥ .
- (٧٥) حوكم من أجله طه حسين واتلفت نسخه لكننا نحتفظ بنسخة أصلية منه في مكتبتنا .
- (٧٦) طبع في ظروف سياسية معقدة عام ١٩٢٥ فور إلغاء الخلافة ونحتفظ بنسخة من طبعته الأولى التي تمت بإشراف مؤلفه . أما طبعات بيروت اللاحقة فهي تجارية وفي بعضها تصرف غير علمي .
- (٧٧) صدرت طبعته الأولى عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٥٢ والثانية ١٩٦٢ .
- (٧٨) اعداد سنة ١٩٨٧ .
- (٧٩) للشيخ الخضر نشاط سياسي ووطني للدفاع عن تونس والمغرب العربي : راجع ذلك في كتابنا عنه .
- (٨٠) طبع الأول عام ٢٦ والثاني قبله بسنة .
- (٨١) انظر كتابه « رسائل الاصلاح » ج ٣ ص ٢٩ او كتابه « بلاغة القرآن ص ١٣٢ وهو من تنسيق حفيده للاخ .
- (٨٢) عن موقف الشابي راجع « رسائل الشابي » التي جمعها الحليوي وقدمنا لها ونشرناها عام ١٩٦٦ وعن موقف المهدي مجلة الندوة عدد خاص بالشابي (اكتوبر ١٩٥٣) .
- (٨٣) راجع مجلة السنوسي « العالم الأدبي » وكتابه عن الشابي .
- (٨٤) طبعته الأولى عام ١٩٢٩ .
- (٨٥) توفي اصلان في ١٩٨١ وله كتب أدبية مطبوعة بالفرنسية . ومخطوطة بها وبالعربية عدا الصحف والمجلات التي ساهم بتأسيسها والتحرير فيها .
- (٨٦) مما نشره « رسائل الانتقاد » لابن شرف وقد اعاد صديقه محمد كرد علي نشرها مع اعمال اخرى في كتابه « رسائل البلغاء » عدة مرات .
- (٨٧) طبع الأول عام ١٩٢٤ والثاني والثالث عام ١٩٢٦ .
- (٨٨) ابرز الاسماء التونسية في الكتاب : محمد بن عمر التونسي . سليمان الجزائري ، سالم بوحاجب ، ابن ابي الضياف بريم الخامس ، الباجي المسعودي ، صالح البسويسي .
- (٨٩) لم يذكر عبود في كتابه « أدب العرب » الذي ارجح به الأدب العربي في جميع عصوره وأقطاره سوى ادب الاندلس مقحما فيه ابن حمديس الصقلي . ذاكرا قبله سطوراً قليلة عن ابن هانئ . وابن رشيق . والشاعر التونسي الحديث . والوحيد الذي تحدث عنه باطلاق هو مصطفى خريف ؟ ولكن في كتاب اخر له هو « دمقس وارجوان » ؟ وهو سابق في الطبع عن كتابه « ادب العرب » .
- (٩٠) طبع عام ١٣٢٦ هـ بعنوان « المنتخبات التونسية للناشئة المدرسية » ولم تختلف

- عنه من حيث المادة والتبويب طبعة مصر .
- (٩١) ط ١ - القاهرة ١٩٣٥ بإشراف لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- (٩٢) راجع ردودنا عليهم جميعا في كتابنا « العرب وابن خلدون » في اي من طبعاته التونسية او اللبنانية .
- (٩٣) في كتابه « الحركة الفكرية والادبية بتونس » الذي حاضر به طلبة المعهد عام ١٩٥٥ وطبعه المعهد ١٩٥٦ .
- (٩٤) احاديث عن الأدب المغربي الحديث ط ١٩٦٤ .
- (٩٥) التعريف بالمغرب ط ١٩٦١ .
- (٩٦) يهود المغرب العربي . القاهرة ١٩٧٣ .
- (٩٧) مراكز الثقافة في المغرب العربي ط ١٩٥٨ والحضارة في حوض المتوسط ١٩٦٥ .
- (٩٨) تاريخ الجزائر الحديث ط ١٩٥٨ .
- (٩٩) من المغرب عبد العزيز بن عبد الله والجزائري صالح خرفي ومن المشرق محمد رضا الشبيبي وصلاح العقاد ونقولا زيادة .. الخ .
- (١٠٠) راجع عن ذلك كتاب « أعمال مهرجان ابن خلدون » الذي جمع بحوث الندوة الدولية وصوراً عنها وصورة تمثال ابن خلدون ط - القاهرة ١٩٦٢ .
- (١٠١) طبعته الأولى والوحيدة للآن في المطبعة الرسمية ١٨٦٧ .
- (١٠٢) طبعته الأولى في الرسمية ١٢٩٥ / ١٨٧٨ وأعيد طبعه مرتين .
- (١٠٣) توفي المكي بن عزوز في الآستانة عام ١٩١٦ وله دور رائد في زرع البذور الأولى للمقاومة السياسية للاحتلال وله عشرات الرسائل والكتب ، طبع الكثير منها .

الأستاذ عبد الله كنون وآثاره

الأستاذ عبد الصمد العشاب

في التاسع من شهر يوليوز (تموز) ١٩٨٩ توفي أستاذ الاجيال العلامة سيدي عبد الله كنون عن سن الثانية والثمانين من عمره الكبير الذي قضاه في الدرس والتحصيل والبحث والتأليف والعمل الجدي المثمر في الحقل العلمي فترك للأجيال من بعده ذخيرة قل أن يأتي الزمان بمثلها إلا نادرا .

ولد الاستاذ كنون بمدينة فاس يوم السبت ٣٠ شعبان ١٣٢٦ الموافق شتنبر (أيلول) ١٩٠٨ م في بيت علم ، فوالده هو العلامة السيد عبد الصمد بن الشيخ العلامة السيد التهامي بن المدني كنون .

وهاجر به والده الى مدينة طنجة صحبة أفراد الأسرة جميعها ، وذلك عندما فرضت الحماية الاجنبية على المغرب ، وكانت نية رئيس الأسرة أن يهاجر الى المدينة المنورة ، فمنعته ظروف الحرب العالمية الاولى دون تحقيق تلك الرغبة الامر الذي أدى الى استقرار الأسرة الكنونية بمدينة طنجة .

وتلقى الاستاذ عبد الله كنون دروسه العلمية على والده وغيره من مشيخة العلم . وبدا نبوغه المبكر في الكتابة ونظم الشعر وهو في العقد الثاني من عمره ، ولما بلغ العشرين كان يؤلف الكتب ويكتب في الصحف ، وعمل في التدريس . ثم أنشأ سنة ١٩٣٦ مدرسة إسلامية حرة

للبنين والبنات تخرج بها كثير من المثقفين . وأسس المعهد الاسلامي بطنجة سنة ١٩٤٥ وتولى إدارته حتى سنة ١٩٥٣ . إذ في تلك السنة أقدمت إدارة الحماية الفرنسية بالمغرب على خلع ملك البلاد جلاله محمد الخامس رحمه الله ، فقدم الاستاذ كنون استقالته من إدارة المعهد احتجاجا ، وهاجر من مدينة طنجة الى تطوان فرارا من الدخول في بيعة السلطان الذي نصبه الاستعمار على عرش المغرب .

وفي تطوان أسندت اليه وزارة العدل لكن بعد رجوع الملك من منفاه سنة ١٩٥٦ قدم استقالته من الوزارة وعاد الى طنجة التي ولاء بها جلاله الملك وظيفه الحاكم العام فكانت مهمته الاساسية هي تصفية النظام الدولي الذي كان مفروضا على المدينة وربطها سياسيا واقتصاديا بالحكومة المغربية .

إلى جانب هذه الوظائف السياسية فقد عمل الاستاذ كنون عضوا في المجلس الاعلى للتعليم بالرباط وتطوان ، وأستاذ بالمعهد العالي بتطوان ومديرا بها لمعهد مولاي الحسن للأبحاث عضوا في لجنة الابحاث العلمية بالرباط ووكيلا لمجلس الدستور وشارك في أعمال أخرى اجتماعية وأدبية .

في سنة ١٩٥٥ عين عضوا في الجمع العلمي العربي بدمشق وفي سنة ١٩٦١ انتخب عضوا عاملا ممثلا للمغرب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ولما انعقد مؤتمر العلماء بالمغرب سنة ١٩٦١ انتخب بالاجماع أمينا عاما لرابطة العلماء وكان علماء المغرب في كل مؤتمر يعقدونه يجددون ثقتهم بالاستاذ كنون بل ويلحون عليه ليبقى على رأس رابطةهم .

وفي سنة ١٩٧٤ انتخب عضوا مؤسسا في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ولما أنشئ مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف عين عضوا

عاملا فيه ، وكذلك عضوا شرفيا في مجمع اللغة العربية بالاردن والمجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٩ بالاضافة الى عضويته باللجنة الوطنية المغربية لليونيسكو سنة ١٩٦٠ وعضوا بالمجلس العلمي بتطوان سنة ١٩٦٩ ، وعضوا في اللجنة الاستشارية لاهياء التراث الاسلامي سنة ١٩٦٨ ، وعضوا عاملا بهيئة القدس العلمية ، وعضوا بالمجلس التنفيذي لمكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وعضوا في أكاديمية المملكة المغربية سنة ١٩٨٠ وعضوا في اللجنة الوطنية للثقافة سنة ١٩٨٢ وعضوا شرفيا بالجمعية المغربية لعلم الفلك ، وعضوا في مجلس الوصاية على العرش سنة ١٩٨٠ .

واستمتع هذه المهات والاعمال تقديرات معنوية خاصة منها وسام العرش من درجة ضابط سنة ١٩٦٣ ووسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الممتازة سنة ١٩٦٩ ووسام الحمالة الكبرى للجمهورية التونسية سنة ١٩٦٩ ووسام حسني مبارك رئيس الجمهورية المصرية للعلوم والفنون من الدرجة الاولى وأخيرا وسام الكفاءة الفكرية الذي أنعم به عليه جلالة الملك سنة ١٩٨٩ وانتدب لذلك جماعة من العلماء والشخصيات لتوسيمه به في مدينة طنجة وكان الاستاذ كنون في أخريات أيامه يعاني من مرض لزمه عدة سنوات فعاجلته المنية يوم ٩ يوليوز (تموز) ١٩٨٩ وخرج النعش الى المثوى الاخير مزدانا بوسام جلالة الملك الحسن الثاني .

وفي ميدان الحركة الوطنية والجهاد من أجل الاستقلال والحرية كان الاستاذ كنون من المؤسسين للجمعية الوطنية الاولى التي تلت حرب التحرير التي قادها الزعيم محمد عبد الكريم الخطابي ضد اسبانيا وفرنسا وتعتبر هذه الجمعية الوطنية نواة تفرعت عنها كتلة العمل الوطني ثم

الاحزاب السياسية الوطنية بعد ذلك . وحافظ الاستاذ كنون على استقلاله الفكري من أية تبعية حزبية ، غير أن هذا لم يمنعه من التعامل مع إخوانه المنتمين .

وفي أوائل سنة ١٩٥٣ تزعم حركة مقاومة المتمردين على الملك الشرعي للبلاد وامتلات أعمدة الصحف بحملاته المشهورة عليهم وكان هذا في الوقت الذي اكتظت فيه سجون الاستعمار ومنافيه بالقادة الوطنيين .

وواكب عمله السياسي الوطني أعماله في ميدان الصحافة والتأليف . فقد أصدر الاستاذ كنون مدة ثماني سنوات مجلة شهرية باسم لسان الدين التي كانت تصدر بتطوان ضمت كثيرا من أبحاثه العلمية ومقالاته السياسية . ولسان الدين مؤسسها هو العلامة السلفي المرحوم الدكتور محمد تقي الدين الهلالي أصدر منها أعداد السنة الأولى ١٩٤٦ ثم دعته ظروفه الى الرحيل عن المغرب نحو باكستان والمانيا فتخلى عنها للاستاذ كنون الذي لبث رئيساً لتحريرها حتى آخر عدد صدر منها في سنتها التاسعة بتاريخ دجنبر (كانون الأول) ١٩٥٥ .

كما رأس تحرير مجلة الانوار التي كانت تصدر بتطوان كذلك وبعد تأسيس رابطة علماء المغرب سنة ١٩٦١ أصدر باسم العلماء ورابطتهم صحيفة الميثاق التي كانت واجهة إسلامية للدعوة والتجديد ، وأصدر بعدها مجلة الاحياء بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري . صدر منها الى حين وفاته ستة مجلدات وشارك بقلمه في أمهات المجلات والصحف العلمية والادبية بالشرق والمغرب .

أما في ميدان التأليف فإننا سنحاول تصنيف مؤلفاته على حسب موضوعاتها . لقد كان الاستاذ الكبير موسوعة للمعرفة والثقافة العربية

الاسلامية الشاملة . وهذا تبلوره مؤلفاته في الادب المغربي وتاريخه وفي النقد الادبي واللغة والدعوة الاسلامية عقيدة وتشريعا واجتهادا بالاضافة الى آرائه في السياسة العربية والاسلامية وفي المجتمع كذلك ، تربويا وعادات وأعرافا .

ومن هذا المنطلق يمكن حصر الاهتمامات المعرفية التي تناولتها موضوعات كتبه فيما يلي :

أ - الادب المغربي وتاريخه وارتباطه بالتاريخ العربي في الاندلس ودراسات أخرى .

ب - الدراسات الأدبية والنقد والابداع في الشعر وفن المقالة الأدبية والتحقيقات اللغوية .

ج - الدراسات الاسلامية ، والدفاع عن العقيدة والدعوة الى الاسلام الصحيح .

د - التحقيقات .

ففيما يخص محور الاهتمام الأول صدر عن المؤلف الكتب التالية :

١ - النبوغ المغربي في الأدب العربي - صدرت طبعته الأولى بالمطبعة المهدية بتطوان في جزئين سنة ١٩٣٦ والطبعة الثانية عن دار الكتاب اللبناني سنة ١٩٦١ في ٣ أجزاء والطبعة الثالثة عن دار الكتاب اللبناني كذلك سنة ١٩٧٤ في ثلاثة أجزاء وكانت النية أن تصدر طبعته الرابعة عن نفس الدار لولا مفاجأة المنية .

وكتاب النبوغ من أهم الكتب التي تفتقت عنها عبقرية الأستاذ كنون فجاء نتيجة تحصيل واسع ، واطلاع كبير ومعاناة مستمرة ، وحافز وطني وقومي لا يزال منذ صدوره في الثلاثينات إلى الآن مصدراً وحيداً

رائداً في ميدان البحث عن جذور الثقافة المغربية عموماً والأدبية بنوع خاص ، اعتمده العديد من الباحثين وأثنى عليه أكابر الكتاب والعلماء وقامت حوله دراسات وترجم إلى اللغتين الانكليزية والاسبانية ونال عليه مؤلفه درجة دكتوراة فخرية من جامعة مدريد .

٢ - ذكريات مشاهير رجال المغرب وقد صدرت على شكل حلقات تهتم كل حلقة بشخصية علمية أو أدبية أو غيرها أحيها عدداً من الشخصيات المغربية في كل ميادين المعرفة والعمل . صدرت الطبعة الأولى بإشراف معهد مولاي الحسن للابحاث بتطوان سنة ١٩٤٩ من الحلقة الأولى إلى الحلقة الخامسة والعشرين ثم الطبعة الثانية بدار الكتاب اللبناني (بيروت) سنة ١٩٧٤ من الحلقة ٢٦ - إلى الحلقة ٤٠ ومنذ سنتين دفع إلى نفس الدار نفسها بعشر حلقات لتكون تمتة العمل ٥٠ حلقة تأتي في خمسة مجلدات كبار . غير أن الحرب الدائرة في لبنان أتت على دار الكتاب اللبناني فلما انتقلت إلى مصر أعيد إرسال الحلقات العشر للطبع . وهي الآن على أهبة الخروج إلى السوق والحلقات العشر الأخيرة تحمل العناوين التالية : سابق البربري شاعر مغربي عاش في الشام النابغة - الهوزالي - أبو الحسن المسفر - ابن هانئ السبتي - أحمد بن شعيب الجزنائي - محمد بن المدني كنون - محمد الخامس ملك المغرب - محمد بن أحمد المسناوي - عبد الملك المعتصم السعدي - محمد بن عبد الكريم الخطابي .

٣ - أمراؤنا الشعراء - طبع بالمطبعة المهدية بتطوان سنة ١٣٦١ هـ ١٩٤٣ م وهو موضوع جديد لم يطرق من قبل أورد المؤلف نماذج شعرية راقية المعنى مكتملة المبنى لعدد من الملوك والأمراء المغاربة من زمن الدولة الادريسية إلى العصر الحالي .

٤ - أدب الفقهاء - طبع مرتين الأولى بدار الكتاب اللبناني (بيروت)
والثانية بدار الثقافة (الدار البيضاء) سنة ١٩٨٨ وهو دراسة وافية لعدد
من النصوص الأدبية صدرت عن الفقهاء وكان هذا النوع من النصوص
يتهم ببعده عن الأدب وروحه حتى تصدى له الأستاذ كنون فأبان عن
ذخائره ومكنوناته .

٥ - أحاديث عن الأدب المغربي الحديث ، وهذا الكتاب هو مجموعة
محاضراته التي ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية بمعهد
الدراسات العربية العالية بالقاهرة التابع لجامعة الدول العربية - صدرت
طبعتها الأولى عن المعهد المذكور سنة ١٩٦٤ - والثانية عن دار الثقافة
الجديدة بالدار البيضاء سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .

٦ - لقمان الحكيم طبع أولاً بالمطبعة المهدية بتطوان وثانياً بدار
المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٩ وهو دراسة تاريخية محققة عن شخصية لقمان
الحكيم وعصره وحكمه وحياته .

٧ - القاضي عياض بين العلم والأدب - صدر عن منشورات دار
الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض ضمن سلسلة المكتبة الصغيرة
عدد ٤٢ لسنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

٨ - أربع خزائن لأربعة علماء من القرن الثالث عشر - مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٦٤ والعلماء الأربعة هم : محمد بن
المدني كنون - سليمان بن محمد الشفشاوني - محمد العربي بن الهاشمي
الزرهوني - أحمد السوداني الشنقيطي .

٩ - الشيخ أحمد زروق دفين مصراته وهو ترجمة مركزة لهذا الصوفي

العارف الكبير .

١٠ - مدخل إلى تاريخ المغرب - طبع عدة مرات الأولى بالمطبعة المهدية بتطوان عام ١٩٤٤ والثانية سنة ١٩٥١ والثالثة بمطبعة كريماديس بتطوان سنة ١٩٥٨ وهو دروس في تاريخ المغرب منذ عصر ما قبل الاسلام حتى العصر الحاضر .

أما المحور الثاني من اهتمامات الأستاذ وهو الخاص بالدراسات الأدبية واللغوية والنقدية والابداع فقد تجلّى في مجموعتين من مؤلفاته الأولى تضم :

- ١١ - واحة الفكر - المطبعة المهدية بتطوان سنة ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م .
- ١٢ - التعاشيب - في طبعتين الأولى بالمطبعة المهدية بتطوان والثانية بدار الكتاب اللبناني سنة ١٩٤٥ .
- ١٣ - خل وبقل - المطبعة المهدية بتطوان .
- ١٤ - العصف والريحان - تطوان ١٩٦٩ .
- ١٥ - أزهار برية - مطبعة ديسبريس بتطوان سنة ١٩٧٦ .
- ١٦ - أشداء وأنداء - مطابع البوغاز بطنجة سنة ١٩٨٦ .

ففي هذه المجموعات تناول المؤلف موضوعات في فن المقالة والقصة والتحليل الأدبي وتقد الكتب والتعريف بها والدراسات اللغوية التي تعكس آراءه وتسجل حضوره المتميز ، وهذه الكتب الستة تجمع فنونا من القول تتناول الأدب العربي في المغرب والمشرق وفي الأندلس المفقود كذلك .

والمجموعة الثانية تضم :

- ١٧ - ديوان (لوحات شعرية) طبع بتطوان سنة ١٩٦٦ .

١٨ - ديوان (ايقاعات الهموم) طبع بمطبعة سوريا في طنجة سنة ١٤٠١ / ١٩٨١ ولايشتمل الديوانان إلا على الاقل من شعر الأستاذ كنون إذ ما لم ينشر يمثل الأكثر . وكان الأستاذ يعمل أخيراً في إنجاز ديوان ثالث تحت اسم صنوان وغير صنوان كما سيأتي الكلام عنه فيما بعد .

١٩ - شرح قصيدة الشمقمقية لابن الوتان الشاعر المغربي المشهور - طبعت عدة طبعات الأولى بمصر سنة ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م والثانية والثالثة بدار الجيل للطباعة بمصر سنة ١٩٦٤ والرابعة ثم الخامسة بدار الكتاب اللبناني بيروت سنة ١٩٧٩ .

٢٠ - شرح مقصورة المكودي وهو عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي - المتوفى عام ٨٠٧ هـ ١٣١٢ م طبع بمصر سنة ١٣٥٦ هـ والشمقمقية مع المقصورة تتناولان الجانب اللغوي ثم الأدبي وقد شرحها الأستاذ كنون شرحاً مدرسياً لتقريبها إلى أفهام الطلبة وكلا القصيدتين كانتا من مواد التعليم في المعاهد الإسلامية والمدارس المغربية الحرة .

٢١ - نظرة في منجد الآداب والعلوم - منشورات معهد البحوث والدراسات العربية بمصر سنة ١٩٧٣ وقد تعقب فيه المؤلف الجوانب التي فاتت مؤلف المنجد اللغوي في قسمه الخاص بالآداب والعلوم وكذا الأخطاء في التراجم أو الوفيات أو تحقيق الأسماء والأنساب .

٢٢ - أنجم السياسة وقصائد أخرى ، صدر عن دار الثقافة بالدار البيضاء سنة ١٩٨٩ وهذا الكتاب يعرض نماذج من الشعر المغربي النادر - موثقة ومحققة مع تعريف بأصحاب القصائد وتعاليق توضح المستفلق من الألفاظ والمعاني .

المحور الثالث وهو الخاص بالدراسات الإسلامية والدفاع عن العقيدة والدعوة إلى الإسلام الصحيح وماكتبه الأستاذ في هذا الباب يقسم بدروه

إلى أربعة مجموعات :

المجموعة الأولى تضم :

٢٣ - مفاهيم إسلامية - نشر دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦٤ ودار الثقافة بالدار البيضاء سنة ١٤٠٥ - ١٩٨٤ .

٢٤ - إسلام رائد - مطبعة كريماديس بتطوان سنة ١٩٧١ ثم المطبعة الملكية بالرباط سنة ١٩٧٨ .

٢٥ - تحركات إسلامية - دار الطباعة الحديثة بالدار البيضاء .

٢٦ - على درب الإسلام - مطبعة كريماديس بتطوان سنة ١٩٧٢ .

٢٧ - شؤون إسلامية - دار الطباعة الحديثة بالدار البيضاء .

٢٨ - جولات في الفكر الإسلامي - مطبعة ديسبريس بتطوان سنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

٢٩ - منطلقات إسلامية - مطبعة سوريا بطنجة سنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

٣٠ - الإسلام أهدى - الطبعة الأولى بتطوان والثانية بدار الثقافة بالدار البيضاء سنة ١٤٠٥ - ١٩٨٤ وترجم إلى الإسبانية عن مركز الدراسات الإسلامية والعربية بإسبانيا - مريية - سنة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ .

٣١ - معارك - مطبعة ديسبريس بتطوان .

٣٢ - معسكر الإيمان يتحدى - مطابع البوغاز بطنجة سنة ١٤١٠ - ١٩٨٩ .

هذه المجموعة الإسلامية الأولى عبارة عن مقالات وأبحاث ودراسات منها ماسبق نشره في المجلات والجرائد ومنها الجديد الذي لم ينشر . وكلها لاتخرج عن الفكرة الأساسية التي أرادها المؤلف وهي الدفاع عن الإسلام

والعودة به إلى صفائه الأول غير مشوب بأوشاب الايديولوجيات ومنزه عن الافتراءات .

من ذلك مثلاً أن المؤلف في كتابه شؤون إسلامية نراه ينمى على المسلمين ضعفهم وتواكلهم وتخاذلهم وتفريطهم في دينهم بينما غيرهم رغم وقوفهم في طريق الإلحاد فإنهم لايفرطون في عصبيتهم وتواطئهم ضد المسلمين بينما المسلمون في ركاب الغرب متعللين بالحضارة والتقنية . أما في كتاب مفاهيم إسلامية فالأمر يختلف لافي المبدأ ولكن في التوجيه حيث إن مقالات هذه المجموعة لم تهتم بشأن السياسة . في ميدان الدين ولم تهتم بالتحذير والاستفادة من الأحداث وإنما هي تبين حكماً أو تضيف رأياً أو استنباطاً أو تعطي تحديداً للفرق بين شيئين ربما يكون الاعتقاد مخطئاً فيهما . وفي كتاب على درب الاسلام اهتمام بالمرأة المسلمة والقرآن ووضعه إزاء حرية الفكر والدين والتطور والدعوة إلى الاسلام وقضية التبشير هذه فقط أمثلة لما احتوت عليه هذه المجموعة الأولى أما المجموعة الثانية فتضم كتبه التالية :

٣٣ - فضيحة المبشرين في احتجاجهم بالقرآن المبين - المطبعة المهدية بتطوان سنة ١٣٦٥ - ١٩٤٦ ومطبعة رابطة العالم الاسلامي بمكة سنة ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

٣٤ - الرد القرآني على كتيب هل يجوز الاعتقاد بالقرآن ؟ طبع دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٨٢ - وهذا الكتاب رد على م . ر . رحاتوف كاتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية طاجيكستان السوفياتية وكان عند نشره لكتاب (هل يجوز الاعتقاد بالقرآن) سفيراً لبلاده بموريطانيا .

٣٥ - نفي تقول سخييف على الجناب المحمدي الشريف - شركة الطبع والنشر بالدار البيضاء سنة ١٩٨٨ وهو لرد القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان له ولد من أم المؤمنين خديجة اسمه عبد العزى :
والمجموعة الثالثة تضم الكتب التالية :

٣٦ - تفسير سور المفصل من القرآن الكريم - دار الثقافة بالدار البيضاء سنة ١٤٠١ - ١٩٨١

٣٧ - تفسير سورة يس - الشركة الجديدة مطبعة لوبس بالدار البيضاء سنة ١٩٨٨

٣٨ - أربعون حديثاً في فضل القرآن وتعلمه وتعليمه وتلاوته منشورات رابطة علماء المغرب - ضمن سلسلة سبيل المؤمنين العدد الأول سنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

والمجموعة الرابعة في هذا المحور وتضم مايلي :

٣٩ - القدرة السامية للناشئة الإسلامية - منشورات معهد مولاي المهدي بتطوان مطبعة الوحدة المغربية سنة ١٩٤٥ . ثم دار الشر للجامعيين (بيروت) .

وهو كتاب مطالعة لتلامذة المدارس المغربية يتجلى من خلال نصوصه التي وضعها المؤلف بنفسه بث الحماس الوطني الإسلامي عن طريق التذكير بالأجداد في محاولة لانهاض المهم وبث الوعي الديني عن طريق التذكير بمكارم الأخلاق والفضيلة الإسلامية .

٤٠ - محاذي الزقاقية - الطبعة الأولى بتطوان والثانية بمطبعة أكذال بالرباط سنة ١٣٧٥ - ١٩٥٥ . وقام الأستاذ بوريس دي بوفنتيفاف بترجمته إلى اللغة الفرنسية ونشره بباريس سنة ١٣٧٨ - ١٩٥٨ وهو عبارة

عن دروس متوسطة في التشريع الإسلامي .

٤١ - حب الرسول للنساء - مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي بالرباط سنة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ ضمن سلسلة في سبيل وعي إسلامي عدد ٣٠ .

وأخيراً في باب كتبه المطبوعة كتاب :

٤٢ - الجيش المجلب على المدهش المطرب - طبع على الآلة الناسخة في عدد محدود ، وهو رد على كتاب المدهش المطرب الذي ألفه العلامة السيد عبد الحفيظ الفاسي وذكر فيه أشياء تتعلق بنسب آل كنون فرد عليه المؤلف بهذا الكتاب .

في ميدان التحقيق والنشر

لقد عمل الأستاذ كنون على تحقيق بعض الكتب في فنون شتى تحقيقاً علمياً واكتفى بنشر بعضها مع تعريف خفيف بها وكلها مما تضمنته الخزانة الكنونية بطنجة وبعضها كان النسخة الخطية الوحيدة ، ماعداً ما سنشير إليه عند ذكرها وهذه - أسماء ماصدر منها :

٤٣ - رسائل سعدية - منشورات معهد مولاي الحسن للأبحاث بتطوان - وهي مجموعة الرسائل الديوانية الأدبية التي صدرت عن كتاب الدولة السعدية حققها عن نسختين الأولى أصلية وكانت في ملك فضيلة قاضي أبزو الفقيه السيد أحمد بن منصور البريوي أعارها للمحقق والثانية نسخة أهداها له صديقه العلامة المرحوم سيدي الحاج المختار السوسي .

٤٤ - قواعد الإسلام للقاضي عياض - طبع على مخطوطة أصلية بالخزانة الكنونية بطنجة - وصدر في شكل هدية مجلة لسان الدين إلى

مشاركيا في سنتها السابعة ١٣٧٣ - ١٩٥٣ .

٤٥ - تلقين الوليد الصغير للشيخ أبي محمد عبد الحق الاشبيلي الأزدي - طبع على مخطوطة أصلية بالخرزانة الكنونية وصدر هدية لمشتري مجلة لسان الدين في سنتها السادسة ١٣٧٢ - ١٩٥٢ .

٤٦ - شرح الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجه للعلامة عبد اللطيف البغدادي - عمل تلميذه الشيخ محمد بن يوسف البرزالي - طبع على مخطوطة أصلية بالخرزانة الكنونية وصدر هدية لمشتري مجلة لسان الدين في سنتها الخامسة ١٣٧٠ - ١٩٥١ ، ثم أعيد طبعه بمصر سنة ١٩٧٢ ونشرته أيضاً وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب .

٤٧ - شرح الشيخ ميارة على لامية الجمل للإمام ابن المجراد - دار الطباعة المغربية بتطوان سنة ١٣٧٤ - ١٩٥٤ .

٤٨ - الأنوار السنية في الألفاظ السنية لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزري طبع عن مخطوطة أصلية بالخرزانة الكنونية بطنجة وصدر هدية لمشتري مجلة لسان الدين في سنتها الثالثة ١٣٦٨ - ١٩٤٩ .

٤٩ - ترتيب أحاديث الشهاب لأبي الحسن بن عبد الله بن حسين الخزرجي القلعي - طبع على مخطوطة أصلية بالخرزانة الكنونية وصدر هدية لمشتري مجلة لسان الدين في سنتها الرابعة ١٣٦٩ - ١٩٥٠ .

٥٠ - كشف الشبهات للعلامة محمد بن سليمان بن علي الدرعي وعليه حواش لأحد العلماء السلفيين - المطبعة المهديّة بتطوان سنة ١٣٦٣ - ١٩٤٤ .

٥١ - مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفا للشاعر الأديب عبد العزيز الفشتالي - مختصر الجزء الثاني - منشورات كلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط وطبع بالمطبعة المهديّة بتطوان سنة ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .

٥٢ - المنتخب من شعر ابن زاكور - منشورات مؤسسة الجزائر فرانكو للأبحاث العربية الاسبانية بطنجة سنة ١٩٤٢ ثم نشرته أيضاً دار المعارف بمصر ضمن سلسلة ذخائر العرب عدد ٣٩ لسنة ١٩٦٦ .

٥٣ - ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث - منشورات معهد مولاي الحسن بتطوان سنة ١٩٥٨ - ثم مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٦٥ .

٥٤ - عجالة المتدي وفضالة المنتهي في النسب لأبي بكر الحازمي من القرن السادس الهجري - طبعه مجمع اللغة العربية بمصر مرتين الأولى سنة ١٣٨٤ - ١٩٦٥ والثانية سنة ١٣٩٣ - ١٩٧٣ .

٥٥ - رسالة نصره القبض في الصلاة للعلامة محمد المسناوي العلائي . (الدلائي) .

٥٦ - التيسير في صناعة التفسير لأبي بكر الاشبيلي - منشورات معهد الدراسات الإسلامية بمديرية سنة ١٩٥٩ .

٥٧ - أخبار الصغار للحافظ أبي عبد الله محمد بن مخلد الدوري العراقي - منشورات أكاديمية المملكة المغربية سنة ١٩٨٦ .

والآن بعد هذه الإطلالة على الآثار المنشورة للأستاذ نود التعريف بباقي آثاره الأخرى التي كان العزم معقوداً على إخراجها إلى الوجود . منها التام المهياً ومنها ما كان ينتظر دوره لاتمامه :

٥٨ - ديوان تحت اسم صنوان وغير صنوان وهو عبارة عن القصائد الشعرية التي خوطب بها الأستاذ كنون ورده الشعري عليها . ومن الأسماء التي وردت في الديوان (أبو بكر بناني - الحاج محمد بنونة - محمد بودقة - شكيب أرسلان - محمد بن إبراهيم - عبد الله الهاشمي - أحمد بن

قاسم - محمد تقي الدين الهلالي - عبد الوهاب بن منصور - علي الصقلي - أبو بكر لمتوني - محمد سكيرج - محمد رضا شرف الدين - الحاج أحمد بنشقرون - محمد بن محمد العلمي - محمد بن عبد السلام الطاهري - صالح القراز - محمد عبد الغني حسن - عبد القادر المقدم - محمد اللواح - وغيرهم ولإعطاء نموذج لتصميم هذا الديوان نورد أول ترجمة فيه وهي لأبي بكر بناني . يقول المؤلف :

لعل أول ماخوطبت به من النظم قول الفقيه الأديب أبي بكر بن العلامة قاضي الرباط أحمد بناني وكنت مع والدي في زيارة العاصمة في منتصف عشرة الحسين فسألته رسماً له فأعطانيه وكتب عليه هذين البيتين :

أيا عبد الآله إليك رسمي فليس الروض مخضر الجنب
أنافس في المعالي والموالي لأن العمر في شرح الشباب
ولا يزال هذا الرسم عندي وبمحوله البيتان بخط صاحبها وهو حفظه الله
من ألمع أدباء الرباط كاتب مجيد وشاعر محسن تقلب في عدة وظائف منها
العضوية في مجلس الاستئناف الأعلى ومن نظمه ماخاطب به الأخ الحاج
محمد بنونة الخ .

٥٩ - شخصيات مغربية وهو يحتوي على أكثر من مائة شخصية في ميدان الأدب والتاريخ والعلوم والفلسفة والفقہ ... الخ كتبت مدققة مختصرة .

وكلهم من معاصري الأستاذ سواء كانوا من أساتذته أو رفاقه في الدرس أو من خلصائه .

٦٠ - مذكراته . وابتدأها بقوله : بعد عنوان « مذكرات غير شخصية » لم أفكر يوماً ما في كتابة مذكرات شخصية عن حياتي لسبب بسيط وهو أنني لم أعتبر قط أن حياتي تستحق التدوين بالتفصيل الذي تستدعيه كتابة المذكرات إلا إذا كنت سأثقل حواشيتها بالتوافه التي لا قيمة لها أو الادعاءات العريضة التي لانصيب لها من الحقيقة كما يفعل بعضهم وهو الأمر الذي جعلني لأرغب في قراءة هذا النوع من الكتابات . وكثيراً ما حاولت أن أحمل نفسي على قراءة بعضها مما يقع في وهلي أنها ربما تكون ذات جدوى مثل المذكرات السياسية أو العسكرية التي كتبت عن الحربين العالميتين ١٩١٤ - ١٩٣٩ فأجدني أنصرف عنهما لما ألمسه فيها من التزيد ومخالفة الواقع ... الخ وفي هذه المذكرات حديث عن المجاهبات بين المؤلف وبين إدارة الحماية سواء في الشؤون السياسية أو العلمية .

٦١ - على هامش الحياة : مجموعة مقالات في النقد والسياسة والأدب كتبت في الأربعينات ولم تنشر .

٦٢ - ألفاظ من النوادر : كتاب انتهى من كتابته يوم الخميس ٢٩ رمضان ١٣٥٩ هـ ١٩٤٠ م وجاء في مقدمته مايلي : الحمد لله الذي لم يجعل علينا حرجاً في الدين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد : فإن من أمثال العرب لكل ساقطة لا قطة أي لكل ماندر من كلمة من يسمعها ويذيعها وهذه ألفاظ من النوادر التي تسمع فتعجب وتروى فتطرب تلقفتها من أفواه المشايخ والأصحاب وبعضها من مثل ما قيل فيه خذوها من غير فقيه ولم أنقل منها شيئاً عن كتاب ولا تقييد فهي كلها مما أنشأته بنفسي وكتبته بلفظي قاصداً بها إلى استجمام النفس من عناء الدرس فعن الأصمعي : النوادر تشحذ الأذهان ويفتح الأذان . وهذا

الذي أثبتته هنا شيء قليل جداً بالنسبة إلى ما فرطت فيه فضاع مني وعلى كل حال فهذه هي خيارها وقد تأملتها فوجدتها إما نوادر أشخاص بعينهم ممن عرفوا بحدة البادرة وحرارة النكتة وإما نوادر طبقات من الناس تجمعهم الخطة وتؤلف بينهم المهنة فأفردت كل شخص منهم بالذكر وجعلت كل طبقة على حدتها يرزقنا حلاوة القبول ويعمنا برضاه أمين .

٦٣ - الفتاوى .

٦٤ - الخطب الجمعية والعيدية وخطب المؤتمرات واللقاءات والتأيينات .

٦٥ - رسائله الأدبية والإخوانية .

٦٦ - تحقيق كتاب منهاج المناقب ومعراج الحسب الشاقب في نسب رسول الله ﷺ وما انتظم به من مناقب أصحابه رضوان الله عليهم . نظم الفقيه المحدث الكاتب أبي عبد الله محمد بن أبي الخصال الغافقي .

٦٧ - رسائل كبار المفكرين في العالم العربي والإسلامي والغربي موجهة إلى الأستاذ كنون . وتبرز هذه الرسائل حجم الأعمال وضخامة المسؤوليات وتنوع الاهتمامات التي خاضها الأستاذ المرحوم طوال حياته . وقد أنجزت هذا العمل تحت إشرافه واستغرق مني سنوات في التبويب والترتيب والاختيار . فجاء في أجزاء مرتبة على الموضوعات التالية :

- ١ - القضية الوطنية (التحركات السياسية ضد الاستعمار في المغرب) .
- ٢ - القضية الفلسطينية (تحركات لخدمة العمل الفلسطيني منذ الثلاثينات) .
- ٣ - قضايا العالم الإسلامي (في المشرق والمغرب) .

- ٤ - في حظيرة مجمع البحوث الإسلامية .
- ٥ - في حظيرة مجامع اللغة العربية بمصر وسوريا والاردن والعراق والهند .
- ٦ - في حظيرة رابطة العالم الإسلامي .
- ٧ - مؤتمرات إسلامية .
- ٨ - مهرجانات ولقاءات ثقافية .
- ٩ - في حظيرة رابطة علماء المغرب .
- ١٠ - في الحقلين الأدبي والعلمي .
- ١١ - رسائل عامة .

نسبة بيت في كتاب الشعر لأبي علي (*)

عز الدين البدوي النجار

تمهيد :

« كتاب الشعر » من أكبر تصانيف أبي علي^(١) ، ومن أحسن ماخرج إلى الناس في السنة التي خلت^(٢) من آثار المتقدمين .

والكلام على الكتاب نفسه وعلى العمل فيه مطلب على حدة ، لايفي به ولايجزئ عنه كلام مقتضب مجمل ، يجيء في أعراض كلام آخر ، يوم تعريفاً بالكتاب ، ثم لايتعرف به من حقيقته ولامن حقيقة العمل فيه كبير شيء .

ولست من هذا ، على هذه الصحائف ، في قليل ولاكثير ، وإنما أحاول ناحية بعينها ، حركت إليها حاشية في إحدى طبعتي الكتاب ، هي الطبعة التي قام عليها الدكتور محمود محمد الطناحي^(٣) ، أقتضب الكلام عليها اقتضاباً ، هو إلى التقرير أقرب ؛ بانياً الأمر فيا أحاوله

☆ عنوان المقال الأول ، الدال على حقيقة ما كان من علي فيه : « أطراف من القول في نسبة بيت في كتاب الشعر لأبي علي ، وفي أشياء من التحقيق لابتست النظر في تلك النسبة ، وترجمة خُرَاشَةَ بن عمرو العبسي » ثم اجتزأت بهذا مقاربة واختصاراً .

(١) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار البسوي الفارسي ، النحوي العلم . (٢٨٨ - ٣٧٧) .

(٢) صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

(٣) قام على الطبعة الأخرى الدكتور حسن هنداوي ، ولم أقف عليها .

على الظن ، إذ كان على الظن جاء ، ومنتظراً به ، كغيري من سائر من يقف عليه ، نصاً أو شبيهاً بالنص ، ينتهي معه الظن ، ويتعين أو يترجح اليقين .

وأستطرد في خلال ذلك إلى القول في وجوه من السهو أو الغلط : في مطبوع هذا التراث ، وفي طائفة من عمل فضلاء العلماء في تحقيقه ، لا بست عملي فيما كنت أخذاً نفسي به ، من تخليص القول في مضمون تلك الحاشية = رأيت ألا أخلي مما عندي فيها هذه السطور ؛ ثم أصل ذلك بما يشبه أن يكون ترجمة مختصرة لخراشة بن عمرو العبسي ، رأيتها داخلية في معنى ما عرّضت له ؛ اجتلاباً للفائدة في هذا كله ، وجمعاً له في صعيد واحد من كتاب^(٤) .

(٤) ما كانت هذه الكلمة لتكتب أصلاً ، أو أنها لو كتبت فما كانت لتكتب في أكثر من ورقة أو ورقتين ، لو كان ظاهر عنوانها هو غرضها المفرد ، تتناهى إليه ثم تقف عنده . إلا أني بنيت الأمر فيها بناء آخر وعلى غاية أخرى ؛ وذلك أنه قد كان لي فيما شرع فيه الأستاذ الدكتور شاكر الفحام ، من تقييد نماذج من « سهو العلماء » ، مثبّر إلى تقييد طائفة من ذلك ، مثلها يتفق لكل مشتغل ؛ انعطافاً مني إلى روح ما أراغه الأستاذ الدكتور مما شرع فيه ، وتوكيداً له وحرصاً عليه .

وكان لا يخلو من طرافة (ولعله لا يخلو من غرابة) ملاحظة أن قطعة لابأس بها من نماذج السهو (أو الغلط) هذه ، كانت تنتظم من تلقاء نفسها ، بمجرد إدارة الكلام على نحو بعينه ، فيما كنت أحاول من نسبة البيت الشاهد في كتاب أبي علي ...

وهنا بعد معنى لا بد من بيانه ، أدفع به عن نفسي وعن قارئ العربية - باعتبارين مختلفين - شبهة لعلها تقع ، بل هي واقعة بيّنين . تلك هي أن اقتصاص الكلام على الصورة التي مثلتها له في نفسي ، مما هو عندي غاية في السهولة والوضوح ، يمكن أن يكون عند فريق من قرائه غاية في الإعناء والغموض ؛ لبعد مادته من دائرة الارتاض به وزاولة دقّة كفه ، ولكون الشكل الذي تعرض لحله وأنتدب لإزاحة السهو أو الغلط عنه ، ليس مشكلاً عنده ، ولا حلاً وتصحيحة مما يُعَيِّبه ويشغل باله .

هذا ، وعلى أن تاريخاً للعربية الفصحى ، عمره في تقدير المُقَلِّل ألفاً عام ، لحقيق أن يكون في حواشيه وأطرافه من المشكلات ، فضلاً عن متونه وأصوله ، ما لا يقع - بالضرورة - في دائرة اهتمام كل أحد من أبناء هذا التاريخ .

ابتداء الأمر :

أنشد أبو علي في باب « تفسير الكلم التي سميت بها الأفعال » [ص :
٤] ، وهو أول أبواب الكتاب :
« وقال :

أَيُوعِدُنِي بِالْقَتْلِ أَعُورَ عَاقِرَ إِلَيْكَ فَتَنْهِنُهُ مِنْ وَعِيدِكَ عَامِرٌ »
وكتب عليه الدكتور الطناحي في الحاشية : ٤ :
« في (ب) : وأنشد غيره . ولم أعرف قائل البيت . و « عامر » في
البيت هو عامر بن الطفيل ، فإن هذا الوصف مصروف إليه لاحتمال « .
قلت :

أما أن « عامراً » في البيت هو عامر بن الطفيل فهذا لا ريب فيه
إن شاء الله ، ولا يتوقف فيه من له بالجاهلية أدنى معرفة ؛ ومن أعرف
شعر عامر بيته الذي ذكر فيه عَوْرَةَ وَعَقْرَةَ ، وسار عنه كل مَسِيرٍ :
فَبَيْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعُورَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا عَذْرِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرٍ^(٥)
وأما قوله : « ولم أعرف قائل البيت » فيوشك أن يكون الأمر كما
قال حفظه الله ، وينبغي ألا يكون قاله إلا بعد البحث والمراجعة وطول
التفتيش ؛ وعسى ألا يكون فاته في مثل موضعه - من مظان التخريج
شيء ذو بال . ولولا أن للمرء مذاهب وراء النص وما يقوم مقام النص ،
كانت « الحاشية » التي كتبها الدكتور « نصاً » فيما كتبت من أجله ،
وكانت غاية إلى أن يوقف على النص القاطع الذي هو الغاية في مآثور
الآداب .

(٥) ديوانه : ١١٩ ، المفضليات : (الأنباري الكبير) : ٧١٠ ، (التبريزي) : ١٤٩٢ ،

(شاكر وهارون) : ٣٦٢ .

(١)

وإذ قد امتهدت من العذر ما أرجو أن يدفع غائلة الغلط العمد ،
وبرئت من أن يكون الكلام عندي يقيناً أو جارياً مجرى اليقين ، فأول
ما يسبق إلى الوهم في نسب البيت الذي أنشده أبو علي قرب ما بينه وبين
بيتِ علي رَوِيهِ في كتاب سيبويه .

جاء في باب الواو التي ينتصب مابعدھا في غير الواجب من حيث
انتصب مابعد الفاء : ١ / ٤٢٧ (٣ / ٤٦ هارون) :

« ... والرفع أيضاً جائز حسن ، كما قال قيسُ بنُ زهيرِ بنِ جَدِيْمَةَ :
فلا يَدْعُنِي قومي صرِيحاً لِحُرَّةٍ لئنُ كنتُ مقتولاً ويسلمُ عامراً »
فنسب البيت هنا إلى قيس كما تراه ، وأسند « يسلم » إلى مذكر
ليوهمك أن « عامراً » هو أحد من تعرف أو لاتعرف من رجال الجاهلية .

ثم جاء الأعم الشنمري فزاد الشبهة تمكيناً ، من حيث زاد ماجاء في
البيت في كتاب سيبويه توكيداً وبياناً : قال في « تحصيل عين
الذهب » : ١ / ٤٢٧ : « وأنشد في الباب لقيس بن زهير العبسي :
فلا يَدْعُنِي قومي صرِيحاً لِحُرَّةٍ لئنُ كنتُ مقتولاً ويسلمُ عامراً
الشاهد فيه : « ويسلم » على القطع والاستئناف ، ولو نصب بإضمار
« أن » ، لأن ما قبله من الشرط غير واجب لجاز . وتقدير البيت : لئن
قتلت وعامر سالم من القتل فليست بصريح النسب ، حر الأم . وأراد
عامر بن الطفيل » .

وقال في « النكت في تفسير كتاب سيبويه » : ١ / ٧٢٠ :

« وأنشد لقيس بن زهير :

فلا يَدْعُنِي قومي صرِيحاً لِحُرَّةٍ لئنُ كنتُ مقتولاً ويسلمُ عامراً

[....^(٦)] واو حال ، كأنه قال : وعامر هذه حاله . والنصب في « يسلم » أجود ، لأن معناه : لئن كنت مقتولاً مع سلامة عامر فلا ينسبني قومي إلى حرة . والصريح : الخالص النسب .

قلت : فأثبت البيت لقيس في الموضوعين ، وأقام على أن « يسلم » بالياء ، مسنداً إلى مذكر؛ إلا أنه سمي من أسند إليه مرة ، وأغفله^(٧) مرة أخرى .

سيرورة القول بنسبة البيت إلى قيس عند المحدثين :

وتابعهما^(٨) في نسبة البيت إلى قيس من المحدثين ، متابعة موافقة أو متابعة إحالة : أحمد بن الأمين الشنقيطي في الدرر اللوامع : ١٠ / ٢ ، وأحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار في حاشية معاني القرآن : ٦٧ / ١ ، والأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله في حاشيته على : سيبويه : ٣ / ٤٦ ، وخزانة الأدب : ١١ / ٣٣٠ ، وفي معجم شواهد العربية^(٩) : ١٥٥ ، والدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي في حاشيتهما على كتاب القزاز : مايجوز للشاعر في الضرورة : ٢٩٥ ، والدكتور زهير عبد المحسن سلطان في حاشيته على « النكت في تفسير كتاب سيبويه » : ١ / ٧٢٠ .

(٦) النقاط من مطبوع « النكت » ، وموضعها من الأصل كلمات طامسة أربع .

(٧) لعل إغفاله تسمية في « النكت » من أجل أنه لم يجده مسمى في الأصل الذي بنى عليه كتابه ، وهو شرح أبي سعيد السيرافي على كتاب سيبويه . وربما أنس بهذا أن المذهب في نصب « ويسلم » ليس واحداً في الكتابين .

(٨) أي تابع ما في مطبوع كتاب سيبويه ، والشنقري في شرح شواهد .

(٩) ورأيناه ذكر هناك أن البيت في المقتضب : ٤ / ٩٣ ، إلا أنني لم أجد البيت في

الكتاب أصلاً .

وبنسبة البيت هذه التي في الكتاب ذكره صانعا فهرسي شواهده :
الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاخ^(١٠) ، والأستاذ الشيخ العلامة محمد عبد
الخالق عضية^(١١) رحمه الله .

وأغرب الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي ، وهو أول صانع لشواهد
الشعر في الكتاب ، فنسبه^(١٢) ، تسرعاً أو سهواً ، لزهير بن جذيمة ، لا إلى
قيس ابنه . وترك أن يسميه البتة ، كما ترك أن يسمي سائر أصحاب
الشواهد ، الأستاذ علي النجدي ناصف^(١٣) رحمه الله .

وذكر نسبي البيت جميعاً : نسبته إلى قيس هذه ، ونسبته إلى
ورقاء أخيه (وستأتي) الدكتور خالد عبد الكريم جمعة في كتابه :
« شواهد الشعر في كتاب سيبويه » : ٢٠٣ ، والدكتور محمد علي سلطاني
في « شرح أبيات سيبويه » : ٢ / ٢٠٤ (الحاشية) .

والبيت - بعد نسبته إلى قيس فيما تقدم - في « عامر بن الطفيل »
عند عبد السلام هارون في حاشيته على سيبويه : ٣ / ٤٦ ، متابعاً الأعم
الشنترى فيما قاله في « تحصيل عين الذهب » .

ولو قد صحت للبيت صورته هذه^(١٤) ، وصح ما قيل فيه^(١٥) ، لقد
كان الخاطر التبس به ، واستحكمت الجواذب إليه ، وكان للظن فيه مَرَّاحٌ
بعيد .

(١٠) فهرس شواهد سيبويه : ٨٧ .

(١١) فهرس كتاب سيبويه : ٨٠٠ .

(١٢) في فهرسه : ٤٤ ، المنشور في مجموعه الذي أوله : « فصيح ثعلب » .

(١٣) في فهرسه الذي جعله آخر فصول كتابه : « سيبويه إمام النهضة » : ٢١٦ .

(١٤) أن الذي في عجزه : « يسلم » بالياء ، و : « تسلم » بالتاء ، كما سيأتي .

(١٥) أنه لقيس في عامر بن الطفيل .

صحة رواية البيت ، والصحيح في نسبه :
لكن رواية البيت لاتصح على الوجه المتقدم ، ولا يصح أنه في
عامر بن الطفيل .

ففي « مايجوز للشاعر في الضرورة » في كلتا نشرتيه : التي تقدم
ذكرها : ٢٩٥ ، والتي قام عليها الدكتور زغلول سلام والدكتور مصطفى
هدارة : ١٩٢ = : « وتسلم عامر » بالتاء ، مسنداً معها الفعل إلى مؤنث .
وفي « شرح أبيات سيويه » لابن السيرافي « : ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٥ :
« قال سيويه في عوامل الأفعال : قال ورقاء بن زهير بن جذيمة
العبسي :

فيا ليتَ أني قبل ضربةِ خالدٍ وقبلَ زهيرٍ لم تلدني تَماضِرُ
(فلا يدُعني قومي صريحاً لحرِّه لئن كنتُ مقتولاً وتسلمَ عامراً)
كان خالد بن جعفر بن كلاب قد التقى هو وزهير بن جذيمة ، فاقتلا
ثم اصطرعا ، فوقع زهير تحت خالد ، فَبَصَرَ بها ورقاء بن زهير ، فجاء
فضرب خالداً فلم يعمل فيه سيفه ، وجاء رجل من بني عامر فضرب
زهيراً ، وهو تحت خالد ، ضربةً أثنخته ، ومات منها بعد ذلك . فَنُعِيَتْ
هذه الضربةُ على بني عبس ، وقال ورقاء في هذه الأبيات :

رأيتُ زهيراً تحت كلِّ خالدٍ فأقبلتُ أسعى كالعجولِ أبادِرُ
فَشَلَّتْ يميني يومَ أضربُ خالداً ويمنعه مني الحديدُ المَظَاهِرُ
وتماضر : أم ورقاء . تني ورقاء ألا تكون أمه ولدته لما نبا سيفه عن
خالد . و « عامر » أراد به القبيلة ، و « تسلم » بالتاء ، ورووه بالنصب
على الجواب بالواو «
قلت :

وما عند ابن السيرافي هو الثبت عندي في نسبة البيت وفي صواب

روايته ، وإنما كان هو الثبت من وجوه :

١ - أنه قد نسب أيضاً إلى ورقاء في « كامل » ابن الأثير :
١ / ٥٥٨ - ٥٥٩ ، في هذه الأبيات التي على الرء ، في رواية نادرة فيها زيادات

رَأَيْتُ زَهِيْرًا تَحْتَ كَلْكَلِ خَالِدِ	فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجْوَلِ أَبَادِرُ
إِلَى بَطْلَيْنِ يَغْتَرَانِ ^(١٦) كَلَاهِمَا	يُرِيدُ رِيَاشَ السِّيفِ وَالسِّيفُ نَادِرُ
فَشَلَّتْ بِنِي يَوْمَ أَضْرِبَ خَالِدًا	وَيَمْنَعُهُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمُنْظَاهِرُ
فِيَالِيَتَ أَنِي قَبْلَ أَيَّامِ خَالِدِ	وَقَبْلَ زَهِيْرٍ لَمْ تَلِدْنِي تَبَاضِرُ
لِعَمْرِي لَقَدْ بَثَّرْتِ بِي إِذْ وَلَدْتِنِي	فَإِذَا الَّذِي رَدَّتْ عَلَيْكَ الْبَشَائِرُ
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحِرَّةِ	لِنُّ كُنْتُ مَقْتُولًا وَتَسَلَّمُ عَامِرُ ^(١٧)
فَطِرُّ خَالِدًا إِنْ كُنْتَ تَسْطِيعُ طَيْرَةً	وَلَا تَقَعْنُ إِلَّا وَقَلْبُكَ حَادِرُ
أَتَتِكَ الْمَنَايَا إِنْ بَقِيَتْ بَضْرِبَةً	تَفَارِقُ مِنْهَا الْعَيْشَ وَالْمَوْتَ حَاضِرُ

٢ - وأن الرواية قد استفاضت بنسبة هذه الأبيات إلى ورقاء ، في خبر مقتل أبيه زهير في يوم النفراوات ، وأنه هو الذي ضرب خالد بن جعفر فنبأ سيفه عنه لا قيس أخوه .

والأبيات ، أو بعضها ، وباختلاف في روايتها ، منسوبة إلى ورقاء في حماسة البحري : ٤٤ (٥٥ الرحمانية) ، والنقائض : ٣٨٤ ، والعقد الفريد : ٥ / ١٣٦ - ١٣٧ ، والأغاني : ١١ / ٧٤ ، ٨٩ ، وأمالي المرتضى : ١ / ٢١٣ - ٢١٤ ، وكنايات الجرجاني : ٣٥ ، ونهاية الأرب :

(١٦) هكذا هو في المطبوع ، ولم يتجه لي ، وأخشى أنه : يَغْتَرَانِ . وهو في العقد ، والأغاني : ١١ / ٨٩ ، وأمالي المرتضى ، والخزانة : ينهضان . والبيت بأسره :
إِلَى بَطْلَيْنِ يَنْهَضَانِ كَلَاهِمَا يُرِيدَانِ نَصْلَ السِّيفِ وَالسِّيفُ نَادِرُ
(١٧) في مطبوع الكامل : بحرة ، مكان : لحررة ، و : يسلم ، مكان : وتسلم .

١٥ / ٣٤٧ - ٣٤٨ ، وخزانة الأدب : ٤ / ٣٧٨ (١٠ / ٤٤٣ - ٤٤٤ هارون) .

٣ - يؤيد هذا أن الفرزدق ، وهو راوية العرب وصاحب مفاخرها ومثالبها ، حين أجهته الحال إلى أن ينتحل لنفسه المعاذير ، في نُبُو سيفه عن الرومي في الخبر المشهور^(١٨) ، نسب ماكان من ذلك في أمر زهير ، إلى ورقاء لا إلى قيس أخيه :

فإن يك سيفَ خانٍ أو قدّرَ أبي لتأخيرِ نفسٍ حتْفها غيرُ شاهدِ
فسيف بني عبسٍ وقد ضربوا به نَبأ بيدي ورقاء عن رأسِ خالدِ

٤ - ويؤيده أيضاً أن الغندجاني في ردوده في « فرحة الأديب » على ابن السيرافي فيما تعرض له من شرح أبيات سيبويه ، وفي استطالته عليه بسعة روايته ، وغزارة علمه بأحوال العرب ، وبالتحقيق فيما يتعاطاه من ذلك = لو كان الأمر عنده في رواية البيت بخلاف مقال ابن السيرافي ، كان قد قام به وقعد كعادته ، وتثّل من كناتته ، وتمثّل له الأمثال ، واجتلب من ضوَال الأقوال ؛ فدل سكوته عنه على أنه يُقرُّ مقاله .

٥ - وأغرب من كل ماتقدم بيت أصبته في « التكلمة » و « اللسان » و « التاج » ، لم أجد في شيء غيرها من سائر ماوقفت عليه ، هو من تمام خبر ورقاء ، بل هو مستقره ومآله ؛ وهو فيما نحن فيه ، ومن حيث نظرت إليه ، معجب غريب .

جاء في « التكلمة » و « اللسان » : عنن :

« ويقال : تَعَنَّ الرجلُ : إذا ترك النساء من غير أن يكون عِيناً ،

(١٨) ينظر في النقائص : ٣٨٣ - ٣٨٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ٤٠٠ - ٤٠١ ،

والأغاني : ٢١ / ٢٢٨ .

لثأر يطلبه . ومنه قول ورقاء بن زهير بن جذيمة في خالد بن جعفر بن كلاب :

تَعَنَّتْ لِمَوْتِ الَّذِي هُوَ وَاقَعُ وَأَدْرَكَتْ ثَأْرِي فِي نَمِيرٍ وَعَامِرٍ
قلت : فهذا من ذلك ، وهو من خبر يوم النَّفْرَاوَاتِ جوابه ورجع
صداه ، وهو تَحِلَّةٌ قَسَمَ وِرْقَاءُ ، ومخرجه في أَلَيْتِهِ التي تَأَلَّهَا على نفسه ،
وهو أيضاً طَلَبْتَنَا نحن فيما نحاول من هذا الموضع من التاريخ^(١٩) .

نسبة الشواهد من الشعر في كتاب سيبويه :

بقيت ناحية ربما تعلق بها أو توقف فيها من لامعرفة له بكتاب
سيبويه ، يتحرر بها القول في بيته هذا الذي أنشده ، ثم هي بعد ، من
هذا القدر من الكلام على البيت ، فصله وختامه .

رأيت فيما تقدم أن الذي في مطبوع كتاب سيبويه^(٢٠) :
« ... والرفع أيضاً جائز حسن ، كما قال قيس بن زهير بن جذيمة » ،
وهذا ربما أوم أن نسبة البيت إلى قيس قول قاله سيبويه ، كما قد يدل
عليه ظاهر النص ؛ والأمر على الضد من ذلك إن شاء الله ، فيما يشبه
اليقين :

لم ينسب سيبويه البيت أصلاً ، وإنما نسبه من جاء بعده من خدَمَةِ
الكتاب ، من شراحه أو شراح شواهدده ، ولنا في ذلك قرائن ، وما هو
فوق القرائن :

١ - فأول ذلك : أنه قد كان معلوماً عند المشتغلين بالكتاب قديماً ،

(١٩) تاريخ الجاهلية ، الذي لا يعرف مبلغ صعوبته إلا من دفع إلى مضايقه . ولعل
هذا أيضاً ينهض لي عذراً ، عند من يُعْتَبَرُ وَيَشُقُّ عليه ، لأول وهلة ، ماتكلفته له في هذه
السطور .

(٢٠) في طبعتيه كليهما : بولاق ، وعبد السلام هارون .

ثم استفاض العلم به عند دارسيه حديثاً ، أن جملة ما وقع من شواهد الشعر في كتاب سيبويه إنما وقع فيه عُفْلاً غير منسوب ، وإنما نسبه من جاء بعده ؛ وهذا كتاب سيبويه ، تجد في صدر نسخته المسندة التي أخرج عنها الأستاذ عبد السلام هارون نشرته المعروفة : ٩ / ١ :

« وذكر أن علي بن سليمان [يعني الأخفش] حكى أن أبا العباس [يعني المبرد] كان لا يكاد يقرئ أحداً كتاب سيبويه حتى يقرأه علي أبي إسحاق [يعني الزجاج]^(٢١) لصحة نسخته ، ولذكر أسماء الشعراء فيها . »

قلت : فتأمل قوله : « ولذكر أسماء الشعراء فيها » ، تجده كالنص فيما نحن فيه . وقال^(٢٢) بعد ذلك حاكياً عن أبي عمر الجرمي قوله المشهور :

« نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتاً : فأما ألف فعرفت أسماء قائلها فأثبت أسماءهم ، وأما خمسون فلم أعرف قائلها »^(٢٣) .

وهذا أصرح من الأول في الدلالة على خلو نسخة الكتاب من ذكر أسماء الشعراء ، وأن هذا بينهم متعالم معروف ، لا يتوهمون غيره ، ولا يتوهم عليهم مثله أحد . وهذا شيء لانطيل فيه ، إذا كان يكفي مجرد

(٢١) زدت من عندي ما بين الأقواس المكسورة .

(٢٢) أبو جعفر أحمد بن محمد ، المعروف بابن النحاس ، من صدور حَمَلَةِ كتاب سيبويه ورواته ، وأحد من قرئ عليهم الكتاب في نسخته التي أخرج عنها الأستاذ عبد السلام هارون نشرته المذكورة .

(٢٣) ينظر مقال الدكتور رمضان عبد التواب : أسطورة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه . مجلة مجمع دمشق : مج : ٤٩ ، ج : ٢ ، ص : ٦١ وما بعدها .

الإشارة إليه^(٢٤) .

٢ - وأيضاً ، فلو كانت نسبة البيت أصيلة في كتاب سيبويه ، وكانت على أصلتها غلطاً منه ، كان ينبغي لابن السيرافي حين نسب البيت على ماهو الصواب عنده ، أن ينبه على غلط سيبويه ، كيف وهو يشرح ما عنده ؟ فلما لم يفعله دل على أن صورة الحال عنده ، بخلاف ما ألف الناس فيما بعد .

٣ - ويدخل في هذا ويؤنس به ، أن الفراء على تقدم زمانه ، وقرب عهده من عهد سيبويه حتى كادا يكونان متعاصرين ، وعلى معرفته بالكتاب = حين أنشد البيت في معاني القرآن : ١ / ٦٧ ، أنشده غير منسوب ، قال :

« ... كما قال الآخر :

فلا يدعني قومي صريحاً لحرية لئن كنت مقتولاً ويسلم عامراً »

٤ - وغير منسوب أيضاً أنشده القزاز في « ما يجوز للشاعر في الضرورة » : ٢٩٥ ، وأبو حيان في « تذكرة النحاة » : ٣٣ ، والسيوطي في « مع الهوامع » : ٢ / ١٦ ، والبغدادي في « خزنة الأدب » : ٤ / ٥٣٥ (١١ / ٣٣٠ هارون) ، و « شرح شواهد المغني » : ٤ / ٣٦٨ ، حاكياً في الموضوعين كلام الفراء في « المعاني » .



(٢٤) أفرد الصديق الدكتور خالد عبد الكريم جمعة كتاباً برأسه لشواهد الشعر في كتاب سيبويه (هو رسالته للدكتوراه) ، تجد في فصله الثاني (١٧٩ وما بعدها) تفصيل القول فيما عسى أن يكون أصيلاً في الكتاب ، وما هو مزيد طارئ عليه ، من كل ما تجده فيه الآن من صريح النسبة .

وههنا بعد أمران اثنان ، القول بها حدس بحت ، لادليل عليه ولاما يشبه الدليل^(٢٥) لعل إثباتها هنا خير من اطراحها البتة ، إذ كانا من تمام البحث في بيت سيبويه :

١ - يخيل إلى الناظر في كلام ابن السيرافي في شرحه على البيت : في نسبه حين نسبه ، ثم في تعيين الوجه في روايته : « ... و « عامر » أراد به القبيلة ، و « تسلم » بالتاء ... » = أن البيت قد جاء في النسخة التي بنى عليها أبوه شرحه العظيم ، كنحو ما تجده الآن في طبعتي بولاق وهارون ؛ وأنه في ذكر اسم ورقاء بن زهير من غير تعقيب عليه ، ثم في حرصه على إثبات الوجه في رواية البيت من غير تعقيب عليه أيضاً = كأنما يصحح ما عند أبيه ، أو ماسكت عنه أبوه ، على استحياء .

يقوي هذا بعض القوة أن البيت هكذا جاء عند الأعم في كتابيه « التحصيل » و « النكت » ، وتعويل الأعم على شرح أبي سعيد خاصة يبيّن ظاهر معلوم^(٢٦) ، فيشبه أن يكون في كلامه على البيت ، ولا سيما في « النكت » ، من أبي سعيد أخذ ، ومن بجره اغترف .

٢ - يشبه أن تكون نسبة الأبيات ، التي منها بيت كتاب سيبويه ، إلى قيس مرة ، وإلى أخيه ورقاء مرة ، من الخلط القديم ، وأنها من أجل ذلك نسبت في الوحشيات : ٦١ (ق : ٨١) إلى « ابن زهير العبسي » ،

(٢٥) وقد كان يغني عن القول في أولها بالظن ، أن يرجع إليه في نسخة من شرح أبي سعيد ، وهيئات ، هذا القريب البعيد ، والممكن الممتنع ، وهذا الذي في مثله قال الأول : « وجيرة ما هم لو أنهم أمم » .

(٢٦) ينظر في هذا مقدمة محقق « النكت » : ٥٤ - ٥٦ ، ومقال الدكتور عوض القوزي : نكتة النكت في سرقة الأعم الشتري . مجلة مجمع دمشق : مج : ٦٢ ، ج : ٤ ، ص : ٦٨٥ وما بعدها .

فأغفلت فيها النسبتان جميعاً ، إلى قيس وإلى ورقاء . وقد كان غير هذا أولى بأبي تمام ، لشهرة الرجلين خاصة وعامة ، وعند رواة الشعر وحملة الأخبار ، ولا سيما قيس ، فإنه من أعرف رجال العرب في العرب ، في الجاهلية والإسلام ، ولو كان نسب الأبيات إلى أحد الرجلين واحداً ، ومقطوعاً به أكيداً ، لم يكن لإغفال نسبه إليه معنى ، وكان قد جرى به في الكتاب القلم ، كما جرى به في المحافل عند الإنشاد للسان .

وبعد

فقد تبين بما تقدم^(٢٧) أن توهم الصلة بين بيتي سيويه وأبي علي ، إنما هو بارقة برقت ، جذبت إليها رواية بعينها في بيت الكتاب . وقد كانت جديدة أن تبقى كذلك ، وأن تكون كسائر ما يعرض للمرء من هذا الجنس : خواطر تسنح ، ومذاهب من الرأي تلوح ، لا يقيد أمثالها على نفسه أحد ، ولا ينزع إليه ، تنشئها شبه غرارة ظاهرة ، حتى إذا بطلت إحداها بطلت الأخرى = لولا الرغبة في إثارة الفائدة ، والتوسل ، صنعة ، بما هو من صريح التوهم ، إلى أشياء من خالص اليقين .

(٢)

وأعلى مما تقدم رتبة ، وأوفر منه في إصابة الغرض حظاً ، أن يكون بيت أبي علي من أبيات لخراشة بن عمرو العبسي ، قالها يتهم بعامر بن الطفيل ، أو تكون منها بسبب .

(٢٧) وخلاصته من جهة ما نحن فيه ، أن « عامراً » في بيت كتاب سيويه هو « عامر » القبيلة ، لا عامر بن الطفيل .

ومن أظهر ما قيل في خبر ذلك ما جاء في العقد الفريد^(٢٨) : أن بني عامر خرجت تريد أن تدرك بثأرها يوم الرِّقْمِ ، فجمعوا على بني عبس بالنُّتَاءِ وقد نَذَرُوا بهم ؛ فالتقوا ، وعلى بني عامرِ عامرُ بنُ الطفيل ، وعلى بني عبسِ الربيعُ بنُ زياد ، فاقتتلوا اقتتالاً شديداً ، ثم هزمت بنو عامر هزيمة قبيحة بعد أن قتل من أشرافهم عدد ، وطعن ضبيعة بن الحارث العبسي عامر بن الطفيل فلم يضره ، ونجا عامر . وقال خراشة بن عمرو العبسي :

وساروا على أظمائهم وتواعدوا	مياهاً تحامتها تميمٌ وعامرٌ
كأن لم يكن بين الذنابِ وواسطِ	إلى المنحنى من ذي الأراكة حاضرٌ
ألا أبلغا عني خليلي عامراً	أتنسى سعادَ اليومِ أم أنتَ ذاكرٌ
وصدتك أطرافَ الرماحِ عن الهوى	ورممتَ أموراً ليس فيها مصادرٌ
وغادرت هزانَ الرئيسِ ونهشلاً	فله عينا عامرٍ من تفادِرٌ
وأسلمتَ عبداللهِ لما عرفتهم	ونجاك وثأبَ الجراميزِ ضامرٌ
قذفتهم في الموتِ ثم خذلتهم	فلا وألتُ نفسٌ عليلٌ تحاذرٌ

وقال أبو عبيدة : إن عامر بن الطفيل هو الذي طعن ضبيعة بن الحارث ، ثم نجا من طعنته ، وقال في ذلك :

فإن تنج منها ياضبيع فيأني وجدك لم أعقدُ عليك التأمأ

قلت : وفيما ذكرت وما لم أذكر من خبر أبيات خراشة اضطراب كثير ، يعسر تخليص بعضه ، بل يتعذر ؛ وعلى أنه ليس من شرط هذه السطور تصحيح كل ما يعرض فيها من ذلك ، إذ كان له موضع آخر هو

(٢٨) ٥ / ١٦١ - ١٦٢ ، وأنا أنقل ما فيه باختصار وتصرف يسيرين .

أَمْلِكُ بِهِ^(٢٩) ، وإذ كنت إنما أتناول الشيء بعد الشيء ، مما هو من عمود ما بنيت هذه الكلمة عليه كالحواشي والأطراف ، استطراداً كما قدمت ، لاتبهاً وقصداً^(٣٠) .

فمن ذلك ماجاء من هذه الآيات ومن خبرها في الحيوان :
٢ / ٢٧٢ - ٢٧٣ ، قال أبو عثمان :

« وقد كان الحكم بن الطفيل ، أخو عامر بن الطفيل ، وأصحابه ، خنقوا أنفسهم في بعض الأيام ، فعَيَّرُوا بذلك تعبيراً شديداً ، فقال خراشة بن عامر بن الطفيل :

وَقَدْتَهُمْ لِلْمَوْتِ ثُمَّ خَنَقْتَهُمْ فَلَ وَالَّتِ نَفْسٌ عَلَيْكَ تَحَاذِرُ
فَهَلْ تُبْلِغُنِي عَامِراً إِنْ لَقِيْتَهُ أَسَلَيْتَ عَنْ سَلَامَانَ أَمْ أَنْتَ ذَاكِرُ
فَإِنَّ وَرَاءَ الْحَيِّ غَزْلَانَ أَيْكَةِ مُضْمَخَةً آذَانُهَا وَالْغَدَائِرُ
وَإِنَّكُمْ إِذْ تَخْنُقُونَ نَفْسَكُمْ لَكُمْ تَحْتَ أَظْلَالِ الْعِضَاهِ جِرَائِرُ
قلت : قوله في المطبوع : « فقال خراشة بن عامر بن الطفيل » ،

(٢٩) ما كان من ذلك متعلقاً بعامر بن الطفيل وبني عامر فوضعه دراسقي عن عامر والعامريين . (وأنا من كثرة الإشارة إلى هذه الدراسة - هنا وفيما يستقبل - على حرج شديد . ومعذرتي في ذلك ، أني في جمهور هذه الكلمة ، استرسلت في بناء الكلام على مافي النفس استرسال من يكتب لنفسه ، وربما أفضى بعض ذلك إلى غير لائق بالسداد ، من جهة أنه يستحيا من إيراد مثله لقارئ يقرؤه ، لأنه في ذاته - فيما أرجو - ينبو به موضع أو يدفعه نظراً .

(٣٠) وذلك أن عمود هذه الكلمة تتبع نسبة بيت « كتاب الشعر » : « أيوعدني بالقتل ... » ، وهو القصد الظاهر فيها ، الناظم لشتات المادة المجموعة إليها ، ومساواة بالقياس إليه توسع واستطراد . وعلى أن للكلمة ، بإزاء هذا ، وجهاً آخر ، يرجع معه ماجاء فيها عَرَضاً واستطراداً غرضاً مراداً ، إلا يكن من جهة البسط والإفاضة والتفصيل ، فمن جهة تَعَلُّقِ الخاطر به ، وإفراد جانب من المكتوب له . وبيان هذا تقدم في الحاشية (٤) ، وسيأتي مرة أخرى في صدر ترجمة خراشة .

فهذا من السهو المعدود ، نسخاً أو تحقيقاً . ولولا أنه وقع في طبعات « الحيوان » الثلاث ، كان حمله على غلط الطباعة أولى ، لغرابة جواز مثله على مثل الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله .

وهو يبيّن أن في الكلام سقطاً ، وأن صورة العبارة كما ينبغي لها أن تكون : « فقال خراشة بن عمرو [يعير ؟] عامر بن الطفيل » .

وإنما هذا من أجل أنه لم يكن لعامر من ولد ، ولو كان - جدلاً ، أو كنحو ما وقع في مطبوع الحيوان - لكان به « الأبلق العقوق^(٣١) » الذي قالته العرب ، بعد قضيته في ذلك في بيته السائر الذي أنشدته آنفاً :
فبئس الفتى إن كنتُ أعورَ عاقراً جباناً فما عذري لَدَى كلِّ مَحْضَرٍ
ولكان الدافع إلى هذه الكلمة قد انتقض أصلاً ، أليس بيت أبي علي :
أيوعدني بالقتل أعور عاقر ؟ ! .

وقوله في البيت الثاني من أبيات خراشة : أسليت عن سلمان ، فهذا أيضاً من السهو ، وهو غلط يدفعه سياق الأبيات ، ويدفعه تظاهر النصوص على حقيقة المذكور فيها ؛ وإنما هو : أسليت عن سماك ، و « سلمي » هذه ، هي « سعاد » المذكورة في رواية « العققد » ، وهي « أسماء الفزارية » المذكورة على الصحة في رواية الغندجاني في فرحة الأديب : ٦١ :

فمن مَبْلَغٍ عني خليلي عامراً أسليتَ عن أسماء أم أنتَ ذاكرُ

(٣١) من أمثالهم : أَعْرُ من الأبلقِ العقوقِ ، يضرب لما لا يمكن ولا يكون . وذلك أن « الأبلق » وصف للذكر من الخيل الذي ارتفع تحجيله إلى فخذيه ، و « العقوق » وصف للأنثى منها ، وهي التي انتعق بطنها للولد ، أي اتسع . فهذا لا يمكن : أن يكون الفرس ذكراً وأنثى في آن .

فإن وراء الجزع غزلان أئكة مضمخة آذانها والغفائر والبيتان في « تهذيب الألفاظ » : ٦٦٤ ، بنحو رواية الغندجاني ، إلا أنه وقع في رواية البيت الثاني هناك : « المغافر » ، ولاتصح ، من أجل أنه قد ساق هذا البيت الثاني خاصة شاهداً على « الغفارة » لا « المغفر » ؛ و « الغفارة » كما قال : « خرقة تكون على رأس المرأة ، توفي بها الخمار من الدهن » .

ثم هما بعد هناك مما أنشد الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء لخراشة بن عمرو العبسي ؛ وهذا مصحح لنسبة البيتين إلى خراشة ، ومصحح للوجه في الرواية فيها ، وأن المذكورة « أسماء » لا غير ذلك .

و « أسماء » هذه ، هي أسماء بنت قدامة بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة .

هكذا ساق نسبها الأنباري الكبير في شرح المفضليات : ٣٠ . وهو نص عزيز ، من أجل أنه لم يتجاوز بها مجرد اسمها ، فضلاً عن أن يصل نسبها ، ممن وقفت على كلامهم = غير^(٣٢) ؛ إلا ما كان من الغندجاني في فرحة الأديب : ٦١ ، قال : « وأسماء ، هي أسماء السكينية ، من بني فزارة ، كان يهواها عامر ويشبب بها في شعره^(٣٣) » .

وتعريفها بعامر بن الطفيل هو غاية ما عندهم في التعريف بها ، كهذا الذي رأيت في كلام الغندجاني ، وكالذي جاء في شرحي ابن

(٣٢) وقول البغدادي في الخزانة : ١ / ٤٧٢ (٣ / ٧٨ هارون) : أسماء بنت قدامة بن سكين ، فذكر اسمها وقطعة من نسبها ، لا ينتقض به ما ذكرت ، من أجله أنه من الأنباري أخذه .

(٣٣) وهذا أيضاً نقله البغدادي في الخزانة في الموضع المتقدم .

السكيت^(٣٤) والسكري^(٣٥) على ديوان الحطيئة ، حين ذكرا شَبَثَ بنِ حَوَظِ
الفزاري ، أحد ممدوحي الحطيئة ، وكان كثير المال ، أتاه الحطيئة فسأله
فأعطاه : « وَشَبَثَ هُوَ زَوْجُ أَسْمَاءِ الَّتِي كَانَ يَذْكُرُهَا عَامِرُ بْنُ
الطَفِيلِ »^(٣٦) .

وبهذا ، وبغيره ، تتبين صحة ماتعقب به أبو عبيد البكري أبا علي
القالي فيما ذكره في الأمالي^(٣٧) : ٢ / ١٩٧ : « وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَنشَدْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ [يَعْنِي الْأَصْعَمِيَّ] لِأَسْمَاءِ الْمَرِيَّةِ
صَاحِبَةَ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ » .

قال أبو عبيد في اللآلي : ٨١٦ : « وَأَسْمَاءُ هَذِهِ فِزَارِيَّةٌ لَا مَرِّيَّةٌ ،
وكان يشبب بها في شعره ، فمن ذلك قوله :
فَلتَسْأَلُنَّ أَسْمَاءُ وَهِيَ حَفِيَّةٌ نَصَحَاءَهَا أَطْرِدْتُ أُمٌّ لَمْ أُطْرِدِ
يَا أَسْمَ أَخْتِ بَنِي فِزَارَةَ إِنِّي غَايَ وَإِنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ »^(٣٨)
قلت : ومنه قوله :
أَنزَلَتْ أَسْمَاءُ أُمٌّ غَيْرُ نَازِلِهِ أَيْبِنِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فَاعِلَةٌ »^(٣٩)
وقوله :

(٣٤) ص : ٢٢٢ (د . نعمان أمين طه) .

(٣٥) ص : ١٥٠ (ط . صادر) .

(٣٦) والكلام على « شَبَثَ بنِ حَوَظِ » هذا نص عزيز آخر .

(٣٧) وعلى أن في نص الأمالي مُتَعَقِبًا من وجه آخر ، غير ما ذكره أبو عبيد ، أتركه كما
تركت أمثاله ، مما لا يزال يعرض في هذه النصوص الكثيرة ، التي يحوج إلى النظر فيها
البحث .

(٣٨) ديوان عامر بن الطفيل : ١٤٤ ، والبيتان من كلمته المفضلية ، أولها . الأنباري

الكثير : ٧١٢ ، التبريزي : ١٤٩٦ ، شاعر وهارون : ٣٦٣ .

(٣٩) ديوان عامر : ١٥٨ (الملحق) .

ونحن صَبَحْنَا حَيَّ أَسْمَاءَ غَارَةً أَبالَتْ حِبَالِي الْحَيِّ مِنْ وَقَعِهَا دَمَا^(٤٠)
فهذا ما عَرَضَ مِنْ أَمْرِ أَسْمَاءِ الْفَزَارِيَّةِ ، أَمَا أَسْمَاءُ الْمَرِيَّةِ ، فَمَعْرُوفَةٌ هِيَ
الْأُخْرَى ، وَلَهَا حَدِيثٌ .

قصارى القول في أبيات خراشة هذه التي على الرء :

وقد تبين لك مما ساقه الجاحظ وابن عبد ربه من أبيات خراشة ،
وانفراد كل منهما بما ليس عند الآخر ، أن أبياته أكثر من أن يستوعبها
إنشاد واحد ؛ وإنما كان ينشد المصنف من القصيدة الواحدة ما تقوم به
الحجة ، وينهض به فيما ينزع إليه في تصنيفه الشاهد والدليل ، ثم لا يبالي
بعد أن يقضي مما أنشده نخبه ، ألا يكون الذي أنشده ، في ذاته ، مطرداً
تاماً ، وعلى الوجه محرراً صحيحاً .

ولا يكاد يخفى على من لابس الشعر القديم أدنى ملاحظة ، أن الموجود
من هذا الشعر إنما هو مِرْقٌ وَأَشْلَاءٌ ، قلما تظفر فيه بالقصيدة تامة ؛ وإن
بدا أنها كذلك ، فقلما تصح لك مستوية محررة ، من طريق تطمئن
إليه .

وفي عصر أبي عمرو بن العلاء قال أبو عمرو : « ما انتهى إليكم مما
قالت العرب إلا أقله .. »^(٤١) ، فانظر حالنا في عصرنا هذا كيف تكون .

فهذا ، وأما بيت « كتاب الشعر » ، فلو كانت نعمة أبيات خراشة
تعالت شيئاً^(٤٢) ، أو كنا وقفنا منها على أكثر مما وقفنا عليه^(٤٣) - وهو أمر

(٤٠) ديوان عامر : ١٤٢ .

(٤١) طبقات فحول الشعراء : ٢٦ .

(٤٢) وذلك أن بيت أبي علي صارم قاطع عنيف ، وأبيات خراشة عبت بن قيلت فيه

وتهمك وسخرية

(٤٣) مما عسى أن يكون قد اقترب أكثر من البيت الشاهد : مادة ونعمة .

قريب جداً أن يكون ، كما رأيت من حال هذا الشعر القديم = فإن بيت أبي علي هذا ، من أدنى شيء إلى أن يكون من أبيات خراشة ، وأكثره التثاماً بها : وزناً ونفساً وروياً ، ويكاد المرء يقول : ومناسبة .

ولكن هذا من الرأي احتمالاً بعد ، ومازلنا نتردد في الظن ، ومازال الموضوع مفتقراً إلى قدر أكبر من اليقين .

(٣)

من أول ما ينبغي لباحث عن قائل بيت كبيت « كتاب الشعر » ، فيه خطاب لمسمى بعينه ، أن يجد الباعث عليه في كلام المخاطب به وخبره ؛ وقد كان ينبغي على هذا القياس ، أن ينظر في شعر عامر بن الطفيل وفي أخباره^(٤٤) ، رجاء أن يوقف فيها أو في أحدهما ، على وعيده الذي توعدده قائل ذلك البيت^(٤٥) . وكان ينبغي أيضاً أن يقدم القول في هذا المعنى على كل ماعده ، لاسيما إن لاحت فيه لائحة يقين ، تغني عن الأخذ في مسالك من النظر غيرها أيسر منها وأقرب . وقد كان الأول قال :

رأى الأمرَ يفضي إلى آخرٍ فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوْلَا

غير أنني فيما تقدم ، عمدت إلى هذا الأول فجعلته أخيراً ، لضرب من التدبير أوجدتُكَ العلة فيه والحامل عليه في صدر هذه الكلمة ، وهو اجتلاب الفائدة في حيِّز بعينه ، يُمَاسُهُ هذا البيت بأدنى شيء .

وكنت أرجو من أجل ذلك ، أن يطرح عني القارئ المنتقد المؤاخذة

(٤٤) من أجل ما وقَّرت في النفس من أنه هو المخاطب بذلك البيت .

(٤٥) الذي دل عليه البيت الشاهد : أيوعدني بالقتل

فما لعله يستوحش منه ، أو ينسبني إلى التكلف فيه ؛ إذ كنت - بزعمي -
قد سَوَّغْتُه الفائدةَ ، واحتملت من دونه تبعه التعثر وسوء التدبير .



ليس فيما وقفت عليه من شعر عامر وخبره : في ديوانه برواية ابن
الأنباري وشرحه^(٤٦) ، وفيما شذ عنه مما تجده في كتب الآداب = موضع
يصلح أن يكون من سبب بيت « كتاب الشعر » ، إلا موضع يجري مع
ماتقدم من أمر خراشة في حلبة واحدة^(٤٧) ، إلا أنه مصروف إلى خراشة
هناك مرة^(٤٨) ، ومصروف إلى ضبيعة بن الحارث هنا مرة أخرى .

ولئن كان قارئ شعر الأول مأخوذاً بشبه اللفظ ، وبقربي الروي
والوزن ، محمولاً ، بسبب من ذلك ، إلى رأي من الرأي بعينه = إنه هنا
مضطر إلى ما يشبه النص ، ويقرَّب في قوة البواعث من أن يكون
القرينة أو الدليل .

في شرح ابن الأنباري على ديوان عامر خبر يوم أغار فيه عامر على
بني عبس ، لولا ذِكْرُ ضبيعة بن الحارث فيه ، وذِكْرُ بيتِ عامر الذي
تقدم آنفاً في خبر يوم النِّتَاءِ^(٤٩) = لم يشك قارئه في أنه خبر يوم آخر
من هذه الأيام التي كانت تكون بين الفريقين ، ولكان أَعْضَلَ به من

(٤٦) هذا موضع بحث ، بيانه إن شاء الله في دراستي الشاملة عن عامر وديوانه .

(٤٧) هي أن ماتقدم من أمر خراشة ، وماسياً من أمر ضبيعة ، يجمعها خبر يوم

واحد ، هو يوم النِّتَاءِ .

(٤٨) بكونه قال فيه شعراً ، هو أبياته التي تقدمت على الرأ .

(٤٩) وهو قوله :

فإن تَنَجَّ منها ياضُّبِعَ فإِنِّني وَجَدَكَ لَمْ أَعْقِدْ عَلَيْكَ التَّائِما

أمره ما يُعْضِلُ به في كثرة كثيرة من أيامهم في الجاهلية^(٥٠) ؛ هذا ، وعلى أنه يمكن بضرب من التوفيق ، وبغيره ، أن يحمل ما هنا على أنه من تمام خبر اليوم كما جاء في « العقد »^(٥١) .

قال ابن الأنباري^(٥٢) :

« أغار عامر بن الطفيل على بني عبس في خيل ، وزيد الخيل مجاور في بني عبس ، فأخذ طائفة من إبلهم ، فأدركه زيد الخيل فقال له ، وهو حامية القوم : ماتريد ؟ فقال زيد : لقد علمت ذو أريد ، يعني الذي أريد ...^(٥٣) قال له عامر : ما كانت بنو عبس لتتركك وسلي ، وما أظنك تنال ذلك حتى أذيقك بعض ماتكره . قال له زيد : ألا ترى ثعلب رمحك منهضاً ؟ قال له عامر : لكن السيف ليس به بأس . قال زيد : أفلا أعطيك رمحي هذا ؟ قال : بلى ، فأركزه وتنح عنه . ففعل .

ولحقه ضبيعة بن الحارث فقال : يا زيد ، دونك والرجل . فقال زيد : إني أرى فيه ذوتري ، أي أهابه كما [تهابه] . فحمل ضبيعة فطعن عامراً فمارالرمح . وحمل عليه فطعنه ، فقال عامر :
فإن تنج منها ياضبيع فإني وجدك لم أعقد عليك التأمأ

(٥٠) في هذا الذي نحن فيه الآن من خبر يوم النشأة شاهد قريب بليغ ، ذلك هو الاضطراب في اسم هذا اليوم : أهو « النشأة » أم « النشأة » أم « البشأة » أم غير ذلك مما تجده في مظانه = فضلاً عن الاختلاف في روايته ، من وجوه الاختلاف المعدودة .
(٥١) وفي غير « العقد » ، وإنما ذكرت مأثبت روايته .

(٥٢) ديوان عامر : ١٣٦ .

(٥٣) بعده في الديوان : « قال الزياتي : هي لغة طيبي ، قال رجل منهم ... » ، فأندس أبيتاً ثلاثاً ، عن الزياتي وعن غيره ، شواهد على « ذو » التي بلغة طيبي .

فَأَنْزَلْتَهُ إِنْزَالَ مِثْلِي مِثْلَهُ بِنَجْلَاءَ بَلَّتْ ظَهْرَهُ وَالْمَاكَا

 فَلَا تَعْجَلْنُ وَانظُرْ بِأَرْضِكَ فَارْسًا يَهْزُ رَدِينِيًّا وَأَبْيَضَ صَارِمَا
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ غَارَةً عُرِفَتْ لَهُ إِذَا قَادَهَا لِلخَيْلِ جُرْدًا سَوَاهِمَا
 قلت :

قوله : « فلا تعجلن ... » البيت ، هو من صريح الوعيد كما تراه ،
 إن لم يكن بالقتل ، كما جاء في البيت الشاهد « أيوعدني بالقتل ... »
 فبمقدماته وأسبابه ، وإلا فما يصنع « فارس » نجا منه خصمه ، فكّر عليه
 في أرضه « يهز ردينياً » وأبيض صارما » ؟ وهو إن كان خطاباً
 لضبيعة - وظاهر السياق عليه ، ولايحتمل المقام غيره - فيشبه أن يكون
 بيت « كتاب الشعر » عليه يرّد ، وبصاحبه يستخف ، وهو إذن لضبيعة
 ماصحت مقدماتنا هذه .

وهذا الذي انتهينا إليه في البيت ، مشروطاً بشروطه ، يشبه أن
 يكون هو ضالة الدكتور الصديق في حاشيته تلك ؛ وهو ضالقتنا نحن
 أيضاً ، إلى أن ينكشف من غامض أمر الجاهلية ما يسقط معه قول القائل
 كلما تعرض لشأن من شؤونها : يكاد ويشبه ، وعسى ولعل ؛ وإنما هذا
 الذي قدمته فيه جهد المقل ، اختياراً أو اضطراراً ، ليس في الوضع غيره ،
 والمرء يعجز لالمحالة .

ويبقى بعد في البيت ، إن كان ضبيعةً هو قائله ، أنه على الراء ،
 والذي رأيت في أبيات عامر أنها على الميم ، مع المشهور في النقائض أو ما
 جرى مجرى النقائض أن تكون على روي واحد .

فالجواب عنه : أن هذا لا يستغرق هذا الجنس من الشعر ، لاسيما
 ما كان منه في الجاهلية ؛ وأن للقوم ، ولاسيما في خبر عامر هذا خاصة ،

شأناً آخر، أرجو أن تقف عليه في دراستي عن عامر بن الطفيل . ولعل الصديق الدكتور حفظه الله، لم يكن يعلم حين كتب حاشيته تلك ، أنه محركٌ بها ما كان هجع في نفسي من أمر هذه الدراسة ، بعد إذ انقضى عليها دهر ، وبعد إذ خلت أني لن أرجع إليها يدَ المُسند^(٥٤) .

(٤)

خراشة بن عمرو العبسي

ثم انتهى بنا القول إلى ماتقدم الوعد به من ترجمة خُرَاشَةَ بن عمرو ، وقد كان ضبيعة أولى منه ، ظاهر الرأي ، بذلك ، من أجل أنه من تمام ما أفضى إليه النظر ، من نسبة ذلك البيت إليه . لولا أن إيراد أطراف مما يتعلق بخراشة أدخل في حقيقة ما رميت إليه في هذه الكلمة ، بعد بنائها الظاهر على نسبة بيت بعينه ، وحقيقته التلكؤ العمد عند مواطن السهو أو الغلط ، في كل ما يدفع إليه النظر في أمر تلك النسبة ، ليكون ذلك مَدْرَجَةً إلى القول فيها باحتمالات الصواب = وذلك لكثرة ما يعرض في أمر خُرَاشَةَ من ذلك .

وعلى أني لا أعدو فيما أورده أن يكون أطرافاً وحسب ، إذ كان لا يُقْنَعُ فيه إلا أن يفرد له كتاب برأسه ، من أجل أن الكلام عليه موصول بالكلام على أشياء كثيرة من جنسه : من بعيدٍ ممتنع ، أو عسيرٍ مُعْنِتٍ ، أو لطيفٍ المأخذِ دقيقٍ ؛ يَضْحُ لك دفعة ، ويتأدى إليك الوجه فيه جملة ، ثم لا يتأتى تخليصه وبيانه على وجهه ، إلا بعد المطاولة والنَّصَبِ ، وفي الأوراق الكثيرة العدد .

(٥٤) المسند : الدهر . يقولون : لا أفعله يد المسند ، ويد الدهر ؛ وآخر المسند ،

وآخر الدهر ، أي : لا أفعله أبداً .

وقد كان بعض ذلك عَرَضَ في هذه الكلمة مرات ، ثم أعرضت عنه اضطراراً ؛ إذ كنت لو ذهبت أجري مع كل مشكل يعترض إلى أقصى أشواطه ، وإلى غاية ما يقتضيه النظر فيه والنظر له ، لخرجت هذه الفقرُ إلى أن تكون فصولاً في كتاب ، ولخشي المرء ألا يفرغ منها آخر هذه الأحقاب .

اسمه :

و « خَرَّاشَةُ بن عمرو » لم يرفع نسبةً ممن وقفت على كلامهم أحد . وهو « خَرَّاشَةُ » بفتح الخاء ، فيما حكاه الأنباري الكبير في شرح المفضليات : ٨٢٣ ، عن أبي عكرمة [عامر بن عمران] الضبي ، قال : وغيره [يعني غير أبي عكرمة] ضمها .

قلت : والضم هو المشهور في هذا الاسم ، على قلته في كلامهم جداً ؛ ومنه : أبو خراشة خفاف بن ندبة السلمي ، وإياه يخاطب العباس بن مرداس السلمي في بيت الكتاب : ١ / ١٤٨ (١ / ٢٩٣ هارون) :
أبا خَرَّاشَةَ أما أنتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قوميَ لم تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ
قال أبو أحمد العسكري في « شرح مايقع فيه التصحيف » : ٣٥٨ ، في كلامه على البيت : « خراشة : بالخاء المعجمة مضمومة ، ويصحفونه كثيراً من الجيم » ، ومثله في الخزانة : ٢ / ٨١ (٤ / ١٥ هارون) ، وشرحي شواهد المغني : للسيوطي : ١ / ١١٦ ، والبغدادى^(٥٥) : ١ / ١٧٤ .
وعلى أن المرزوقي حكى في شرح الحماسة^(٥٦) - في هذا الحرف خاصة ،

(٥٥) وقال البغدادى فيه أيضاً : وأبو خَرَّاشَةَ : اسمه خَفَّافٌ بنُ نَدْبَةَ ، بضم الخاء المعجمة ، وخفة الفاء ؛ و « نَدْبَةَ » بفتح النون وسكون الدال ، بعدها موحدة ، وهي اسم أمه ، اشتهر بها .

(٥٦) ٧٨٢ . ونقل قطعة من كلامه التبريزي في شرحه : ٢ / ١٤٣ .

في هذا الموضع - وجهاً ثالثاً ، قال : « فأما « أبو خراشة » من بيت الكتاب : أبا خراشة ... [البيت] فقد روي بضم الحاء وكسرهما : فـ « خُرَاشَة » يجوز أن يكون من : خرش لعياله ، أي : كسب ، ويكون من باب « عَمَّالَة » و « عَجَّالَة » و « صَبَّابَة » وما أشبهها ، و « خِرَاشَة » منه من باب « وِلَايَة » و « نِكَابَة » وما أشبهها »^(٥٧) .

و « خُرَاشَة » بطن من تميم ، قاله ابن دريد في الاشتقاق : ٥٥٩ ، قال : والخراشة ما وقع من هبرية الرأس إذا مشط . هذا ، وخرَاشَة بن عمرو ، وقع في أساس البلاغة : بدر : خِرَاشُ بن عمرو ، ولم أجده عند غيره ؛ و « خِرَاش » في أسمائهم أعرف وأشهر .
أخباره :

ليس لخراشة من خبر مروى إلا خَبْرُهُ في شعره الذي تقدم ، يتهم فيه بعامر بن الطفيل ، وإلا خَبْرُهُ في قصيدته المفضلية :
أبي الرسمُ بِالْجَوْنَيْنِ أَنْ يَتَحَوَّلَا وَقَدْ زَادَ بَعْدَ الْحَوْلِ حَوْلًا مُكْمَلًا
قال الأنباري : ٨٢٣ : « وقال خُرَاشَة بن عمرو العبسي في يوم الشُّعْبِ ، شِعْبِ جَبَلَة » .

قلت : إن كان يريد قوله فيما شهدته بنفسه في ذلك اليوم فبعيد ، إلا أن يأتي به نص ، لبعده ما بين يومي « جَبَلَة » و « النَّتَاءَة » ، وعلى أنه ليس بممتنع .

(٥٧) وهذا يتخرج ما وقع في ضبط « خراشة بن عمرو » في مطبوع اللسان (في طبعاته كلها) فإنه هناك بكسر الحاء . وكذلك هو فيما يظهر في مطبوع حواشي ابن بري ؛ ولأدري ، أهو كذلك في أصول الحواشي ، أم أن محققه تابع ما في اللسان .

شعره :

لخراشة قوافٍ ثلاث :

١ - كلمته المفضلية التي أثبت مطلعها أنفأ ، وهي في الأنباري الكبير : ٨٢٣ - ٨٢٦ ، والتبريزي : ١٦٣١ - ١٦٣٦ ، و (شاعر وهارون) : ٤٠٣ - ٤٠٤ .

وهي في أربعة عشر بيتاً ، الأكثر عندي فيها أنها فخر بما كان لقومه من وقائع في العرب ، ولاسيما في يوم جبلة ، لأنه شهد ذلك اليوم بنفسه .

وفيهما مما يدخل في غرضنا هنا^(٥٨) أن بيته في هذه القصيدة :

وَجَمَعَ بَنِي غَنَمٍ غَدَاةَ هُبَالَةٍ صَبَّحْنَ مَعَ الْإِشْرَاقِ مَوْتًا مُعْجَلًا
وقع فيه ، في الأنباري الكبير : ٨٢٦ ، وتابعه (شاعر وهارون) :
حُبَالَةٌ ، بالحاء ، ولم أعرفه ، ولا وجدته في شيء مما رجعت إليه من
كتب البلدان . والذي في التبريزي والبكري (معجم ما استعجم)
وياقوت (البلدان) : هُبَالَةٌ ، وأنشد البكري وياقوت كلاهما بيت
لخراشة هذا شاهداً على الموضع .

٢ - أبياته التي مرت في خبر يوم النَّتَاءِ^(٥٩) ، وقد ذكرت هناك كل ما وقفت عليه منها .

٣ - بيتان على القاف ، جاءا تامين في اللسان والتاج : بدر^(٦٠) ،

قال :

(٥٨) الذي تكرر بيانه ، وهو التوقف عند كل ماعسى أن يُدَلَّ به على فائدة .

(٥٩) تابعت في اسم الموضع ما في ياقوت ، وهو في القاموس : النَّتَاءُ ، كهُمَزَةٍ ، وفي

معجم ما استعجم : النَّتَاءُ ، وفيه غير ذلك .

(٦٠) وأصلها في حواشي ابن بري : بدر .

هَلَّا سَأَلْتَ ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ مَانِسِي عِنْدَ الطَّعَانِ إِذَا مَاغَصُّ بِالرِّيْقِ
وَجَاءَتِ الْخَيْلُ مَحْمَرًا بِوَادِرِهَا زُورًا وَزَلَّتْ يَدَ الرَّامِي عَنِ الْفُوقِ
ووقع صدر الثاني شاهداً على « البوادر » في مواضع كثيرة :

فهو بلا نسبة في المنجد : ١٣٦ ، والفائق : ٢ / ١٤٣ ، والتهذيب :
١٤ / ١١٥ (بدر) ، والصحاح : ٢ / ٥٨٧ (بدر) ، والمقاييس :
١ / ٢٠٩ ، والمجمل : ١ / ١١٨ ، والمخصص : ١ / ١٦٠ ، عن ثابت .

وهو في « خلق الإنسان » لثابت بن أبي ثابت : ٢١١ ، عن أبي
عمرو ، تماماً بلا نسبة :

وَجَاءَتِ الْخَيْلُ مَحْمَرًا بِوَادِرِهَا زُورًا وَزَلَّتْ يَدَ الرَّامِي عَنِ الْفُوقِ
والبيت ، تماماً أيضاً ، في « خلق الإنسان » للحسن بن أحمد : ٧١ ،
منسوباً إلى خِرَاشَةَ .

وهو في أساس البلاغة : بدر ، منسوباً إلى خِرَاشِ بْنِ عَمْرٍو ، كما رأيت فيما
تقدم .

وصدره الذي وقع غُفْلًا في « الصحاح » ، نسبة ابن بري في
« حواشيه » وتممه وزاد معه آخر . قال : ٢ / ٨٣ (بدر) :

« وذكر [يعني الجوهري] صدر بيت شاهداً على « البوادر » من
الإنسان ، للحممة التي بين المنكب والعنق ، وهو :

وَجَاءَتِ الْخَيْلُ مَحْمَرًا بِوَادِرِهَا
قال الشيخ : البيت لخراشة بن عمرو العبسي ، وعجزه :

زُورًا وَزَلَّتْ يَدَ الرَّامِي عَنِ الْفُوقِ
.....^(٦١) ، وقبل البيت :

(٦١) في الحواشي : « وقول الجوهري : إن البوادر من الإنسان للحممة ، ليس
بصحيح ، وصوابه أن يقول : إن البوادر جمع « بادرة » للحممة التي بين المنكب والعنق » .

هَلَّا سَأَلْتَ ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ مَاحَسْبِي عِنْدَ الطَّعَانِ إِذَا مَا عَصَّ بِالرِّيْقِ «
قلت : وإنما ذكرت نص ما عند ابن بري توطئة لبيان ما وقع في مطبوع
الصحاح ، مما يجزم الناظر فيه بأنه ليس من أصل الصحاح في شيء .
جاء فيه : ٢ / ٥٨٧ (بدر) :

« والبوادر من الإنسان وغيره : اللحمة التي بين المنكب والعنق ،
ومنه قول الشاعر حاتم :

وَجَاءَتِ الْخَيْلُ مَحْمَرًا بِوَادِرِهَا بِالمَاءِ تَسْفَحُ مِنْ لَبَاتِهَا الْعَلَقُ «
قلت :

قوله في المطبوع : « حاتم » ، وقوله : « بالماء تسفح من لباتها
العلق » متهما به صدر بيت خراشة = مزيدان على أصل الصحاح ، زادها
جاهل بما يصنع ، ناسخ أو غيره . ولنا في ذلك أشياء :

١- كلام ابن بري المتقدم ، وهو نص فيما نحن فيه ، لوقوفه على غير
نسخة من « الصحاح » ، وذلك أنه إذا كان فيما وقف عليه منها شيء مما
في المطبوع :

أ - فإن كان عنده صواباً ، لم يكن لكلامه على البيت (صدرأ
وعجزاً) معنى ، وأي معنى في أن يتم ما هو « صحيح تام » ؟
٢ - وإن كان غلطاً ، فهو أجدر أن يتوقف عنده ، وأن ينبه على
ما فيه ، لكونه من غرضه في حواشيه .

٢ - أن الموضع في « اللسان » قد خلا مما في مطبوع « الصحاح »
البتة ، وقد كان ينبغي إن كان في أصل « الصحاح » أن يذكره ، لكونه
من أصوله ، أو أن ينبه على موضع الاختلاف فيه : حين اختلفت
نسبته ، وحين اختلف تمامه .

٣ - أن قوله : « الشاعر » ، مع قوله بعد : « حاتم » : لَعَوَّ بَحْتًا

وإيراد اللفظين معاً على هذه الهيئة ركافةً وفهاهةً ، محال أن يجري بها مثل قلم أبي نصر ، مع مشافهته العرب العرباء ، وبنائه كتابه على ماجرت به ألسن الفصحاء .

٤ - أن شطري البيت على ما وقع في مطبوع « الصحاح » :

وجاءت الخيل محمراً بوادٍ رها بالماء تسفح من لبائتها العلق
 يبرأ أحدهما من الآخر . وقد كان بعض الشعراء قال لبعض من يقاومه :
 أنا أشعر منك . قال : بم ذاك ؟ قال : لأني أقول البيت وأخاه ،
 وأنت تقول البيت وابن عمه . وأنا أقول : إن أحد شطري مافي مطبوع
 « الصحاح » : ليس أخا الآخر ، ولا ابن عمه ، ولا هو من رهطه
 وقبيله ! لاختلاف نجارتيهما البتة ، ولتدافعهما لفظاً ومعنى . ولولا
 احتمال بعينه ، تجد مثله في الكتب في الحين بعد الحين ، كنت إلى الجزم
 بأنهما لم يخفق بهما قلب واحد أقرب .

وأقصى ما يطيقه المقام من ذلك ، أن تكون لحاتم أبيات ، صدر
 أحدها كصدر بيت خراشة ، أو هو شبيه به - وهذا في المروي من الشعر
 موجود غير معدوم ، وربما كثر اتفاق الشعارين في العبارة عن المعنى
 الواحد إلى حد التطابق ، وهو الذي يسمونه « وقوع الحافر على
 الحافر »^(٦٢) = فحين رأى قارئ نسخة « الصحاح » صدر بيت خراشة ،

(٦٢) من بارع ما اتفق في هذا المعنى وطريفه ، براعة بالغة الغاية ، ما حدثني به
 الأستاذ العلامة الكبير السيد أحمد صقر منذ نحو من عشر سنوات ، أنه كان يناقش رسالة
 علمية عالية ، أكثر صاحبها من النقل عن كتاب بعينه ، على النحو الذي يسمونه : (نقل
 المسطرة) ، أي نقل النص بحروفه ، موهاً أن ذلك المنقول من عنده . قال له الأستاذ :
 يا هذا ، أنت تنقل في موضع كذا من كتاب كذا . قال الطالب : بل هو توارد خواطر . قال
 الأستاذ : لا ، ولا وقع الحافر على الحافر ! !

وتوهمه صدر بيتٍ هو عنده من شعر حاتم ، اجتهد في أن يضم إليه عجزه من شعره ، إلا أنه وهم أو غفل ، فضم إليه عجز بيت آخر ، فجاء من عمله الحال .

هذا هو الوجه فيما أرجو ، في حمل ما في مطبوع « الصحاح » على وجه يعقل ، أو هو وجه لاح لي فيه ؛ وإلا تكن صورة الحال كذلك ، كانت تخليطاً بحتاً ، وكانت آية في الغفلة عن تفقد الكلام .

أبيات على القاف ، منسوبة إلى حاتم :

في تاريخ دمشق : ٤ : ٣٥ / أ - ٣٥ / ب ، ومختصره لابن منظور : ١٤١ / ٦ ، وتهذيبه لعبد القادر بدران : ٢ / ٤٢٧ ، والبداية والنهاية : ٢ / ٢١٦^(٦٣) = خبر أنشئت معه أبيات على القاف ، أضيفت إلى أن حاتماً قالها ، يشبه أن يكون منها بيت مطبوع الصحاح ، أو تكون هي منه^(٦٤) ! . ولولا الخشية من أن يتسلسل الكلام إلى غير نهاية ، وقد رأيت أنه من حاشية في كتاب بدأ ، كنت قد تكلمت عليها ، وعلى الاختلاف في نسبتها إلى من نسبت إليه بما يحضر ، إذ كانت جِدَّ محتملة لذلك .

جاء في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور : ١٤١ / ٦ :

« قال الواضح بن معبد الطائي :

قلت : وكان هذه العبارة قد قيلت حين قيلت ، في دهر العرب الأول ، ليقوعها الأستاذ هذا الإيقاع العجيب في مقامه ذلك .

[توفي الأستاذ في شهر سنة ١٩٩٠ ، رحمه الله رحمة واسعة ، أي جبل علم كان] .

(٦٣) الذي في « البداية » موافق لما في « تاريخ دمشق » لفظاً ومخرجاً : الخبر والشعر

في كلا الموضعين عن الواضح بن معبد الطائي .

(٦٤) بأن يكون صنعها صانع للشعر ذه فيهذه فيها .

وفد الطائي على النعمان بن المنذر فأكرمه وأدناه ، ثم زوده عند انصرافه حملين ذهباً وورقاً ، غير ما أعطاه من طرائف بلده ، فرحل . فلما أشرف على أهله تلقته أعاريبٌ طيء ، فقالت : جاء حاتم (؟) (٦٥) أتيت من عند الملك بالفضى ، وأتينا من عند أهالينا بالفقر . فقال حاتم : هلم فخذوا ما بين يدي فتوزعوه . فوثب القوم إلى ما بين يديه من حباء النعمان فاقسموه . فخرجت إلى حاتم طريفة جاريتة ، فقالت له : اتق الله ، وأبق على نفسك ، فايدع هؤلاء ديناراً ولا درهماً . فأنشأ حاتم يقول :

قالت طَرِيفَةٌ ماتَفَنَى دراهمنا وما بنا سَرَفٌ فيها ولا خُرُقٌ
 إن يَفَنَ ما عندنا فالله يرزقنا من سوانا ولسنا نحن نرتزقُ
 ما يَألفُ الدرهمُ الكاري خرقنا إلا يَمُرُّ عليها ثم ينطلقُ
 إنا إذا اجتمعنا يوماً دراهمنا ظلتُ إلى سُبُلِ المعروفِ تستبقُ
 قلت : وإنما ذكرت الخبر مع الشعر إطفافاً به ، من أجل أنه ليس من مشهور ما أضيف إلى حاتم ، صحيحاً كان أو مصنوعاً مولداً ؛ وإظهاراً لتمكن نسبه إلى حاتم عند من نسبه إليه ، وأنه ليس من نوع ما يجيء به وهم ، أو تنشئه زلة قلم .

هذا ، والأبيات - عدا الثاني - ومعها رابع غير الرابع هنا (٦٦) - لجؤية بن النضر في الحماسة : التبريزي : ٤ / ١٢٦ ، عسيلان : ٢ / ٢٦٠ (برقم : ٧٨٠) ؛ وهما فيها اثنان فقط (١ ، ٤) لجؤية أيضاً ، في المرزوقي : ٤ / ١٧٣٥ (برقم : ٧٧٥) ، وصالح : ٥٧٢ (برقم : ٧٨٦) ،

(٦٥) في ابن عساكر نفسه : ٣٥ / ب : « .. فقالت : يا حاتم ، أنت أتيت من عند الملك بالفضى .. » .

(٦٦) وهو قوله :

حتى يصيرَ إلى نَـئِلٍ يَخْلُدُهُ يكاذُ من صَرِّهِ إِيـاءةً يَنْمَـزِقُ

وكتب هذه السطور : ؟ (برقم : ٧٤٢)^(٦٧)
 ثم الأربعة ، بنحو ما جاءت في التبريزي : لجؤية في الحاسة
 البصرية : ١٢ / ٢ ، وللنضر بن جؤية أو جؤية بن النضر (؟) في
 معاهد التنصيص : ٢٠٧ / ١ ، ولمالك بن أسماء في الفاضل : ٤٢ ،
 والثالث وحده (لا يألف ...) بلا نسبة في دلائل الإعجاز : ١٧٤ ،
 وتلخيص علوم البلاغة : ١٠٨ ، والايضاح في علوم البلاغة : ٥٣ .
 وحكى العباسي في « المعاهد » أن صاحب « المغرب » نسبة إلى
 يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ملك إفريقية .
 قلت : وليس هو في المطبوع من الكتاب ، ولا ينبغي أن يكون
 فيه ، من أجل أن ما طبع خاص بالأندلس ، ويزيد إنما كان ملكاً
 (والياً) على إفريقية^(٦٨) كما رأيت .
 هذا ، وجهور ألفاظ البيت في كل ما سلفت ذكره :

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
 إلا قوله : « صرتنا » ، فإنه ربما جاء : « خرقتنا » ، مثله في رواية ابن
 عساكر .

وينبغي على فرق الرواية في البيت ، مما له تعلق بسياقنا هذا ،
 ما ذكره عبد القاهر في « الدلائل » في فصل عقده للقول على فروق في
 الخبر ، ذكر في صدره الفرق بين ما جاء من ذلك اسماً وما جاء فعلاً ،

(٦٧) هذا ترتيب الأصل الذي اعتمدت عليه في إخراج نشرة محدثة للحجاسة .
 (٦٨) سيرة المنصور العباسي والياً على إفريقية لحرب الخوارج بها سنة أربع وخمسين
 ومائة (١٥٤) ، فوصل إليها واستظهر عليهم ودخل القيروان سنة (١٥٥) ، وفي القيروان
 توفي سنة (١٧٠) بعد ولاية اتصلت خمس عشرة سنة .
 و « إفريقية » في التاريخ الإسلامي علم على إقليم بعينه ، كان يمتد ، في عهد يزيد بن حاتم ،
 من « مصراته » في ليبيا الحديثة شرقاً ، إلى « دلس » غربي « بجاية » في الجزائر اليوم .

أحيل في بيانه على نصّ عبد القاهر فيه ١٧٣ - ١٧٤ ، وأجتزئ منه
بالذي نحن أحوج إليه ، قال : ١٧٤ - ١٧٥ :
« وإن شئت أن تحسّ الفرق بينهما^(٦٩) من حيث يلفظ ، فتأمل
هذا البيت :

لا يألّف الدرهم المضروب خرقتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلق
هذا هو الحسن اللائق بالمعنى ، ولو قلته بالفعل : « لكن يمر عليها
وهو ينطلق » ، لم يحسن .

قلت : فهذا من بيان ما في البيت برواية ابن عساكر .
ومن طريف أمر النسبة بعد في هذه الأبيات ، ماجاء في الواحدي :
١٥٧ ، شرحاً على بيت المتنبي :

وكما لقي الدينارَ صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
قال : « وهذا أبلغ من قول جويّة بن النضر :
إنا إذا اجتمعت يوماً دراهمنا ظلت إلى سبيل المعروف تصطحب
..... ومثل هذا قول الآخر

لا يألّف الدرهم المضروب خرقتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلق
قلت : هذا كما تراه : أفرد البيت الأول بقافية غير التي هي له ،
وجعل البيتين من كلمتين اثنتين : إحداهما لجويّة ، والأخرى لآخر^(٧٠) .
وعلى أن أصل ما في الواحدي عند ابن جني في « الفسر » : ١ / ٢٦٣ ،
وعن ابن جني نقله العكبري (؟) في شرح ديوان المتنبي : ١ / ١١٦ ، إلا

(٦٩) بين الاسم والفعل الواقعين خبيرين .

(٧٠) شاهد الطرافة أساساً في قوله في البيت : « تصطحب » مكان « تستبق » ، أما
إضافة البيتين إلى قائلين ، فقد رأيت فيما تقدم من تخريج أبيات ابن عساكر من الحاسة
وغيرها أنها قد خلّت من هذا الأول : « إنا إذا اجتمعت » ، الذي هو الرابع في ابن عساكر .

أن قافية البيت الأول فيها قد جاءت على المشهور: «تستبق» - (مع قوله في البيت، فيها جميعاً أيضاً: طرق المعروف) - وإلا أن عبارة الواحدي: «ومثل هذا قول الآخر»^(٧١)، جاءت في «الفسر»: «وأقرب من هذا إليه قول الآخر»، وهي أجود وأصح. وفي نص ابن عساكر بعد موضع للنظر كان يحسن إثباته، إلا أنا نتركه كما تركنا أمثاله: اختصاراً أو اضطراراً.

بقية الكلام على ما وقع في مطبوع الصحاح:

بقيت واحدة هي من تمام القول على ما وقع في مطبوع «الصحاح»، غلطاً في الأصل أو في الطباعة، تلك هي أن قوله في البيت الملق: «تَسْفَحُ» منكر من القول، صوابه: «يَسْفَحُ»، بالبناء للفاعل.

رجع إلى شعر خراشة بن عمرو:

٤ - آخر ما يذكر في الكلام على قوافي «خراشة بن عمرو» أن ياقوتاً في «البلدان» في رسم «الصفافيق» قال: «موضع في شعر خراشة». قلت: إن كان «خراشة» في نص ياقوت هو «خراشة بن عمرو»، والذي يغلب على الظن أنه هو، فلا ندري: أهذا الموضع في شعره، هو في شعره في قوافيه التي مرت، أم هو في قافية على حياها؟ وعلى أنه ربما هجس في النفس أن «الصفافيق» واقعة في قافية بيت من كلمة

(٧١) عبارة المكبري (؟): «ومثل بيت المتنبي قول الآخر»، وهي كعبارة الواحدي في البعد عن دقة عبارة ابن جني.

لخراشة ، منها بيتا « التنبيه » و « اللسان » و « التاج » اللذان تقديما ،
 ليكون هذا البيت ثالثاً معها : الصفايقي ، بالريقي ، عن الفوقي .
 ويذكر مع هذا بيتان آخران^(٣٣) ، أنشد أحدهما ابن قتيبة في أدب
 الكاتب : ٤١٣ (٥١٩ الرسالة) ، شاهداً على « مع » بمعنى « في » :
 أو طعم غادية في جوف ذي حدبٍ من ساكن المزن يجري في الغرائقي
 قال ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب : ٤٥٤ (٣ / ٢٨٦ الهيئة
 المصرية) :

« هذا البيت لخراشة بن عمرو العبسي ، ورواه بعض الرواة
 لعنتر بن شداد ، وقبله :

كأن ريقتهما بمد الكرى اغتبت
 من مستكن نماء النحل في النيق^(٣٣)

قلت :

ليس البيتان في ديوان عنتر المطبوع ، وعلى أن هذا لا يثبت
 شيئاً ، بادي الرأي ، ولا ينفيه :

١ - من أجل أن هذا الديوان اختيار من شعر عنتر ، لاصنعة كاملة
 له ، فليس في خلوه من البيت أو الأبيات من الشعر تضاف إلى عنتر
 دليل على أنها ليست له .
 وهذا صحيح في شعر من شئت لا في شعر عنتر وحده ، حتى لو

(٧٢) وقفني عليها الأستاذ الدكتور شاكر الفحام ، بدأ أخرى له على العربية ، حفظه

الله .

(٧٣) والبيتان كما رواهما ابن السيد في الاقتضاب ، في شرح أدب الكاتب للجواليقي :

٣٧٤ ، بلا نسبة .

كان الديوان صنعة على حيالها لا اختياراً ، وحتى لو كان من صنعة راوٍ
مكثر مجود ، معروف بالجمع واستيعاب طرق الرواية ، كأبي سعيد
السكري . وذلك أن استفراق الرواية لشعر شاعر بعينه ، حتى لا يسقط
عليه منه شيء = محال البتة ؛ إذ كان هذا ، باختلاف جهاته وأسبابه ،
شيئاً لا ينضبط ، لاسيما في شعر شعراء الجاهلية وصدر الإسلام .

وأية هذا كثرة ما تجد من شعر الشعراء الذين تهيأت لأشعارهم
دواوين بصنعة رواة متقدمين ، فإذا ما كشفت عنه في دواوينهم تلك لم
تقف منه على شيء ؛ وأنت على ذلك مثبت لما وجدته منه ، مصحح له ،
إذ كان مَنْ أثبت ذلك من أشعارهم وصححه لهم من متقدمي المصنفين ،
ليس بأقل وثاقّة حالٍ عندك من الرواة الذين صنعوا تلك الدواوين .

ولهذا كان طريفاً للغاية ، وغريباً أيضاً ، قول أحد العلماء الرواة ، على
جهة الإدلال باحاطته بشعر جرير ، وأنه قد أمن بصحة تتبعه وجودته
أن ينقض عليه قوله أحد : « من أغرب علي بيت جرير لأعرفه فأنا
عبده » .

٢ - ومن أجل أن البطلوسي نفسه ، قال في آخر شرحه على البيتين
في الاقتضاب : (٣ / ٢٨٧ الهئية) :

« وقوله : من ساكن المزن ، يريد : من الماء الساكن في المزن ،
وهي السحاب . ووقع في شعر عنتره : من ساكن المزن ، وهو المنسكب
السائل » .

فوقفك على أن البيتين في شعر عنتره ، في رواية لم يسم راويها ،
وجنبك تبعة القطع بخلو شعره منها ، من أجل أن تخلص ، لذلك ، إلى
أنها لغيره من سائر الشعراء .

والبطلوسي بعد ، القائل بأن من الرواة من روى هذين البيتين

لعنترة ، وأنها في [ديوان] شعره ، هو نفسه راوي المختار من شعر عنتره وشارحة ، المبني على روايته^(٧٤) وشرحه ديوان عنتره الذي نستعمله اليوم . هذا ، وعلى أن للمرء في الأوس بخلو هذا الاختيار نفسه من هذين البيتين ، أو من شعر لعنترة على قرئيهما = مذهباً أنا ذاكره بعد .

والوجه ، فيما أرجو ، في نسبة البيتين ، مأجل بيانه ، مدرجاً احتجاجي فيما أرى أنه ينبغي أن يكون من حجة ابن السيد :

لا يكاد المرء يتردد ، لجملة ماتقدم من أمر خراشة ، أن له كلمة على القاف ، على مذاهب القوم في بناء مأرادوه تماماً من الشعر ، - من ابتداء ذلك عندهم بالتشبيب ، ثم بالتدرج فيه من غرض غرض ، على حسب ماتؤدي إليه الحال ، إلى أن يفضي إلى الغرض الذي مازالت القوافي تتراعى إليه - وأن بيتي الاقتضاب من تشبيب هذه الكلمة ، خلص بعده إلى غرضه الذي أمه ، فكان منه ثلاثة الأبيات التي تقدمت آنفاً .

والحجة لهذا أن ابن السيد قد قدم القول بنسبة البيتين إلى خراشة ، مع علمه بأنها قد وقعا في شعر شاعر غيره ؛ ومن كان مثله - في روايته وتحقيقه - لم يقدم على مثل هذا إلا بثبت ، والثبت ، فيما نراه استظهاراً ، من وجهين : إثبات ونفي :

- ١ - أما الإثبات فأن يكون وقف على البيتين في شعر لخراشة ، برواية صحيحة عنده ، ليس عندنا من خبرها اليوم شيء .
- ٢ - وأما النفي ، فلأن اختيار الأصمعي^(٧٥) لشعر عنتره ، وهو

(٧٤) ورواية الأعم الشنتري وشرحه ، وكتبا الروايتين مبنيتان على اختيار الأصمعي

لشعر عنتره .

(٧٥) الذي هو الغاية في تصحيح الرواية وإحكامها ، وفي نفي ماتعلق به أدنى شبهة

من شعر من يروي شعره .

الاختيار الذي عول عليه ، وجعله عمدته فيما أخذ فيه من شرح أشعار الشعراء الستة ، ومنهم عنتر = قد خلا من الكلمة التي منها هذان البيتان ، مع توفر الدواعي لأن تكون من اختياره : لصحة نسبتها إلى الجاهلية، فيما يدل عليه نفسها وجملة ألفاظها ؛ ولأنها من شعر الفروسة ، الذي هو طابع شعر عنتره الظاهر ، فيما اختاره الأصمعي نفسه منه .

هذا ، وربما ساغ للمرء أن يدفع نسبة البيتين عن عنتره بأن التشبيب الذي اشتلا عليه ، لا يشبه تشبيب عنتره فيما وقفنا عليه من صحيح شعره ، وبأن ألفاظها لا تشبه ألفاظه .

بقي بعد ما عرض من الكلام على بيتي خراشة اللذين في الاقتضاب معنيان اثنان :

١ - يشبه أن يكون من أضاف إلى عنتره ماتوهنا أنه كان في الأصل كلمة لخراشة ، وقفنا من أطلالها على أبيات خمسة = إنما أضافه للذي وجده فيها من معاني الفروسة التي هي أظهر معاني شعر عنتره ، صحيحه ومنحوه ؛ سهل ذلك عليه أن خراشة وعنتره جميعاً من عبس .

٢ - رأيت فيما تقدم من النقل عن الاقتضاب أن ابن السيد قال : « ووقع في شعر عنتره : من ساكن المزن ، وهو المنسكب السائل »

قلت : قوله : من ساكن المزن ، تكرار للذي قبله ، على نبو الموضع به ، وإنما هو تصحيف تجده في طبعي الاقتضاب ، القديمة والمحدثة ، صوابه : من ساكب المزن ، وهو الذي يفسره قوله بعقبه : وهو المنسكب السائل .

وعندي أن هذا الذي قال ابن السيد أنه في شعر عنتره ، لامارواه أولاً وفسره ^(٧٦) هو الوجه في رواية البيت ، ليس غير .

(٧٦) متابعاً فيه رواية ابن قتيبة في أدب الكاتب : من ساكن المزن .

عود على بدء

كان البيت الشاهد في « كتاب الشعر » لأبي علي غرضاً ظاهراً فيما سلف من هذه السطور ، تتبعته في احتمالات ثلاثة :

١ - أنه من كلمة منها البيت الذي وقع في « كتاب سيويه » منسوباً إلى قيس بن زهير .

٢ - أنه من أبيات خراشة بن عمرو العبيسي ، التي خاطب بها عامر بن الطفيل في أعقاب يوم الرّقم .

٣ - أنه لضبيعة بن الحارث العبيسي ، يردّ به على عامر في أبياته التي قالها في يوم الرّقم نفسه ، والتي اشتملت على نوع تَهْدُدُ لضبيعة بن الحارث .

وكنت أبطلت الاحتمال الأول ، ووهنت الثاني ، وخلصت إلى أن الثالث هو الأشبه بأن يكون حقيقة ما وقع في التاريخ =
= جاعلاً الكلام على ما عرض أثناء ذلك من نصوص غرضاً آخر ، هو غرض هذه الكلمة الأجل^(٧٧) ، راجياً أن يتأدى به معنيان اثنان :

١ - أن يكون هذا الذي أورده « نماذج من السهو » ، وقع فيها من وقع : إما ذهولاً وغفلة ، وهذا لا يعرّى منه أحد ، وإما تهاوناً وتقصيراً .

٢ - وأن يكون الكلام عليه ، في الوقت نفسه : « نماذج في التحقيق »^(٧٨) يتبين بها ناشئة المشتغلين ، فيما أرجو ، سهولة « التحقيق » لمن أرادته ، وأنه ماهو إلا التزود للنص بزاده ، من المعرفة المناسبة له ؛ ثم قراءته ، على هدي من ذلك ، قراءة تدبر .

(٧٧) الذي من أجله أثبت ترجمة « خراشة بن عمرو » لاترجمه « ضبيعة بن الحارث » على ماتقدم بيانه .

(٧٨) كما أومأت إليه في بعض عنوان هذه الكلمة : « وفي أشياء من التحقيق ... » .

فإذا ماستوى هذا للمشتغل استوى به للنص جوهر مايراد له ،
 وخلص إلى قارئه عند ذلك نصاً « قابلاً للقراءة » ، لا « أحجية » ، كما
 تجده أحياناً ، معها في الحواشي من كل شيء ، إلا مايعين على حل مشكل
 أو كشف غامض =

= غير آمن أن أكون ألمت في بعض ذلك بما يرجو البراءة منه كل
 أحد ، للعلتين المذكورتين آنفاً : الدهول والغفلة ، أو الكسل والتهاون
 والتقصير ...

• • •

كشاف المصادر والمراجع*

الاشتقاق : ابن دريد - عبد السلام محمد هارون . الخانجي
 (١٣٧٨ - ١٩٥٨) .

الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني . دار الكتب المصرية والهيئة العامة
 للكتاب .

الأمالي : أبو علي القالي - محمد عبد الجواد الأصمعي . دار الكتب
 المصرية .

أمالي المرتضى = غرر الفوائد ودرر القلائد .

الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين القزويني . دار الجيل - بيروت .
 بلا تاريخ .

(*) أهملت ذكر المعجمات البتة ، لقلّة غنّاء ذكرها بالقياس إلى المراجع المستثبت .
 ولو طرد المرء القياس في ذلك ، لأهمل أيضاً أن يذكر من الكتب ما ليس في أيدي المشتغلين
 منه إلا طبعة واحدة معلومة .

- البداية والنهاية : ابن كثير .
- تذكرة النحاة : أبو حيان محمد بن يوسف - الدكتور عفيف عبد الرحمن .
مؤسسة الرسالة . ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .
- تلخيص المفتاح : جلال الدين القزويني - عبد الرحمن البرقوقي . دار
الكتاب العربي - بيروت . بلا تاريخ .
- التنبيه والإيضاح : ابن بري - مصطفى حجازي ، عبد العليم الطحاوي .
الهيئة المصرية العامة . (١٩٨٠ - ١٩٨١) .
- تهذيب الألفاظ : الخطيب التبريزي - لويس شيخو .
الكاثوليكية - بيروت . ١٨٩٥ .
- تهذيب تاريخ دمشق : عبد القادر بدران . دار المسيرة - بيروت .
- الحماسة = ديوان الحماسة = شرح ديوان الحماسة .
- الحماسة : أبو تمام الطائي - عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان . جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- حماسة البحري : لويس شيخو . بيروت : ١٩١٠ .
- حماسة البحري : كمال مصطفى . المطبعة الرحمانية . ١٩٢٩ .
- حواشي ابن بري = التنبيه والإيضاح .
- الحيوان : الجاحظ - عبد السلام محمد هارون . الطبعة الثالثة . دار إحياء
التراث العربي - بيروت (١٣٨٨ - ١٩٦٩) .
- خزانة الأدب : عبد القادر البغدادي . طبعنا بولاق وهارون .
- الدرر اللوامع : أحمد بن الأمين الشنقيطي . تصوير بالأوفست . دار
المعرفة - بيروت . (١٣٩٣ - ١٩٧٣) .
- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني - محمود محمد شاكر . الخانجي
(١٤٠٤ - ١٩٨٤) .

- ديوان الخطيئة : شرح أبي سعيد السكري . صادر - بيروت (١٤٠١ - ١٩٨١) .
- ديوان الخطيئة : شرح ابن السكيت - الدكتور نعمان أمين طه . الخانجي (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .
- ديوان الحماسة : أبو تمام الطائي - الدكتور عبد المنعم أحمد صالح . بغداد - دار الرشيد . ١٩٨٠ .
- ديوان عامر بن الطفيل : شارلز ليال . ١٩١٣ .
- سيويه إمام النحاة : علي النجدي ناصف . نهضة مصر (١٣٧٢ - ١٩٥٣) ؟ .
- شرح أبيات سيويه : ابن السيرافي - الدكتور محمد علي سلطاني . دار المأمون . ١٩٧٩ .
- شرح أبيات مغني اللبيب : عبد القادر البغدادي - عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف دقاق . دار المأمون . (١٣٩٣ - ١٤٠١) - (١٩٧٣ - ١٩٨١) .
- شرح اختيارات المفضل : الخطيب التبريزي - الدكتور فخر الدين قباوة . مجمع دمشق .
- شرح ديوان الحماسة: التبريزي .
- شرح ديوان الحماسة : المرزوقي - عبد السلام محمد هارون . لجنة التأليف (١٣٨٧ - ١٩٦٧) .
- شرح ديوان المتنبي : الواحدي - فريدخ ديتريخ . برلين : ١٨٦١ .
- شرح شواهد المغني : السيوطي - أحمد ظافر كوجان . مكتبة الحياة - بيروت (١٣٨٦ - ١٩٦٦) .
- شرح شواهد المغني = شرح أبيات مغني اللبيب .

- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف : أبو أحمد العسكري - عبد العزيز أحمد . مصطفى البابي الحلبي (١٣٨٣ - ١٩٦٣) .
- شرح المفضليات : الأنباري الكبير (القاسم بن محمد) - شارلز ليال . مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت . ١٩٢٠ .
- شواهد الشعر في كتاب سيبويه : الدكتور خالد عبد الكريم جمعة . دار العروبة (١٤٠٠ - ١٩٨٠) .
- طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام - محمود محمد شاكر . مطبعة المدني : ١٩٧٤ .
- العقد الفريد : ابن عبد ربه - أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الإيباري . لجنة التأليف والنشر والترجمة (١٣٨٤ - ١٣٨٨ ، ١٩٦٥ - ١٩٦٨) .
- غرر الفوائد ودرر القلائد : الشريف المرتضى - محمد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية (١٣٧٣ - ١٩٥٤) .
- الفسر : ابن جني - الدكتور صفاء خلوصي . بغداد . (١٣٩٠ - ١٩٧٠) .
- الفاضل : المبرد - عبد العزيز الميني الراجكوتي . دار الكتب المصرية (١٣٧٥ - ١٩٥٦) .
- فرحة الأديب : الأسود الغندجاني - الدكتور محمد علي سلطاني . دار النبراس (١٤٠١ - ١٩٨١) .
- فصيح ثعلب : أحمد بن يحيى ثعلب - محمد عبد المنعم خفاجي . المطبعة النموذجية (١٣٦٨ - ١٩٤٩) .
- فهارس كتاب سيبويه : صنع : محمد عبد الخالق عضيمة . مطبعة السعادة (١٣٩٥ - ١٩٧٥) .
- فهرس شوهد سيبويه : صنعة أحمد راتب النفاخ . دار الإرشاد - دار

- الأمانة (١٣٩٠ - ١٩٧٠) .
- كتاب سيويه : طبعتا بولاق وهارون .
- كنايات الجرجاني = المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء .
- الكامل : ابن الأثير . صادر بيروت (١٣٩٩ - ١٩٧٩) .
- اللائي في شرح أمالي القاضي : أبو عبيد البكري - عبد العزيز الميني
الراجكوتي . لجنة التأليف والنشر والترجمة (١٣٥٤ - ١٩٣٦) .
- مايجوز للشاعر في الضرورة : القزاز القيرواني (محمد بن جعفر) -
الدكتور محمد زغلول سلام ، الدكتور محمد مصطفى هدارة . منشأة
المعارف : ١٩٧٣ .
- مايجوز للشاعر في الضرورة : القزاز القيرواني (محمد بن جعفر) -
الدكتور رمضان عبد التواب ، الدكتور صلاح الدين الهادي . دار
العروبة (الكويت) - دار الفصحى (القاهرة) : ١٩٨٢ .
- مختصر تاريخ دمشق : ابن منظور . دار الفكر - دمشق .
- معاني القرآن : الفراء - محمد علي النجار ، أحمد يوسف نجاتي . الجزء
الأول : دار الكتب المصرية .
- معاهد التنصيص : عبد الرحيم بن أحمد العباسي - محمد محي الدين عبد
الحמיד .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي .
- معجم شواهد العربية : عبد السلام محمد هارون . الخانجي
(١٣٩٢ - ١٩٧٢) .
- المفضليات : المفضل الضبي - أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون .
دار المعارف الطبعة الثالثة . ١٩٦٤ .
- المقتضب : المبرد - محمد عبد الخالق عضيمة . عالم الكتب .

- المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء : أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني . دار البيان - بغداد ، دار صعب - بيروت . بلا تاريخ .
- النكت في تفسير كتاب سيويه : الأعم الشنمري - الدكتور زهير عبد المحسن سلطان . معهد المخطوطات العربية (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .
- النقائض : بيفان . ليدن (١٩٠٨ - ١٩٠٩) .
- نهاية الأرب : التويري . المؤسسة المصرية العامة . مصورة عن طبعة دار الكتب .
- مع الهوامع : السيوطي . تصوير بالأوفست . دار المعرفة - بيروت . بلا تاريخ .

التعريف والنقد

تصحيح ديوان البُستي

الدكتور مصطفى الحديري

أبو الفتح البستي ، علي بن محمد أو أحمد ، عربي من بني عبد شمس ، وإن كان من مواطني مدينة بست الواقعة الآن في أفغانستان غربي مدينة قندهار . عاش في القرن الرابع للهجرة ، وعاصر نشأة الدولة الغزنوية التي كان أحد كتابها ووزرائها ، فعرف طعم السلطة ، وذاق حلاوتها ومرارتها . ومن أقسى ما عاناه إقصاؤه في أواخر أيامه إلى بلاد الترك ، ونبذه هناك وحيداً ليسلم روحه إلى بارئها في بخارى سنة ٤٠٠ هـ أو بعدها بقليل . وقد جمع بين صناعتي الشعر والنثر ، وكانت له فيها طريقة تقوم على الزركشة والتصنيع ، فحينما تقرأ في آثاره تشعر أنه يحوك سجادة عجمية من الكلمات العربية . ولم تكن طريقته تروق أبناء عصره من شعراء بغداد ، وإن أعجبت من جاء بعدهم .

وأكثر شعره خواطر تصاغ في أبيات قليلة ، قريبة الشبه بشعر الرباعيات الفارسية من حيث الروح والهدف . وقلما تطول قصائده ، ويكثر في نظمه الجناس ، حتى إن مترجميه عند ما يذكرونه يقولون في وصفه : صاحب التجنيس . وتكثر في نظمه المحسنات البديعية الأخرى ، والأحاجي ، وإنه ليصطاد من الحكم والأمثال ما يناسب غرضه .

وقد طبع ديوانه بلا تحقيق سنة ١٢٩٤ هـ في بيروت ، ثم طبع محققاً سنة ١٩٨٠ م ، بعدما أضاف إليه محققه أشياء مما نسب إلى البستي في كتب التراث^(١) . وعمل الأستاذان لطفي الصقال ودريّة الخطيب على تحقيق الديوان وجمع مادة أخرى من كتب الأدب والتاريخ ، فنشره مجمع

اللغة العربية بدمشق سنة ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م .
وقد أعجبت بما بذله الأستاذان المحققان من الجهد في إخراج
الديوان ، فقد قدّما إلينا ديواناً ممتازاً في صورة ممتازة . ومع ذلك فإن
فيه هفوات لا بد من استدراكها ، وجَلَّ الذي مافيه عيب . والديوان في
الحقيقة قسمان :

الأول أثبت فيه المحققان ما وجدوا في أصل الديوان المخطوط ،
والثاني أثبتا فيه ما جمعا من شعر البستي ، وسمياه : صلة الديوان .
وسوف أعلق على نصوص الديوان مراعيّاً الإشارة إلى رقم الصفحة
التي أعلق على مافيهما .

(١) - ورد في ص ٢٤ قوله [من السريع] :

لم ترعيني كاتباً مثله لكل شيء شاء وشاء
يبدع في الخط وفي غيره بسحرٍ إن شاء إنشَاء
وقد كنت أتمنى أن تثبت ألف الإطلاق في « وشاء » و « إنشاء » .
ويبدو لي أن كلمة « بسحر » صوابها « بسحره »^(٢) .

(٢) - ووردت في الصفحة نفسها قطعة تتألف من بيتين [من مغلج

البسيط] أولها :

لنا صديق يجيد أكلاً راحتنا في أذى قفاه
وقد أشارا في ص ٣١٦ إلى تخريجها . وأضيف إلى ذلك أنها في بدعية
البكرهجي المسماه حلية البديع ص ٢٥

(٣) - وورد في ص ٢٥ قوله [من المتقارب] :

أخ لي جرّبته مدّة فندمني طول تجريبه
فهل كان يُزبَحُ تجريبه وفلّك التكبر تجري به
ويبدو لي أن « تجريبه » التي في صدر البيت الثاني خطأ ، والصواب

« تجري به » أي متاجرتي به^(٣) .

(٤) - وجاء في الصفحة نفسها قوله [من المتقارب]

أتاني كتابك ياسيدي وذخري الأعزُّ من الفارياب
والأصح أن تنصب « الأعزُّ » لأنها نعت للمنادى المضاف « ذخري »

(٥) - وورد في ص ٣٦ - ٣٧ ثلاثة أبيات آخرها :

أعندك أن تغتر بالدهر إنه حرون وفي أيامه للفقى نصَّب
وكلمة « أعندك » تصحيف صوابه « أعيدك »^(٤) .

(٦) - وورد في ص ٣٩ قوله :

محبتى لك طبع والطبع رأس المحبه
وقيمة الحب عالم يكن طباعا فحبه

وقد ذكرنا أنه من مجزوء الكامل ، والصواب أنه من البحر المجتث .

وفسرا الحبة بأنها واحدة الحب ، والمعنى : إذا لم يكن الحب من طبع

الإنسان ، فلا قيمة له .

قلت : إن الشاعر يريد أنه لا وزن له . والحبة هنا من أوزانهم في ذلك العصر ، وتعاادل ٥٨ ٪ أو ٥٩ ٪ أو ٦٢ ٪ من الغرام (انظر الجداول الملحقه بآخر رسالة الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان لنجم الدين بن الرفعة)^(٥)

(٧) - وورد في ص ٤٠ قوله [من المتقارب] :

إذا ملك لم يكن ذاهبهُ فدعه فدولته ذاهبهُ
وقد خرجاه في ص ٣١٩ ، وأضيف إلى تخريجه أنه في المطول على التلخيص للسعد التفتازاني ص ٤٠٥

(٨) - وورد في ص ٤٤ قوله [من السريع] :

وإن دجاليلٌ بدا نوره للركب نجماً فهي تسري به^(٦)

والصواب في رأبي « فهو يسري به » أي الركب .

(٩) - وورد في ص ٥١ قوله [من المنسرح] :

ودعت حبي وفي يدي يَدَّةً مثل غريق ، وبه تمسكتُ
والواو قبل « به » زيادة ينكسر بها الوزن ، والصواب : « مثل غريق
به »^(٧) .

(١٠) - وورد في ص ٥٣ قوله [من السريع] :

لي سيِّدٌ هِلْبَاجَةٌ دعوته الكبرى بلا باجَه
والصدر كما ترى من الرجز ، وعجزه من السريع . ويبدو لي أن هناك
كلمة قد ضاعت ، وأقدر أن يكون الصدر هكذا :
لي سيد [ياقوُمٌ] هِلْبَاجَةٌ^(٨)

(١١) - وله في ٥٥ - ٥٦ بيتان [من الوافر] خرجها المحققان في

٣٢٣ ، وأضيف أنها في حلية البديع للبكرهجي ٢٥ وقد تحرّف الأول
منها فأصبح هكذا :

ومعشوق يبيت بوجه عاج شبيه الصدغ خط بلام زاج
وهو في الديوان على الصواب ، ونصه :

ومعشوق يتيه بوجه عاج كأن الصدغ خط بلام زاج
أما الثاني فإنه برواية تخالف رواية الديوان المحقق ، وهي :

إذا استسقيته خمرًا سقاني رضاباً كالرحيق بلا مزاج^(٩)

(١٢) - وله في ص ٥٩ بيتان [من الطويل] أولهما :

أيا مَنْ يُرى بين الأناسِ أُمَّ ما يكونُ إذا كانوا أَسْرَ وأفرحاً
وقد ضبط قوله « أُمَّ » بالرفع . والصواب نصبه .

(١٣) - أما القطعة المنحولة التي في ص ٦٠ فقد كثرت فيها الأخطاء

العروضية ، وإذا نطقت عبارة « خلي روعي » بحذف الواو استقام الوزن ،

وكذلك إذا نطقت عبارة « ذاريح » بحذف الياء ، وكلمة « الناعي » بحذف الألف . أما قوله : « بعد موت بعدي كلٌ فصيح » فالصواب جر « كلٌ » فيه بالإضافة إلى « موت » وقد فصل الظرف « بعد » مع ضمير المتكلم ما بين المضاف والمضاف إليه⁽¹⁰⁾ .

(١٤) - وورد في ص ٦٩ أبيات [من مخلع البسيط] رابعها :

ولا تكدنك الأماني فالكيد العيش من يكد

وضم « العيش » خطأ ، والصواب كسره .

(١٥) - وورد في ص ٧٢ بيتان [من الطويل] ثانيهما :

وإن لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك من غير السداد، سدادٌ
وعبارة « من غير » خطأ ، صوابه « عن غير »⁽¹¹⁾ .

(١٦) - وقال في ص ٧٤ من قطعة [من الخفيف] :

فتحشمُ فدتك نفسي فوعدُ الدهرِ إن أنت لم تزرني وعيـدُ
والصواب :

فتجشمُ فدتك نفسي فوعدُ الـ دهرِ إن أنت لم تزرني وعيـدُ⁽¹²⁾

(١٧) - وورد في ص ٧٨ - ٧٩ ثلاثة أبيات [من الكامل] وتخریجها

في ص ٣٢٨ أضيف إليه أنها في التوفيق للتلفيق ص ٥٣

(١٨) - وورد في ص ٩٣ بيتان [من الكامل] وتخریجها في ص ٣٣١

أضيف إليه أنها في حلية البديع للبكرهجي ١٥ بهذه الصورة :

يامغرمًا بوصول عيشٍ ناعمٍ ينصدُّ عنه طائعاً أو كارهاً
إن الحوادث تزعج الأحرار من أوطانهم والطيّر من أوكارها
و « ينصدّ » في هذه الرواية خطأ صوابه « ستصدّ » .

(١٩) - وفي ص ٩٧ - ٩٨ ثلاثة أبيات [من الوافر] أولها :

أبا العباس لا تحسب بأني لسني من حلّ الأشعار عاري

أضيف إلى تعليق المحققين أن عبارة « لسني » قد تحرفت إلى عبارة « بشيء » في حلية البديع .

(٢٠) - وورد في ص ١٢١ أربعة أبيات [من الخفيف] وتخريجها في ص ٣٣٧ أضيف إليه أنها في ص ٥٣ - ٥٤ من التوفيق للتلفيق . ونص الرابع من النسخة المطبوعة منه :

عندنا للبخور غيم ولما ورد عين وللفـوالـي رداغ
وقد جاءت كلمة « عين » في محل كلمة « طش » التي في الديوان .
و « عين » أولى بأن تكون مراد الشاعر ، لأنه حريص على المحسنات اللفظية ، وبين « عَيْم » و « عَيْن » نوع من الجناس . أما كلمة « رداغ » فهي « رذاغ » في نسخة المكتبة الظاهرية من مخطوطي التوفيق للتلفيق . ويبدو أنها محرفة عن « رزاغ » التي هي بمعنى « رداغ » وكلاهما بمعنى الطين . ولعلها وجه آخر صحيح في هذا المعنى^(١٣) .

(٢١) - ووردت في ص ١٢٣ سبعة أبيات [من الطويل] رابعها :
تؤمرنا أسيافنا ورماحنا إذا لم يؤمّرنا لواء الخلائف
والصواب « لواء الخلائف » .

(٢٢) - وورد في ص ١٣٧ هذان البيتان [من الطويل] :
فقي جمع العلياء علماً وعفةً وجوداً وبأساً لايفيق قواقا
كما جمع التفاح شكلاً وصبغةً ورائحةً محبوبةً ومذاقاً
وقد خرجا في ص ٣٤٠ وأضيف إلى تخريجها أنها في التوفيق للتلفيق ٣٣ ، وذكر الثعالبي فيه أن أبا الفتح البستي قد ربّع فيها خصائص الأترج ، فلعج وظرف . ورواية الثاني فيه :

كما جمع الأترج حساناً ونضرةً ورائحةً محبوبةً ومذاقاً
(٢٣) - وورد في ص ١٤٠ قوله :

وأنت لا بَدَّ يوماً بعد التكاهل هالكُ
والذي يبدو لي أن « التكاهل » تصحيف « التكامل »^(٢٤)

(٢٤) - وقال في ص ١٤٣ بيتين ، أولهما :

قولا لمنى قلبي إسماعيلاً أنعم بنعم أطلت إسماعي لا
وذكر المحققان أنها من البحر السريع ، والصواب أنها دوييت . ووزن
الدوييت مستخرج من الهزج^(٢٥) .

(٢٥) - وورد في ص ١٥١ بيتان [من الوافر] أولهما :

بلاغة كاتب السلطان فاعلم يـلـاعـب في فقرٍ وذلٍ
وقد ذكر المحققان أن البيت مكسور ، وتوقعنا أن كلمة « يلاعب »
مصحفة عن « بلاعب » أو « بلاعب » والذي عندي أن الشطر الثاني
هو :

تـلـاعـب في فقرٍ وذلٍ

(٢٦) - وورد له في ص ١٥١ ثلاثة أبيات [من السريع] ثانيها :

دهيتُ في نُصرةٍ أيـامم بالعزل ، والعزل أخو الأزل
والذي يبدو لي أن « نصرة » تصحيف صوابه « نُصرة » .

(٢٧) - وورد له في ص ١٦٤ بيتان [مجزوء الوافر] أولهما :

إلى حتفي سعى قـدـمي أرى قـدـمي أراق دمي
وقد ذكر في تخريجها في ص ٢٤٧ أن الأول في حلية البديع ٢٧ وأضيف
أنه في ص ٢٤ منه أيضاً .

(٢٨) - وورد له في ص ١٧٠ - ١٧١ أبيات [من البسيط] تاسعها :

أولى الثغورِ بأن تُخشي معرفتُهُ ثغرٌ يظنُّ بعضٌ أنه ردمهُ
والعجز مكسور ، و « بعض » فيه خطأ ، والصواب « بغيض » وبه يسلم
الوزن .

(٢٩) - وفي ص ١٩٦ له ستة أبيات في الهجاء [من البحر الكامل] أولها :

يا مغلف الميعاد كم تجفوني ومجود الإنشاد كم تهجوني
وأخرها :

رفقاً بشيخ ، في وداك مخلصٌ بهواك طولَ زمانه مفتونٌ
والصواب « مخلصٍ » و « مفتونٍ » .

(٣٠) - وله في الصفحة نفسها بيتان [من الطويل] خرجا في ص ٣٥٣ وأضيف إلى ذلك أنها في الروض المعطار ١١٣ ورواية الثاني فيه :
فخفٌ حنين فوق ماتطلبونه فكم بينكم في ذاك حربٌ حنين! (16)
(٣١) - وفي ص ٢٠٢ بيتان [من السريع] ثانيهما :

حَفِيَانُهُ بَلْبَلْ قَلْبِي كَمَا بَيْنَ السُّورَى بَلْبَلْنِي رَأْنُهُ
والذي في المخطوطة التي نقل عنها المحققان « خفتانه » وهو الصواب وهو
بمعنى القفطان (انظر تكملة المعاجم العربية لدوزي - الترجمة العربية
٤ / ١٤٧) ويناسب الران ، وهو الخف (17) .

(٣٢) - وورد في ص ٢٠٦ بيتان [من الوافر] ثانيهما :
أَنِسْتُ كَمَا بَسْتُ فَعِشْتُ حَرًّا وَبَأْسُ الْحَرِّ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ
وصوابه :

أَيْسْتُ كَمَا بَسْتُ فَعِشْتُ حَرًّا وَيَأْسُ الْحَرِّ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ
(٣٣) - وورد في ص ٢٠٧ بيتان [من الكامل] أولها :

وَحَيَاةٍ مِنْ أَصْفَى حَيَاتِي لَهُ مَا جَنَّ ظِلَامٌ وَلَا حَ سَنَا
وصوابه :

وَحَيَاةٍ مِنْ أَصْفَى الْحَيَاةِ لَهُ مَا جَنَّ لِي لَيْلٌ وَلَا حَ سَنَا (18)
(٣٤) - وفي ص ٢٠٨ - ٢٠٩ قصيدة خامس أبياتها [من البسيط] :

فرحتُ بل مضى عُمُرُ فدعُ عَدَدِي فالعدل إن مرَّ بالأذانِ آذاني
وصواب الصدر منه :

فرحت بل قد مضى عُمُرُ فدعُ عَدَدِي⁽¹⁹⁾

(٣٥) - وفي ص ٢١٢ قصيدة أخرى [من البسيط] سابعها :

ففي بلاغات أهل العلم لي بُلغُ وفي رياض الرياضات لي نَزَهٌ⁽²⁰⁾
و « الرياضات » خطأ ، وصوابه « الرياضيات » . وتاسعها :

ما أشبهوني فعادوني لنقصهم وليس يشبه تبرأ خالصاً شَبَهٌ
وقوله : « فعادوني » خطأ ، وصوابه : « فعادوني » .

(٣٦) - وفي ص ٢١٧ أربعة أبيات [من الطويل] آخرها :

على المرء نيل العلم فهو يَحْظُهُ وليس عليه أن ينال الأحاطيا
و « يحظه » بضم الحاء خطأ ، والصواب كسرهما ، ومعنى يَحْظُهُ : يجعله
ذا حظ .

(٣٧) - وفي الصفحة نفسها أربعة أبيات أخرى [من الطويل]

آخرها :

فظنَّ ريا بالدموعِ سفحتها وما بدموع قد قراها الجوى ريا
والصواب :

فظنَّ رياً بالدموعِ سفحتها وما بدموع قد قراها الجوى ريا⁽²¹⁾

(٣٨) - ونقل المحققان في صلة الديوان ص ٢٢٢ بيتين [من

المتقارب] أولهما :

بحضرة سلطاننا عَصَبَةٌ نزلون عن قصد أنحائهم
وقد ذكرا في الحاشية أن « نزلون » قد وردت كذا في الأصل ، وهي
« يَزِلُّون » بلا ريب⁽²²⁾ .

(٣٩) - ونقلنا في ص ٢٢٣ بيتين [من الطويل] أولهما :

ولللخود مني ساعة ثم بيننا فلاة إلى غير الوفاء تجاب
 وهما من شعر المتنبي ، تراهما في ديوانه ١ / ١٩٢ بشرح العكبري⁽²³⁾ .
 (٤٠) - ونقلنا في ص ٢٢٤ بيتين له [من مجزوء الكامل] وهما عندهما
 بهذه الصورة :

أقلل زيارة من يحبك من خليطٍ أو تحبهُ
 فالغيث وهو غيثاً الأرض يبرمهم مرّبـد
 وقالوا عن البيت الثاني : كذا ورد في الأصل . وصواب البيتين هكذا :
 أقلل زيارة من يحبُّ بك من خليطٍ أو تحبُّهُ
 فالغيث وهو غيثاً أهـ ل الأرض يبرمهم مرّبـه
 (٤١) - ونقلنا في ص ٢٢٤ أيضاً بيتين [من مجزوء الخفيف] من
 الصواب أن يكتبها هكذا :

إن عبد العزيز شيخ به يكشف الشبّه
 وترى للخليـل فيـه وأقرانه شبّه
 (٤٢) - ونقلنا في ٢٢٦ أربعة أبيات [من الطويل] رابعها هكذا :
 كذلك يصطاد ذو الرأي والحجا محبات حبات القلوب بلا حَبّ
 وصواب صدره :

كذلك قد يصطاد ذو الرأي والحجا⁽²⁴⁾

(٤٣) - ومن الضروري أن يضاف إلى صلة الديوان في ص ٢٢٧
 هذان البيتان [من مخلص البسيط] وقد أوردهما البكرهجي في حلية
 البديع ١٤ ، وهما :

وكما ملت نحو حِبِّ لابد فيه من رقيب
 وليس ينأى فواعيائي وليس ينفك قَدْرَقِيبِ
 والقيب والقاب : ما بين المقبض والسية من القوس . وصدر البيت الأول

لا يعادل عجزه ، ويبدو لي أن في العجز تصحيفاً وأن صوابه :

لابد في ذاك من رقيب⁽²⁵⁾

(٤٤) - وتقلا في ص ٢٣٠ - ٢٣١ أربعة أبيات [من البسيط]

ثانيها :

وارفض من عرق من مر جامده حتى وددت بأني ترب منشفتيه

وفي الصدر تحريف أظن صوابه هكذا :

وارفض من عرق من فوق حاجبه

(٤٥) - وتقلا في ص ٢٣٣ بيتين له [من الطويل] أولها :

ألم تر أن المرء طول حياته معنى بأمر لا يزال يعالجه

وأشار في ٣٥٩ إلى تخريجها ولا بد أن يضاف إلى ذلك دمية القصر

١٥١١ / ٣

(٤٦) - وتقلا في ص ٢٣٥ بيتين [من الطويل] ثانيهما :

ومثلك يلقي عند حادث هفوة بخفض جناح والثرأ ... سفاح

وذكرا في الحاشية أن مكان النقاط فراغ ، لأن ورقة الأصل مثقوبة ،

وأنا أتوقع أن العبارة « والكرام سماح »

(٤٧) - وتقلا في ٢٣٨ ثلاثة أبيات [من مجزوء الرمل] كتب أولها

هكذا :

وبصير بمعاني الشعر والإعراب جـدا

والصواب أن يكتب هكذا :

وبصير بمعاني ال شعر والإعراب جـدا⁽²⁶⁾

(٤٨) - وتقلا في ص ٢٤١ بيتين [من البسيط] أولها :

لما أتاني كتاب منك مبتسم عن كل بر وفضل غير محدود

وأشارا إلى تخريجها في ص ٣٦١ وأضيف إلى ذلك أنها في التوفيق للتلفيق

(۴۹) - وتقلًا في ۲۴۲ بيتين [من الوافر] نصهما :

جرى رسم الأجابة إن نناوا بشكوى ماجنته يد البعادِ
وإن سوا صفوا مضض الفؤاد وما يلقون من مضض المهادِ
والكلمتان اللتان تقلهما كما وردا في الأصل صوابها « تناءوا » و « وأن
يتواصفوا » .

(۵۰) - وتقلًا في ص ۲۴۴ هذين البيتين [من المتقارب] :

أعني على كدي بالجمدِ فحرّ الهواء كحرّ الكمّد
وقد وقد الحرّ فابعث إليّ شفاءً لتبريحٍ وقُدٍ وقُدٍ
والصواب فيما أرى :

أعني على كمي بالجمدِ فحرّ الهواء كحرّ الكمّد
وقد وقد الحرّ فابعث إليّ شفاءً لتبريحٍ وقُدٍ وقُدٍ
والجمدُ هو الثلج ، وقد كانوا يخبؤونه في المغاور والجباب من أيام الشتاء
ليبيعه في الصيف .

(۵۱) - وتقلًا في ۲۴۶ - ۲۴۷ بيتين أولهما :

أخ لي لفظه درُّ وكل فعاله برُّ

وذكر أنها من (المزج) ، والحقيقة أنها من (مجزوء الوافر) .

(۵۲) - وتقلًا في ص ۲۴۷ بيتاً [من الطويل] نصّه :

إذا لم يكن إغضاء عين على قذى فأبيّ فعال أستحقُّ به الشكرُ
وأنا في ريب من كلمة « أستحق » وأرى أنها « يُسْتَحَقُّ » .

(۵۳) - وتقلًا في ص ۲۵۰ ثلاثة أبيات [من البسيط] أرى أن

يكتب أولها هكذا :

إذا قرأت كتاب الله فاتبع الـ أحكامَ فيه وسدد نحوه الفكرَا

(٥٤) - وتقلا في ص ٢٥١ قوله [من الهزج] :

رأيت الناس قد حالوا وأضحى لبّهم قشرا
فإمّا زرتهم يوماً فزر عَشْرًا تجد بشرا
وقالا في الحاشية : بسرا ، كذا في الأصل ، وأظنها بشرا . قلتُ :
الصواب في البيت الثاني هو :

فإمّا زرتهم يوماً تجد في يشرهم عَشرا

(٥٥) - وأرى أن يكتب البيت الرابع من القطعة التالية هكذا :

الدهر قناصٌ وما ال إنسانٌ إلا قنبره

(٥٦) - وتقلا في ص ٢٥٣ ثلاثة أبيات من [البحر الخفيف] أولها :

أي عذر أن صام عنه ثنائي وأنا الدهر منه في يوم فطير
وأرى أن تضبط « الدهر » بالنصب .

(٥٧) - وتقلا في ص ٢٥٨ ثلاثة أبيات [من المجتث] هي :

يا قوم إني مرزا وكل حر مرزا

خارجي كثير ودخلي نزر فلم لأعزي

فالخرج لا يتناهى والدخل لا يتخزي

وأظن الشطر الأخير فيه تصحيف ، صوابه « لا يتجزأ » .

(٥٨) - وتقلا في ص ٢٦٠ بيتين [من الكامل] ثانيهما :

إن كان قد جرح المطامع عفتي فورا ذاك الجرح جرح ياسو
وأظن صوابه :

إن كان قد جرح المطامع عفتي فورا ذاك الجرح يأس ياسو⁽²⁷⁾

وعليه فإن المطامع هي الجارحة ، وعفتي هي المجروحة ، واليأس هو الذي

يأسو الجراح . وانظر القطعة ٤٢٥ في ص ٢٠٦ وتعليقي عليها فيما سبق

(الفقرة رقم ٣٢)

(٥٩) - ونقلًا في ص ٢٦٠ هذا البيت [من الكامل] :

في الناس من تجنيسه تنجيسٌ أبدأ كما تدريسه تدليسٌ
وأظن صواب الصدر هكذا :
في الناس من تجنيسه تنجيسٌ

(٦٠) - ونقلًا في ص ٢٦٥ ثلاثة أبيات [من الطويل] آخرها :

فتبأ له من حاكم متزيدٍ وشيخ لواطٍ يستجيب لواطٍ
والصواب أن تكتب الكلمة الأخيرة بالياء ، أي « لواطِي » لأنها مخففة
عن « لواطِي »⁽²⁸⁾

(٦١) - ونقلًا في ص ٢٦٨ ثلاثة أبيات [من الطويل] أولها :

إذا خدم السلطان قومٌ ليشرفوا به وينالوا مايتشوفوا
وصوابه في رأيي :
إذا خدم السلطان قومٌ ليشرفوا به وينالوا مآله يتشوفوا⁽²⁹⁾
وجاء البيت الأخير هكذا :
رضيت بمن يولي السلاطين ملكهم وينزعه منهم أجلٌ وأشرفٌ
وأظن الصواب فيه :
رضيتُ فمن يولي
إذا خدم السلطان قومٌ ليشرفوا به وينالوا مآله يتشوفوا⁽²⁹⁾

(٦٢) - ونقلًا في ص ٢٧٠ - ٢٧١ قصيدة [من البسيط] جاء الرابع

منها هكذا :

أو كان ينشد مما فاته خلفاً فليخدم الملك العدل الرضي خلفاً
والصواب منه « الرضا » لأن البيت بالياء المشددة مكسور .

(٦٣) - ونقلًا في ص ٢٧٢ خمسة أبيات [من المتقارب] آخرها :

رهنتك قلبي وحكم القلو ب إذا رهنت أنها تغلق
والصواب :

رهنتك قلبي وحكم القلوب إذا رهنت أنها تغلق

(٦٤) - ونقلها في ص ٢٧٥ ثلاثة أبيات [من الخفيف] أولها :

كم نظمنا عقود هو وأنس وجعلنا الزمان للهو سلكا

وتخرجها في ص ٣٦٥ فليضف إليه التوفيق للتلفيق ص ١٧٧

(٦٥) - ونقلها في ص ٢٧٨ - ٢٧٩ قصيدة [من البحر الطويل]

آخرها :

فقولا لوسام المكارم باسمه ليهنك أن لم تبق مكرمة غفل

وجارك أفلال الملوك إلى العلى وحقا لقد أعجزتهم ولك الفضل

والصواب في الأول : « فقولا لمن » وفي الثاني : « وجارك أفذاذ »⁽³⁰⁾

(٦٦) - ونقلها في ص ٢٨٦ شطراً [من الطويل] هو :

ولابد دون الشهد من إبر النخل

وهو عجز بيت من شعر المتنبى ، صدره :

تريدن لقيان المعالي رخيصة ...

فانظره في ديوانه ٣ / ٢٩٠ بشرح العكبري .

(٦٧) - ونقلها في الصفحة نفسها بيتين [من الرمل] أولها :

شرف الوغد بوغد مثله مثل ما فيه زيغ وخل

والصواب فيه كسر « مثله » .

(٦٨) - ونقلها في ٢٨٧ قطعة [من الرجز] آخرها :

أبقاه للدين والدنيا معاً وللمعالي ربنا عز وجل

والصواب : « أبقاه للدين وللدنيا » .

(٦٩) - ونقلها في ٢٩٩ بيتين [من السريع] وتخرجها في ص ٣٦٩

يضاف إليه أنها في حلية البديع ص ١٦ ، والأول برواية :

إن تلقك الغربة في معشر قد أجمعوا فيك على بفضهم

(٧٠) - ونقلًا في ص ٣٠٠ بيتين [من مجزوء الرمل] أولهما :

كلهم قد أخذ الجا مَ ولا جامَ لنا

فليضف إلى تخريجها في ص ٣٦٩ شرح المطول ٤٠٥

(٧١) - ونقلًا في ص ٣٠٦ ثلاثة أبيات [من الطويل] آخرها :

إذا لم يكن نقصان عمري زيادةً لعلمي فإني والبهيمة سِيانٍ
والصواب : « والبهيمة »

(٧٢) - ونقلًا في ٣٠٦ أبياتاً [من الطويل] خامسها :

فما غلا في ظلمه وعتوه وأشبهه غيراً لِحِّ في نزوانِه
والصواب : « غيراً » والأخير :

فإن تتقيه أو صبرت فإنما زمانك أيضاً مُنقِض كزمانِه
وقد وضعا بعد كلمة « تتقيه » كلمة « كذا » بين قوسين . وظننا أنه أثبت
الياء ضرورةً والحقيقة أنه يذكر رجلاً كنيته أبو قاسم بأفعال أيه
السيئة ، ويحذره أن يتبعه في فعل السوء . وعليه فإن الصواب : « فإن
تتبعه » .

(٧٣) - ونقلًا في ص ٣٠٨ بيتين [من مخلع البسيط] أولهما :

قد أولع الناس بالتلاقٍ والمرء صبّ إلى مناه

والصواب : « بالتلاقي » .

(٧٤) - ونقلًا في الصفحة نفسها بيتين [من الخفيف] أولهما :

نحن والله في زمان سفيهه يَصْنَعُ النائبات في كأس فيه

والصواب : « يَصَعُ » .

التعليقات

الدكتور شاكر الفحام

(1) صدرت الطبعة الثانية من ديوان البستي بمدينة بيروت أيضاً ، بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد مرسى الخولي (انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ج ٣ ، ص ٥٣٦ - ٥٣٧) .

(2) في طبعتي الديوان السابقتين : « بسحره » (ط ١ / ص ٥ ، ط ٢ / ص ٢١٩) . وجاء البيت برواية أخرى :

يُبدع في الكتب وفي غيرها بدائعاً إن شاء إنشاء
(الأنيس في غرر التجنيس : ٤١٤ ، يتيمة الدهر ٤ : ٣١٠ ، الوافي بالوفيات / مجلة المجمع ، مج ٥٨ ، ج ٤ ، ص ٧٣٠ ، ٧٣٦) .

(3) جاءت كلمة (تجريبه) في صدر البيت الثاني على الخطأ في طبعات الديوان الثلاث ، وفي مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور (١٨ : ١٥٦) ، وفي الأنيس في غرر التجنيس : ٤١٨

- وجاءت على الصواب في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر / مجلة المجمع ، مج ٦٥ ، ج ١ ، ص ١١

(4) جاءت كلمة (أعيدك) مصحفة في طبعات الديوان الثلاث .

(5) الحبة تدلّ على وحدة وزن ، كما تدل على وحدة نقد .

وسياق البيت يرجح أن تفسر (الحبة) بوحدة النقد لابوحدة الوزن ، والحبة : جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم (القاموس المحيط) .

ووقعت الحبة بهذا المعنى أيضاً في قوله :

فتى نـأيت عن الأحبـ (م) بـة لم يساوِ العمرُ حُبّه

(ديوان البستي : ٢٢٤ ، الوافي بالوفيات / مجلة المجمع ، مج ٥٨ ، ج ٤ ، ص ٧٣١) .

(6) يقول البستي :

إذا دهى خطب فأراؤه تغني عن الجيش وتسريه
 وإن دجا ليلٌ بدا نوره للركب نجماً فهي تسرى به
 ورواية الشطر الأخير : « للركب نجماً فهي تسرى به » جاءت في ديوان
 البستي بطبعاته الثلاث (ط ١ ، ص ١٣ / ط ٢ ، ص ٢٣١ / ط ٣ ، ص
 ٤٤) ، وفي تحفة الوزراء المنسوب الى الثعالبي : ١٦٣
 - ويرد على هذه الرواية المأخذ الذي ذكره الأستاذ الناقد ، ورأى
 أن الصواب : فهو يسرى به .

وهذا التصحيح رواية في البيت جاءت في زهر الآداب للحصري
 (٢ : ٢١٥) وقد نسب البيتين إلى أبي الفضل الميكالي يقولها في أبيه .
 - وجاءت رواية البيت في كتاب الأنيس في غرر التجنيس (ص
 ٤١٤) نقلاً عن ملح الملح :

وإن دجا ليلٌ فأنواره تضيء للركب وتسرى به
 وبهذه الرواية يصح للبستي الجنس الذي كان يقصد الى أمثاله قصداً ،
 تأنقاً وإبداعاً ، « وكان يسميه المتشابه » (يتيمة الدهر ٤ : ٣٠٢) .
 (7) لم ترد الواو في النص الذي قدمه المحققان ، وإنما هي من خطأ
 الطبع .

(8) في النص الذي قدمه المحققان جاء البيت :

لي سيدٌ أحقُّ هلباجه دعوتهُ الكبرى بلا باجه
 وسقطت كلمة (أحق) في المطبعة .

وهذه الرواية هي التي وردت في طبعتي الديوان السابقتين (ط ١ ،

ص ١٦ / ط ٢ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧) وفي يتيمة الدهر (٤ : ٢٢٨) .
 (9) وجاء البيتان في الأنيس في غرر التجنيس (ص ٤٤٥) ،
 ورواية الثاني منهما مثل روايته في حلية البديع . وذكر محقق الأنيس أن
 البيتين قد وردا في ملح الملح ، مع تغيير في رواية البيت الثاني .
 (10) جاء في الديوان (ط ١ ، ص ١٩ / ط ٣ ، ص ٦٠) :
 « وله منحول :

قامت تريد الرواح وهنأ فقلتُ : خَلِي رُوحي وروحي
 ولا تعوجي من بعد ولي لتنشئي^(١) ذا رِيح وريح^(٢)
 فإن أتاك الناعي بيومي كدأب موسى نوحى ونوح
 وحققي بعد موت بعدي كل فصيح معاً فصحي^(٣)
 قد فصل في هذا البيت [أي البيت الأخير] بين المضاف والمضاف إليه
 بقوله « بعدي » . ثم فيه تقديم وتأخير ، والأصل : وحققي بعد موت
 كل فصيح بعدي .

وقد عرضتُ على الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ مقالته
 الأستاذ الناقد من تسلل الخطأ العروضي إلى أبيات القطعة المنحولة ،
 فعلق الأستاذ الكريم بقوله :
 « ماعدّه صاحب المقال غلطاً عروضياً هو : مجيء الجزء الثاني في : عجز

- (١) رسمت الكلمة في طبعة الديوان الأولى : « لتنشائي » ، ورسمت في طبعة الديوان
 الثالثة : « لتنشائي » ، وعلق المحققان : « لتنشائي : تكثير لمصدر الفعل (نشأ) الثلاثي على
 وزن تفعال » . ولعل الصواب ما أثبتناه .
 (٢) الرواية في طبعة الديوان الأولى : « ... ذا رِيح وروحي » .
 (٣) رسمت « فصحي » في الطبعة الأولى . ورسمت « فصيح » في الطبعة الثالثة ،
 وعلق المحققان : « فصيح (الثانية) : أي فصحي » .

البيت الأول ، وكلا شطري البيتين الثاني والثالث ، على وزن مفعولن .
وقد وقع مثل هذا في موضع آخر من شعر البستي ، وذلك قوله في
ختام المقطعة ٢٩٧ (الديوان ١٤٥) :
عليّ سيف الصـدود سـلاً والقـلبُ منـةً للوصلِ سـلاً
ومجـيءُ (مفعولن) بدل (فاعلن) في حشو مخلص البسيط مما قد ورد
في أشعار آخرين .

قال الدماميني في العيون الغامزة (ص ١٦١) وهو يتحدث عن
ضروب من الشذوذ وقعت في استعمالات البحر البسيط : « وقد جاء في
مخلص البسيط (مفعولن) مكان (فاعلن) ، وهو أيضاً شاذ ، كقوله :
فـيـرُ بـودٌ أو سـيرُ بـكرُه ما سارت النـذلُ السـراعُ
ورأيتُ بعضَ المتأخرين يستعمله » .

وقال الصبان في شرح منظومته في علم العروض (ص ٣٧) وهو
يتحدث عن ضروب من الشذوذ جاءت في البحر البسيط : « وحكى
بعضهم مجيء عروضه الأولى غير مخبونة ، ومجيء ضربه الأول غير
مخبون ، ومجيء (مفعولن) مكان (فاعلن) في مخلص البسيط . وجميع
هذا شاذ لا يعول عليه » .

ونقل الدمهوري في حاشيته الكبرى المسماه : الإرشاد الشافي على
متن الكافي في علمي العروض والقوافي (ص ٤٨) ما أورده الصبان في
شرحه دون إشارة إليه .

وقد رأيت بأخرة مقالة للدكتور محمد الدناي (مجلة كلية الآداب
والعلوم الإنسانية بفاس ، العدد العاشر / ١٩٨٩ ، ص ١٥ - ٣٠) تحدث
فيه عن هذه الظاهرة ، وقد وقف عليها في شعر مهيار الديلمي ، وألم
فيها بمذاهب من تطرقوا إلى تفسيرها من المتقدمين والمعاصرين ، وانتهى

الى ان هذا الوزن ليس من البسيط في شيء ، وانما هو محاولة من مهيار لإلحاقه بالرجز .

وهذه الظاهرة ، على ما قيل فيها ، ماتزال تفتقر الى مزيد من النظر .

وقد وجدت هذه الظاهرة ، كما رأينا ، في شعر البستي ، وهو أقدم وفاة من مهيار (توفي البستي سنة ٤٠٠ هـ ، وتوفي مهيار سنة ٤٢٨ هـ) .

وقد وجدت قبلها في شعر ابن المعتز فان له عدة مقطعات على مخرج البسيط ، وقع في ثمانية عشر بيتاً منها (مفعولن) بدل (فاعلن) وها هي ذي :

(وقد أشرت إلى مواضعها في شعر ابن المعتز / ، تح . الدكتور يونس السامرائي) :

مالالعيش الا كأسّ وساق وكلّ ما بعد ذين فقَدْ : ١ : ٢٤٢



وقال هاتوا عوداً فقلنا قد حلف العود لايعودُ : ١ : ٦٤٢



قرت قشيش من بعد أشير وبعد جهدٍ وبعد ضرّ : ١ : ٦٥٤

.....

وكم تقني والبطن صِفْرُ تعلف ريجاً كضبّ قفر : ١ : ٦٥٤

.....

جاءت نبياً ترجولديه صلاح رين وخطّ وزر : ١ : ٦٥٥



كانت نهارةً في جوف ليلٍ وكان ليلاً على نهارةٍ ٢ : ١٤٥

●

بالأمس حيٌّ واليوم ميّتٌ يا أقربَ عهدٍ وبعدَ بيّنٍ ٣ : ١٠٤

.....

كم من خليلٍ قد خان عهدي فقلت لكن أبو الحسين ٣ : ١٠٥

●

ذاتُ هبابٍ وجنّاءُ حُرْفٌ تشبع من جسمها الرحالُ ٣ : ١٩١

.....

وكم ملوكٍ في الأرضِ صرعى قد نَقَصُوا لذةً ونالوا ٣ : ١٩١

.....

والعيشُ همٌّ والموتُ مرٌّ مستكرةً والمنى ضلالٌ ٣ : ١٩٢

والحرصُ ذلٌّ والبخلُ فقرٌ وآفةُ النائلِ المطالُ ٣ : ١٩٢

والخيرُ سهلٌ حلوٌ جناهُ والشرُّ يكفيكهُ اعتزالُ ٣ : ١٩٢

●

الموتُ مرٌّ والعيشُ همٌّ فأَيُّ هذينِ لا أذمُّ ٣ : ٢٠٤

.....

أنقِـلُ رحلي من كلِّ داءٍ خوفِ المنايا والأرضِ رسمٌ ٣ : ٢٠٤

وقد تعجّبتُ إذ هنائي عيشٌ وعندي بالموتِ علمٌ ٣ : ٢٠٤

●

قد كشف الدهرُ عن يقيني قناعَ شكِّي في كلِّ شيءٍ ٣ : ٢١٥

لابدَّ من أن يحلَّ موتٌ عقدةَ نفسي من كلِّ حيٍّ ٣ : ٢١٥

ولعل التتبع يكشف عن وجود هذه الظاهرة عند شعراء آخرين قبل مهيار ، وأما من بعده فقد وجدت في شعر غير واحد منهم .

(11) وجاء البيت في بعض الروايات :

وإن لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك عن غير السديد سداً

(12) ورواية (فتجشم) بالجيم هي الرواية التي وردت في الديوان

بطبعته الثانية (ص ٢٤٨) . وقد أشار المحققان الى هذه الرواية في

الحاشية ، وأثبتنا اللفظ المصحف في المتن .

(13) جاء البيت الثالث في المقطوعة (الديوان : ١٢١) :

عند حرّ له قلائد في الأعناق ومن جوهر الأيادي تصاغ

والواو في قوله : (ومن) في الشطر الثاني زائدة ، يختل بها الوزن .

وجاء البيت على الصواب (باسقاط الواو) في طبعتي الديوان الأولى

(ص ٤٨) والثانية (ص ٢٧٦) ، وفي يتيمة الدهر ٤ : ٣٠٩ ، والتوفيق

للتلفيق : ٥٣

وترجح عندي كلمة (طش) التي وردت في الديوان وفي يتيمة

الدهر على كلمة (عين) التي وردت في التوفيق للتلفيق ، لأنها أدل على

المعنى الذي يصوره الشاعر .

(14) جاءت رواية (التكاهل) في طبعتي الديوان : الأولى (ص

٥٦) ، والثالثة (ص ١٤٠) . أما الطبعة الثانية من الديوان (ص ٢٨٧)

فالرواية فيها : (التهالك) . وجاء في الأنيس في غرر التجنيس (ص

: ٤٧٠) :

وأنت لا بد يوماً بعد اكتهالك هالك

وقد تكون (اكتهالك) أدل على المعنى المراد ، وأقرب الى مذهب البستي

في التجنيس .

وانفرد (الأنيس) بيت لم يرد في الديوان ، وهو :
فأنت لو كنت شمساً عند اعتدالك دالكُ
(15) للدوييت عدة أعاريض وضروب . والوزنُ الذي نظم عليه أبو
الفتح هو :

فَعْلُنْ مَتَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعْلُنْ (مرتين)
وقد تُغَيَّرُ (متفاعِلُنْ) الى (مَتَفَاعِيلُ)

وإذا ثبت أن أبا الفتح هو ناظم هذا الدوييت ، فإنه يكون من
أقدم من نظم الدوييت بالعربية .

(16) يحسن أن نشير هنا الى ان الصفحتين ١٩٦ ، ١٩٧ قد رقتا
خطأ ، والصواب أن تتبادلا الأرقام لتتنظم مقطوعات الشعر .

(17) تابع المحققان في مخالفة نص المخطوطة والوقوع في الغلط
الأستاذ الخولي محقق الطبعة الثانية من الديوان (ص ٣٢٢) .
وزاد المحققان فحركا (الفاء) من كلمة (حفيانه) فأخلا بوزن
البيت وهو من السريع ، فنقلا بتحريك الفاء (مستفعلن) الى
(متفاعِلُنْ) .

وقد ذكر دوزي في كتابه : المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب
(ص ١٦٢ - ١٦٨ الطبعة الفرنسية وانظر الترجمة العربية للدكتور أكرم
فاضل ، ص : ١٣٣ - ١٣٨ ، وقد نقل هذا النص العربي الدكتور محمد
سليم النعيمي فأثبته في حاشية ترجمته لكتاب : تكملة المعاجم العربية
لدوزي ٤ : (١٤٧ - ١٤٩) : أن من أقدم النصوص التي عثر فيها على كلمة
(الخفتان) ماأورده المسعودي : وكان خفتان الخليفة (المقتدر) مصنوعاً
من الحرير ، ومكفتا بالفضة ، ومن معمولات (تستر) . وكان خفتان
ابنه محوكاً من الحرير (أو من الديباج) الرومي ، ومزركشاً برسوم

وتقوش وصور .

وقد نقل دوزي هذا النص من كتاب (طرائف عربية) لمؤلفه (كوزكارتن) . قلتُ :

ومن النصوص القديمة التي جاء فيها ذكر (الخفتان) ما أورده (ابن فضلان) في رسالته ، كقوله : « فكان كل رجل منا عليه قرطق ، وفوقه خفتان ، وفوقه بوستين ، وفوقه لبادة وبرنس » ، وقوله : « ... فرفقنا به الى أن رضي بخفتان جرجاني يساوي عشرة دراهم ... » وقوله : « لا يلبسون القراطق ولا الخفتين ... » (رسالة ابن فضلان : ٨٦ - ٨٧ ، ٩٨ ، ١٤٩ ، وانظر أيضاً ، ص : ١٠٤ ، ١٥٨) .

وجاء في كتاب مروج الذهب للسعودي (١ : ٢١٥) :

« ... وبرطاس أمة من الترك ومن بلادهم تحمل جلود الثعالب السود والحمر التي تعرف بالبرطاسية . يبلغ الجلد منها مئة دينار وأكثر من ذلك ، وذلك من السود . والحمر أخفض ثمناً منها .

ويلبس السود منها ملوك العرب والعجم ، وتتباهى بلبسها . وهي عندها أعلى من السمور والفنك وما شاكل ذلك .

ويتخذ الملوك منه القلائس والخفتان والدواويج . ويتعذر أن يكون في الملوك من ليس له خفتان أو دواج مبطن بهذه الثعالب البرطاسية السود » .

(18) جاء البيت في الطبعة الثانية من الديوان التي حققها الأستاذ

الخولي (ص ٣٢٤) :

وحياة من أصفي حياتي له ماجن إظلامٍ ولاح سنا
وكلمة (حياتي) في الشطر الأول تخلُّ بالوزن ، ولذلك فقد صححها
الأستاذ الناقد فجعلها (الحياة) .

وجاء البيت في الأنيس في غرر التجنيس (ص ٤٥١) منسوباً الى البستي او الميكالي :

وحياة من أصفى هواي له ماجنٌ إظلامٌ ولاح سنا
أما البيت الثاني من بيتي البستي (الديوان : ٢٠٧) :

ماكان ماجازي الحبُّ به من قبله جِلاً ولا حسناً
فقد وقع فيه تصحيف . والصواب : (من قَتله) .

وهذا التصحيف قد وقع أيضاً في طبعة الديوان الثانية (ص ٣٢٤) .

والتصحيح من كتاب الأنيس في غرر التجنيس (ص ٤٥١) ورواية البيت فيه :

ليس الذي يجزي الحبُّ به من قتله جِلاً ولا حسناً
وذكر محقق الأنيس أن البيتين في ملح الملح وقد نسبا إلى الميكالي .

(19) تابع المحققان في الغلط الأستاذ الخولي محقق الطبعة الثانية من الديوان (ص ٣٢٥) .

وقد صحح الأستاذ الناقد البيت عروضياً . ولم يستبن لي معنى الشطر .

(20) تابع المحققان في الغلط محقق الطبعة الثانية من الديوان (ص ٣٢٧)

(21) هذه الأبيات الأربعة قد سبق ذكرها في الديوان (ص ٨٥) ،

وخرجها المحققان (ص ٣٢٩) في روح الروح المخطوط . وبالموازنة بين

مختلف الروايات التي ساقها المحققان نرى أن الرواية الفضلى هي :

فظنُّ رياءً بالدموع سفحتها وما بدموعٍ قد مراها الجوى رياء

وهي الرواية التي ارتضاها الأستاذ الخولي (الديوان / ط ٢ ، ص ٢٥٤ ،

٣٢٩) .

(22) جاء البيتان في حماسة الظرفاء (٢ : ١٦٧) ورواية الأول منها :

على باب سلطاننا عصبَةً يُقَرِّونَ أعينَ أعــــدائهم
(23) ضبط المحققان كلمة (الخود) في بيت المتنبي بضم الخاء ، ثم ذكرا في الحاشية (الديوان : ٢٢٣ رقم ١) أن الخود جمع خَوْد (بفتح الأول وسكون الثاني) وهي الشابة الناعمة الحسنة الخلق .
والذي أطبق عليه شراح المتنبي أن كلمة (الخود) جاءت في بيت المتنبي بالإفراد لا بالجمع .

كذلك فقد جاء الشطر الثاني : (فلاةً الى غير الوفاء تُجَابُ)
وصواب الرواية : (فلاةً الى غير اللقاء تُجَابُ) .

والبيتان من قصيدة المتنبي التي مطلعها :

مَنْى كَنْ لِي أَنْ الْبِيَاضُ خَضَابُ فَيُخْفَى بِتَبْيِيضِ الْقُرُونِ شَبَابُ
(24) رواية البيت في طبعة الديوان الثانية (ص ٣٣٦) :

كذلك لا يصطاد ذو الرأي والحجا محبات حبات القلوب بلا حَبِّ
والمقطوعة منقولة من كتاب (الفتح الوهبي) ، وذكر محققا الديوان
(ص ٣٥٨) أن البيت الرابع وارد في طراز المجالس .

(25) من المحتمل أن يكون عجز البيت الأول :

لا بــــدُّ لِي فِيهِ مِنْ رَقِيبِ

(26) اللام في كلمة (الشعر) شمسية . وكذلك الأمر في كلمة
(الدهر) التي سبقت في الفقرة (١٦) .

واني أتساءل : أتكتب اللام الشمسية في مثل هذه المواضع كتابة اللام
القمرية ، أم يعامل الحرف الشمسي معاملة الحرف المدغم ، كما تم في الفقرة
(٤٠) .

(27) قول الأستاذ الناقد : الصواب (يأس ياسو) ، هي الرواية الصحيحة . وقد وردت في الديوان (ط ٢ / ص ٣٥١) ، وفي تمام المتون ، والوافي بالوفيات ، والأنيس في غرر التجنيس ، ولح الملح (مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٥٨ ، ج ٤ ، ص ٧٣٢ ، ٧٣٨) .
وقد أشار المحققان الى الرواية الصحيحة في حاشية الديوان (ص ٢٦٠ رقم ٢) ، وأثبتنا رواية يتيمة الدهر (٤ : ٣٢٣) في متن الديوان ، وهي الرواية الغلط .

وقد يكون الصواب في (يأس) تسهيل الهمز ، لتتم المجانسة التي ابتغاها أبو الفتح .

(28) وفي البيت خطأ في ضبط لام (لواط) من قوله (وشيخ لواط) ، فقد جاءت في الديوان (ص ٢٦٥) بضم اللام ، والصواب كسرهما .

(29) التصحيح الذي اقترحه الأستاذ الناقد لعجز البيت الأول ، يزن البيت الذي اختل وزنه ، وتبقى العقبة الأخرى وهي جزم الفعل المضارع (يتشوفوا) من غير جازم .

وقد اقترح الأستاذ أحمد راتب النفاخ أن يصحح العجز :
إذا خدم السلطان قوم ليشرفوا به وينالوا ما إليه تشوفوا
وتشوفت الى الشيء : أي تطلعت .

(30) لعل الصواب : « فقولا لوسام المكارم باسمه » .
و (وسام) صيغة مبالغة لاسم الفاعل من (وسم) .



وبعد ، فإن ديوان أبي الفتح البستي بطبعته الثالثة خطوة هامة في جمع شعر أبي الفتح ، فقد ضم زيادات لها قيمتها من الأشعار التي لم ترد في

الطبعتين السابقتين . ونأمل ان تأتي الطبعة الرابعة من ديوان أبي الفتح أتم وأوفى .

ولابد من أن نشني على الجهود التي نهض بها المحققان ، وإني أعدُّ النقد والتصحيح تمة وتكليلاً لهذه الجهود ، لأنها الطريق اللاحب لإغناء ديوان أبي الفتح ، وجَمْع ماتوزع منه في كتب التراث .

وعلى كثرة المصادر التي عاد اليها المحققان فقد أغفلا جملة صالحة منها ككتاب الأنيس في غرر التجنيس للثعالبي ، وتحفة الوزراء ، والتذكرة السعدية ، وحماسة الظرفاء ، والمستدرك على ديوان البستي .

ومما يشكر للمحققين الكلمة التي ختما بها عملهما الكبير ، وهي تدلُّ على الروح العلمي الذي يتحليان به . قالوا (الديوان : ٣١٢) : « هذا آخر ما استطعنا استدراكه على ديوان أبي الفتح البستي . ولعل عملنا هذا يفتح الطريق أمام غيرنا ، فيستدرك ماتبقى من شعره متفرقاً في بطون الكتب »

والحق أن العمل العلمي انما هو نتاج تعاون مثمر وجهد متصل . واني لأرجو أن أوفق لنشر مقالة تتناول الديوان ، فيكون لي حظ المشاركة في التهيئة للطبعة الرابعة ان شاء الله .

آراء وأنباء

من سهو العلماء
أبو حفص الشمزي

الدكتور شاكِر الفحام

١

(١) جاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (١ : ٩ ، ط ٢ / مصر
١٩٦٠ م) :

« قال أبو حفص : أنشدني الأصمعي للمكعب الضبيّ :
كُـسـالـى إذا لاقيتهم غير منطقي يُلَهـى به المحروبُ وهو عناءُ »^(١)
وعلقَ المحقق الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله فقال (١ : ٩
ت ١) :

« أبو حفص : كنية عمر بن أبي عثمان الشمري » .
وكان التعليق في الطبعة الأولى من البيان والتبيين (١ : ٩ ط مصر
١٩٤٨ م) :

« أبو حفص : كنية عمر بن عثمان الشمري » .

• • •

(٢) وقد ورد في البيان والتبيين (١ : ١٦) ذكر أبي حفص عمر بن

(١) ورد البيت في البيان والتبيين مرة أخرى (٢ : ٢٧٦) . وهو في الحماسة لأبي تمام
(شرح المرزوقي ٣ : ١٤٥٥ ، وشرح التبريزي ٤ : ١٥) ، وقصائد جاهلية نادرة : ١٩٥ - ١٩٦ ،
والكامل للمبرد ١ : ١٠٨ ، والزهرة ٢ : ٦٩١
وأكثر المصادر قد نسبت البيت الى محرز بن المكعب الضبي .

٥٣٢

أبي عثمان الشمري ، ثم ذكر باسمه : (عمر الشمري) مرتين (البيان والتبيين ١ : ١١٤) ، وجاء في المرة الأولى منها في تضاعيف الحديث تكنيته بأبي حفص .

• • •

ضبط المحقق الأستاذ عبد السلام هارون : « الشمري » في المواضع المذكورة بالراء . وكذلك أثبتها في فهرس الأعلام (البيان والتبيين ٤ : ٣٢٢ ط ٢ / ٤ : ٣٢٤ ط ١) .

٢

والصواب أن تضبط : « الشمزي » ، بالزاي .
 (١) قال ابن ماكولا في الإكمال (٤ : ٥٣١ - ٥٣٢) :
 « وأما الشَّمْزي ، بشين معجمة مكسورة ، وميم مشددة مفتوحة ، بعدها زاي ، فهو عمر بن أبي عثمان الشَّمْزي ، أحد متكلمي المعتزلة .
 روى عن عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء . روى عنه إسماعيل بن إبراهيم العجلي » .

(٢) وجاء في كتاب الأنساب للسمعاني (٧ : ٣٨٥) :
 « الشَّمْزي ، بالشين المعجمة المكسورة ، والميم المشددة المفتوحة ، بعدها زاي . هذه النسبة الى [شمز] .
 والمشهور بهذه النسبة عمر بن أبي عثمان الشمزي ، أحد متكلمي المعتزلة .

يروى عن عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء . وروى عنه إسماعيل بن إبراهيم العجلي » .
 وكلام السمعاني قريب مما قاله ابن ماكولا .

(٣) وأورد ابن الأثير في اللباب (٢ : ٢٠٨) كلاماً يشبه كلام السمعاني في الأنساب (إذ كان اللباب تهذيب الأنساب واختصاره) .
 (٤) وذكر الذهبي في مشتبهِه النسبة (١ : ٣٧١) :
 « وبالإعجام : أحمد وعمر بن عثمان الشمزي ، من المعتزلة . أخذ عن عمرو بن عبيد » .

وعلق ابن ناصر الدين على هامش نسخة المشتبه المخطوطة بقوله :
 « هكذا وجدته بخط المصنف : « عمر بن عثمان » ، وإنما هو عمر بن أبي عثمان . كذا سماه أبو عبيد الله المرزباني في ذكر أسامي متقدمي المعتزلة من كتابه المسمى بالمرشد » (مشتبه النسبة ١ : ٣٧١ ت . (١)

(٥) وأورد الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه (٢ : ٧٤٩) مقالة الذهبي في المشتبه دون زيادة .
 ونقل الأستاذ المحقق في الحاشية (٢ : ٧٤٩ ت ٧) تعليق ابن ناصر الدين على نسخة المشتبه المخطوطة . وقد أوردناه آنفاً (ختام الفقرة . (٤)

(٦) جاء في القاموس المحيط وتاج العروس (شمز) :
 « وعمر بن عثمان الشمزي [بفتح الشين وسكون الميم] معتزلي ، أخذ عن عمرو بن عبيد » .

٣

جاء في الفهرست لابن النديم (ص : ٢٠٣ / ط طهران) :
 « ومن أخذ عن عمرو وواصل ، ولا كتاب له :
 أبو عمرو عثمان بن خالد الطويل أستاذ أبي الهذيل ،
 وأبو حفص عمر بن أبي عثمان السمري ، روى كتاب التفسير عن

عمرو والحسن .

وكلمة (السمري) هنا بالسين المهملة والراء مصحفة عن (الشمزي)
بالشين المعجمة والزاي .

٤

بقي أمر يحتاج الى نظر وتوثيق : هو أن يروي أبو حفص عمر بن
أبي عثمان الشمزي عن الأصمعي ، كما جاء في تعليق الأستاذ عبد السلام
هارون رحمه الله (البيان والتبيين ١ : ٩ ت ١) .

ذلك أن أبا حفص عمر بن أبي عثمان الشمزي كان من متقدمي
المعتزلة ، روى عن الحسن البصري ، وواصل بن عطاء ، وعمرو بن
عبيد . فهو من أقران الأصمعي سنّاً ، إن لم يتقدمه . ولا يصحّ أن تنسب
إليه رواية عن الأصمعي إلا بحجة ودليل قاطعين .

بل إن لأبي حفص الشمزي مناظرة مع الإمام أبي حنيفة بمكة حكاها
أبو الحسن الأشعري في مقالات الاسلاميين (١ : ٢٠٣ - ٢٠٤ ط مصر) .
وقد توفي أبو حنيفة سنة ١٥٠ هـ .

وإذا قبلنا في تطبيق رجال المعتزلة مسلك أحمد بن يحيى بن المرتضى
في كتابه (طبقات المعتزلة) فإن أبا حفص عمر بن أبي عثمان الشمزي يعدُّ
في رجال الطبقة الخامسة من طبقات المعتزلة ، وهي الطبقة التي تضمّ
أصحاب واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد من أمثال عثمان بن خالد
الطويل ، وحفص بن سالم (طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى :
٤٢ - ٤٣) .

ومن روى عن أبي حفص الشمزي إسماعيل بن محمد الأنصاري ، وعبد
الكريم بن روح الغفاري ، وإسماعيل بن إبراهيم البجلي (البيان والتبيين
للجاحظ ١ : ١٦ ، ١١٤ ، الإكمال لابن ماكولا ٤ : ٥٣١ - ٥٣٢) .

(١) وعرض أبو عثمان الجاحظ لذكر « الشمرية » (رسائل الجاحظ ٣ : ٢٠٠) ،

فعلق الأستاذ عبد السلام هارون على ذلك بقوله :

« الشمرية بالشين المعجمة المكسورة ، والميم المشددة المفتوحة ، كما في السمعي ٣٣٨ ، قال : والمشهور بهذه النسبة عمرو بن أبي عثمان الشمري رأس المعتزلة » .

(٢) والذي رأيته في كتاب الأنساب للسمعي (٧ : ٣٨٤) :

« الشمريّ ، بكسر الشين المعجمة وسكون الميم ، وفي آخرها الراء : هذه النسبة الى طائفة من المرجئة يقال لهم « الشمرية » ينسبون الى أبي شمر المرجئ القدري » .

(٣) وجاء في اللباب لابن الأثير (٢ : ٢٠٨) شبيهه ماجاء في الأنساب للسمعي .

(٤) وأبو شمر (بالشين المعجمة المكسورة وسكون الميم) هو أبو شمر الحنفي ، عدّه أحمد بن يحيى بن المرتضى في الطبقة السادسة من طبقات المعتزلة ، وكان يخالف في شيء من الإرجاء . وروى أبو شمر عن معمر أبي الأشعث . وذكروا أنه كان « اذا نازع لم يحرك يديه ولا منكبيه » حتى كلمه إبراهيم بن سيار النظام .

جمع أبو شمر بين القدر والإرجاء ، ولذلك فهو يعدّ من القدرية المرجئة (طبقات المعتزلة : ٥٧ - ٥٨ ، البيان والتبيين ١ : ٩١ - ٩٢ ، الحيوان للجاحظ ٣ : ٣٥٧ ، الفهرست لابن النديم : ١١٣ / أخبار المدائني ، معجم الأدباء ١٤ : ١٢٨ ، الملل والنحل للشهرستاني ١ : ١٤٥ ، الفرق بين الفرق للبغدادي : ١٩ ، ١٤٤ ، ١٩٠ ، ١٩٣ - ١٩٤ ، مقالات

الاسلاميين ١ : ١٩٨ - ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٩٤ ، ٢ :
١٢٤ ، ١٥١ ، الحور العين لنشوان : ٢٠٣ .

وكان أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١١ هـ أو
٢١٥ هـ) من أتباع أبي شمر ، أشار الى ذلك مترجموه ، فذكروا قول
المازني : « ... وكان [الأخفش] غلام أبي شمر ، وعلى مذهبه » ، وقول
أبي حاتم السجستاني : « وكان الأخفش ... قَدْرِيًّا شَمْرِيًّا ... » (مراتب
النحويين : ٦٨ ، إنباه الرواة ٢ : ٣٨ ، ٣٩ ، المزهرة ٢ : ٤٠٥) .

(٥) ووهم الزبيدي في التاج (شمر) فذكر أن الشُّمريين [بكسر
الشين وسكون الميم] طائفة من المرجئة نسبوا الى شمر .
والصواب : نسبوا الى أبي شمر .

من طرائف التصحيف

كان صبيّاً

الدكتور شاکر الفحام

١

ترجم ابن المستوفي في تاريخ إربل لأبي حفص عمر بن الخضر الدنيسري^(١) ، ومما جاء في ترجمته : « ورد إربل في سنة اثنتين وست مئة لما سمع أن عمر بن محمد بن طبرزذ^(٢) بإربل ، وسمع عليه الحديث وعلى غيره . كان صبيّاً ، لم أستشده شيئاً من شعره ... »^(٣) .
هكذا أورد الأستاذ المحقق النص : « كان صبيّاً » ،
فجاءت العبارة يتبرأ بغض ألفاظها من بعض .

٢

ثم قام الأستاذ إبراهيم صالح بتحقيق كتاب (تاريخ دُنَيْسِر) لأبي حفص عمر بن الخضر الدنيسري ، وقدم بين يدي الكتاب ترجمة لمؤلفه أبي حفص ، جمع فيها ماتيسر له الاطلاع عليه من أخباره القليلة في

(١) تاريخ اربل لابن المستوفي ، تح الأستاذ سامي الصقار (بغداد - ١٩٨٠ م) ١ : ٢٣٤ ، وجاءت تعليقات المحقق في ١ : ٥٩٧ ، ٢ : ٣٩٧ - ٣٩٨ .
(٢) هو أبو حفص عمر بن محمد البغدادي ويعرف بأبن طبرزذ (٥١٦ - ٦٠٧ هـ) تكاثر عليه الطلبة ، وانتشر علمه في الآفاق (سير أعلام النبلاء ٢١ : ٥٠٧ - ٥١٢ وقد سرد محقق السير أبرز المصادر التي ترجمت له) .
(٣) تاريخ اربل ١ : ٢٣٤ .

المصادر والمراجع^(٤) .

وقد وقف الأستاذ صالح طويلاً أمام نص ابن المستوفي كما أورده الأستاذ المحقق ، ليقول : « ولست أدري : كيف يكون صبياً من يرتحل لسماع الحديث من دُنَيْسِرِ الى إربل ؟ وكيف يكون صبياً من بلغ الثامنة والعشرين من عمره ؟ .

أم أن ابن المستوفي نظر اليه من مركز الوزارة فاستصغره ، وكان من حقه أن يرفع منزلته .

ثم ناقض نفسه بقوله : كان صبياً لم أستشده شيئاً من شعره »^(٥) .

٣

والحق أن قوله : « وكان صبياً » الذي أورده الأستاذ المحقق قد ناله التصحيف . وصحته : « وكان ضنيناً » ، بضاد معجمه ونونين بينهما ياء تحتية .

فأبو حفص عمر بن الحضر كان ضنيناً بشعره ، لا يستحب إنشاده في المجالس ، ولهذا الخلة التي عُرف بها لم يستشده ابنُ المستوفي شيئاً من شعره ، خشية أن يتأبى ويتمنع ، فرأى أن السلامة في العزوف عن استنشاده .

(٤) تاريخ دنيسر (دمشق - ١٩٨٦ م) : ١٥

(٥) تاريخ دنيسر : ٥

لغتنا العربية

بين مجامع اللغة ووسائل الإعلام

الدكتور مكي الحسني

احتفل « مجمع اللغة العربية بالقاهرة » قبل خمس سنوات بعيده الذهبي (الخمسيني) ، وأصدر بهذه المناسبة كتاباً عنوانه « مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً » . وكانت هذه القرارات نُشرت في محاضر جلسات « مجلس المجمع » أو « مؤتمره السنوي » أو « مجلته » .

وقد جاء ضمن مقررات « مؤتمر المجمع » توصيات تكرر توجيهها سنوياً إلى وزارات الإعلام في الوطن العربي ووزارات التعليم والثقافة والصحافة* .

فقد جاء في مقررات مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الأربعين (سنة ١٩٧٤) :

٥ - التنويه بدور وسائل الإعلام المختلفة في نشر اللغة ، وتضييق مسافة الخلاف بين اللهجات بما تتخذه من وسائل الأداء السهلة ، وطرائق التعبير السليمة .

٨ - تبليغ قرارات المؤتمر وتوصياته جامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ووزارات التعليم ، والثقافة ، والإعلام في العالم العربي ، والمجامع اللغوية والعلمية واتحاد المجامع) .
وتكرر ذلك في مؤتمر المجمع في دوراته الحادية والأربعين (سنة

* انظر على سبيل المثال كتاب « العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية » للدكتور عدنان الخطيب منشورات دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق .

(١٩٧٥) و ٤٢ (سنة ١٩٧٦) و ٤٣ (١٩٧٧) و ٤٤ (١٩٧٨) .

وجاء في توصيات مؤتمر المجمع في دورته ٤٥ (١٩٧٩) :

(٤ - يوصي المؤتمر بإعداد العاملين بالإذاعة المسموعة والمرئية ، إعداداً صوتياً ولفظياً ، لعلاج ما يبدو من تحريف في نطق بعض الحروف على ألسنتهم ، ومن أخطاء في ضبط بعض الكلمات . فعلى وزارات الإعلام وهيئات الإذاعة المسموعة والمرئية ، أن تستعين في علاج ذلك بالأساتذة المختصين في صوتيات اللغة وقواعدها النحوية .

٧ - يوصي المؤتمر الصحافة العربية بمزيد من العناية بسلامة لغتها ، ويقدر للصحافة ماأخذت به من تخصيص جانب من صحافتها للثقافة العربية بعامة وفنون الأدب بخاصة ، ويوصي كذلك بفسح مجال أوسع لذلك الزاد الثقافي والأدبي .

وجاء في وقائع مؤتمر المجمع في دورته ٤٦ (سنة ١٩٨٠) - جلسة الختام - : (... وتساءل بعض الأعضاء عما تم بالتوصيات السابقة للمؤتمر ، من أجل إعداد العاملين بالإذاعة المسموعة والمرئية ، وما يتعلق منها بلغة المسرحيات والتثيليات والصحف) .

وتكررت توصيات الدورة ٤٥ المذكورة ضمن توصيات الدورتين ٤٧ و ٤٨ . وجاء في توصيات مؤتمر المجمع في دورته ٤٩ (١٩٨٣) :

(٥ - يوصي المؤتمر بأن تعود الصحف العربية إلى تقليدها القديم ، من تكليف مراجعين متخصصين في اللغة العربية يطمئنون إلى صحة ما يقدم للنشر من مقالات ومواد صحفية .

٦ - يؤكد المؤتمر توصيته وسائل الإعلام بضرورة الالتزام بقواعد اللغة العربية ، ونطق الكلمات نطقاً سليماً ، وإعداد من يضطلع بذلك إعداداً لفظياً وصوتياً .

٩ - تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته إلى وزارات التربية والتعليم ، والثقافة ، والإعلام ، والمجامع ، والجامعات في الوطن العربي) .
وجاء في توصيات مؤتمر المجمع في دورته ٥٠ (سنة ١٩٨٤) :

٢ - العمل على توجيه وسائل الإعلام في الوطن العربي للالتزام بالفصحى ، وتعيين مختصين يقيمون ويضبطون الألفاظ التي تستعمل فيها ، مع تقليل اهتمامها بالأدب الشعبية والمأثورات المحلية .
٧ - تبليغ هذه التوصيات إلى وزارات التربية والتعليم ، والثقافة ، والإعلام ، والأوقاف والجامعات والمجامع في جميع أقطار الوطن العربي) .
ونحن نرجو أن يترجم المسؤولون في وزارات الإعلام والمؤسسات الصحافية والإعلامية (والإعلانية) قرارات المجمع اللغوية وتوصياتها إلى واقع عملي .

ويلاحظ المدقق العارف أن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ماتزال تقع في أخطاء لغوية يتأثر بها - بحكم انتشارها الواسع الملايين من الناس ويتخذونها قدوة لهم .
ومن الحق أن بعض الصحف والمجلات والإذاعات المسموعة والمرئية تخصص زوايا لغوية (يومية أو أسبوعية) - وهذا في حد ذاته أمر محمود ، ودليل على الاهتمام بشؤون اللغة ، ولكننا لانزال نلاحظ في أماكن أخرى أخطاءً وأغلاطاً .

ويعتني المرء أن تقوم الدولة بإلزام كل وسيلة من وسائل النشر والإذاعة والإعلان بتعيين شخص مختص مقتدر ليقوم بوظيفة مراجع لغوي يحرص على سلامة اللغة . ولا يمكن بغير ذلك تحاشي الضرر الذي قد يتأتى من الصحف والمجلات والإذاعات ومحطات التلفزة .
ثم أما آن الأوان ليتم الاتفاق على ماهو مختلف فيه من قواعد

وهل من العسير توحيد بعض المصطلحات الشائعة جدا ؟ ففي بعض الدول العربية يقال (وزارة الزراعة) وفي غيرها (وزارة الفلاحة) . هنا يقال (تاريخ الولادة) وهناك يقال (تاريخ الازدياد أو التكاثر) . ومقابل (دائرة الذاتية) تجد (مصلحة شؤون / شؤون (!) الموظفين) ، إلى آخره ...

أين تبدأ الوحدة العربية ؟ يذكر لنا التاريخ أن الثورة الفرنسية أدركت أهمية اللغة القومية الفصيحة ونشرها بين جميع المواطنين . كما يذكر التاريخ أن من أول قرارات زعيم الثورة الروسية (١٩١٧) قراراً يقضي بإتقان المسؤولين للغة القومية ! وعلى هذا ، يعكس الاهتمام الجاد بوحدة لغتنا القومية وسلامتها ، جدية التوجه نحو الوحدة العربية .

« نحن إن نجتمع على اللغة الفُصْحى حتى سنبقى في وحدةٍ وكيانٍ* »

ولا شك عندي أن القائمين على شؤون الصحافة والإعلام والإعلان يدركون مسؤولياتهم . وأرجو أن نلمس قريباً النتائج المترتبة على ذلك .

وفي الختام أقول : إني لست من المتشددين ويكفيني ويسعدني أن أقرأ اللغة السلية وأسمعها .

☆ من قصيدة الأستاذ المجهمي محمد عبد الغني حسن في مؤتمر الجمع عام ١٩٧٩ .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثاني من عام ١٩٩٠

وفاء تقي الدين - غزوة بدير

آ - الكتب العربية

- آثار الشابيّ وصداه في الشرق - أبو القاسم محمد كرو - دار المغرب العربي ، تونس ١٩٨٨ ، الطبعة الثانية .
- أبجد العلوم ، الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم (الجزء الثالث) - صديق بن حسن القنوجي ، أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- الإبل العربية - تأليف م . محمد عبد الله الصانع ، مراجعة وتقديم م . سالم المناعي - الكويت ١٩٨٤ ، الطبعة الثانية .
- الأبواب والتراجم لصحيح البخاري (٦ أجزاء في ٥ مجلدات) - محمد بن زكريا بن يحيى الكاندهلوي - الهند .
- الأحجار الكريمة - الدكتور أحمد محمد صبري ، وأحمد محمود داود ، مراجعة الدكتور عباس صالح - الكويت ١٩٨٤ م .
- أحمد بن ماجد ، حياته ، مؤلفاته - إبراهيم الخوري - مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة .
- أحمد بن ماجد ، شعره الملاحي ، الأراجيز والقصائد - تحقيق وتحليل إبراهيم الخوري - مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة .

- أدباء الكويت في قرنين (٣ أجزاء) - خالد سعود الزيد - الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، الكويت ١٩٦٧ م ، الجزءان الثاني والثالث ، الطبعة الأولى ، الكويت ١٩٨١ م ، ١٩٨٢ م .
- الأسس البيئية للتنمية الاقتصادية - عدد من الباحثين ، ترجمة سعاد وقاف - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٩٠ م .
- أسس العلاقات الدولية في الإسلام - عدد من الباحثين - مطبوعات أكاديمية الملكة المغربية ، سلسلة ندوات ومحاضرات ، الرباط ١٩٨٩ م .
- أسطورة أوديب - كولين استيه ، ترجمة زياد العودة ، مراجعة صياح الجهم - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- الأسلوبية منهجاً نقدياً - محمد عزام ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٨٩ م .
- أضواء على الحركة النقابية في العالم - لوسيان ريو ، ترجمة خير الدين عبد الصمد - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٨٩ م .
- أطلس الخدمات التعليمية - الرئاسة العامة لتعليم البنات بالملكة العربية السعودية ، إخراج منصور السيد أمين ، بإشراف مدير عام التطوير التربوي ناصر صالح الحصان - الطبعة الأولى ، الرياض ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م .
- الأعمى شاعر المهون والخمرة - الدكتور محمد التونجي - جامعة حلب ١٩٧٨ م .
- أعلام الكويت ، فرحان بن فهد الخالد مؤسس الجمعية الخيرية الكويتية - سيف مرزوق الشعلان - الكويت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- اكتشاف الهند (جزآن) - جواهر لال نهرو ، ترجمة فاضل جتكر -

- منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- ألفاظ الحضارة بين العامي والفصيح - أحمد شفيق الخطيب - من محاضرات مجمع اللغة العربية في مؤتمره السادس والخمسين بالقاهرة ١٩٩٠ م .
- الأمثال في الحديث النبوي - أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد - الدار السلفية ، بومباي ، الهند ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م .
- أوجه التشابه الواجب توافرها بين الدول الساعية لتأسيس مجموعات إقليمية - عدد من الباحثين - مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة الدورات ، مدريد ١٤١٠ هـ .
- بلزك ، الملهة الإنسانية ، دراسة طبائع ، صور من الحياة الخاصة - بلزك ، ترجمة صلاح الدين برمدا - منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ١٩٨٩ م .
- تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمثال (في قسمين) - شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي ، حققه وعلق عليه سامي ابن السيد خمّاس الصقار - منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨٠ م .
- تاريخ أهل البيت - تقرأ عن الأئمة الباقر والصادق والرضا والعسكري ، تحقيق محمد رضا الحسيني - مؤسسة آل البيت ، قم ١٤١٠ هـ .
- تاريخ الكويت الحديث ١١٦٣ - ١٣٨٥ هـ ، ١٧٥٠ - ١٩٦٥ م - الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكم - الكويت ١٩٨٤ م .
- تاريخ المسرح (الجزء الخامس) - فيتو باندولفي ، ترجمة الأب الياس زحلاوي - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .

- تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البفوي - أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البفوي ، تحقيق محمد عزيز شمس - بومباي ، الهند ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .
- تأملات في الأدب والحياة - عبد الرزاق البصير - الكويت .
- تحولات الأزمنة - شعر خليفة الوقيان - الكويت ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .
- تحية الهند - نخبة من الشعراء العرب ، إعداد محمد سعيد الطريحي - دمشق ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- التدرن (البحث عن الحالات والمعالجة الكيميائية) أسئلة وإجابات - ك . توماس - منظمة الصحة العالمية ، الاسكندرية ١٩٨٩ م .
- تدريس التاريخ بالوثائق التاريخية والتلفزيون التعليمي - الدكتور عبد اللطيف محمد صالح العوضي - الكويت ١٩٨٧ م .
- التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري - الدكتور وليد قصاب - الدوحة ١٩٨٥ م .
- التراث وتحديات العصر - الدكتور عبد الله فهد النفيسي - الكويت ١٩٨٦ م .
- التربية المقارنة ، منطلقات نظرية ودراسات تطبيقية - ادموند كنج ، ترجمة الدكتورة ملكة أبيض - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- تركستان من الفتح العربي إلى الفزو المفولي - قاسيلي فلاديميروفتش بارتولد ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم - الكويت ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م .

- تعليق من أمالي ابن دريد - تحقيق السيد مصطفى السنوسي -
الكويت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- تفسير مشكل القرآن - راشد عبد الله الفرحان - الكويت ١٤٠٤ هـ
١٩٨٣ م .
- التقسيم الجغرافي للعمل والدول الرأسمالية والنامية - مجموعة من
الأساتذة السوفييت ، تعريب د . علي محمد تقي عبد الحسين القزويني -
وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- تكوين الرواية العربية ، اللغة ورؤية العالم - محمد كامل
الخطيب - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ،
دمشق ١٩٩٠ م .
- الجامعة ، البحث العلمي ، والتنمية - عدد من الباحثين -
مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة الدورات ، باريس
١٤٠٩ هـ .
- جودت بيك وأولاده (رواية في جزأين) - الكاتب التركي
أورهان پاموق ، ترجمة فاضل جتكر - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق
١٩٨٩ م .
- حالة أرق (مجموعة قصصية) - دلال حاتم - منشورات وزارة
الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ م .
- الحديقة الهلالية (شرح دعاء الهلال من الصحيفة
السجادية) - محمد بن الحسين العاملي المعروف بالشيخ البهائي ، تح .
علي الموسوي الخراساني - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم ١٤١٠ هـ .
- دليل عملي للوقاية من العدوى (الأبخاخ) المكتسبة في
المستشفيات - الدكتور ج . دوسيل ، والأستاذ ج . ج . هاكس ،

والدكتورة ف . تارنر ، والسيدة م . زوموفين - منظمة الصحة العالمية
١٩٨٩ م .

- الدولة والتطور ، دراسات حول العلاقة بين السلطة والمجتمع
في البلدان النامية (قسمان) - رولف هانيس ، ورانير تيتسلاف ،
ترجمة ميشيل كيلو - وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ،
دمشق ١٩٨٩ م .

- رسالة الإفصاح ببعض ماجاء من الخطأ في الإيضاح - ابن
الطراوة النحوي ، سليمان بن محمد المالقي ، تحقيق الدكتور حاتم صالح
الضامن - وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٩٠ م .

- رسائل ابن سنان - حققها د . أحمد سليم سعيدان عضو مجمع اللغة
العربية الأردني - الكويت ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .

- السكان عند العرب حتى عصر ابن خلدون - الدكتور مصطفى
العلواني - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق
١٩٨٩ م .

- سلسلة الأيدز ، العدد ٢ : دلائل بشأن طرائق التعقيم
والتطهير الفعالة ضد فيروس العوز المناعي البشري ، العدد ٣ :
دلائل بشأن تمريض المصابين بعدوى فيروس العوز المناعي
البشري - منظمة الصحة العالمية ١٩٩٠ م .

- شارون هذا الرجل وحياته - مترجم عن العبرية لعدة مؤلفين ،
تقديم الدكتور محبوب عمر - بيروت ١٩٨٤ م .

- كتاب شجرة اليقين وتخليق نور سيد المرسلين وبيان حال
الخلائق يوم الدين - أبو الحسن الأشعري ، تحقيق وترجمة إلى الإسبانية
وفهارس للدكتورة كونشي كاستيلو - المعهد الإسباني العربي للثقافة ،

- مدير يد ١٩٨٧ م .
- شرح البرهان لأرسطو وتلخيص البرهان - ابن رشد ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي - الكويت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٤ م .
- شرح رقم الحلل في نظم الدول - تأليف لسان الدين ابن الخطيب ، أعدده للطبع وعلق عليه الدكتور عدنان درويش - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٩٠ م .
- شرح اللمع - تصنيف ابن برهان العكبري أبي القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي ، تحقيق الدكتور فائز فارس - الكويت ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
- شرح المقدمة المحسبة (الجزء الأول) - طاهر بن أحمد بن بابشاذ ، تحقيق خالد عبد الكريم - الكويت ١٩٧٦ م .
- الشريعة والفقهاء والقانون - عدد من الباحثين - مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة ندوات ومحاضرات ، الرباط ١٩٨٩ م .
- الشعر ديوان العرب ، الشعراء الصعاليك - عبد الله خلف - الإسكندرية .
- الشعر الملاحى عند أحمد بن ماجد (القسم الثالث : الأراجيز) - تحقيق إبراهيم الخوري - المعهد الفرنسي ، دمشق ١٩٨٩ م .
- الشعر والشعراء في الكويت - الدكتور محمد حسن عبد الله - الكويت ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .
- شعراء معروفون مجهولون - عبد الرزاق بصير - الكويت ١٩٨١ م .
- صورة سيدة (رواية في جزأين) - هنري جيمز ، ترجمة هاني الراهب - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .

- الطرائق الموضوعية للتأريخ ، أوقياس الزمن في الأركولوجيا (علم الآثار) - دني بيبونه - المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، دمشق ١٩٨٨ م .

- الطريق إلى النمو الاقتصادي - أدولف لوو ، ترجمة محمد أحمد حنونة - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٨٩ م .

- طفولة الفن ، تفسير علم الجمال الفرويدي - سارة كوفان ، ترجمة وجيه أسعد - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٨٩ م .

- عبيد بن الأبرص ، شعره ومعجمه اللغوي - تأليف الدكتور توفيق أسعد - الكويت ١٩٨٩ م .

- العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي - تأليف نينا فيكتورفنا بينغوليفسكيا ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم - الكويت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

- العروبة والإسلام - الدكتور محمد أحمد خلف الله - سلسلة قضايا عربية ، الكويت ١٩٨٢ م .

- عصير الحرمان - شعر عبد الله يوركي حلاق - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ م .

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (عصر سلاطين المماليك) في مجلدين - بدر الدين العيني ، تحقيق الدكتور محمد محمد أمين - القاهرة ١٩٨٧ م .

- عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة - مصطفى بن محمد بن عبد الله بن العلوي الرافعي - بيروت

- ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .
- الغرب الإسلامي ، نشرة الإضافات ، عدد ١٥ : يناير - أبريل ١٩٨٩ ، عدد ٢ : أبريل - مارس ١٩٨٩ - مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية ، الدار البيضاء .
- فرجة المهموم والغموم في العلامات والمسافات والنجوم - لبحار مجهول ، شرح وتحقيق حسن صالح شهاب - الكويت ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
- الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد - ابن الديبع الشيباني ، تحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية - الكويت ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
- فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربي - تصنيف هيا محمد الدوسري ، مراجعة الدكتور محمد مكي العاني - الكويت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٤ م .
- في العلم والخيال العلمي - الدكتور طالب عمران - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- القرط على الكامل (وهو الطرر والحواشي على الكامل للبرد) - أبو الوليد القشيري وابن السيد البطليوسي ، تحقيق وتقديم ظهور أحمد أظهر - جامعة بنجاب ، بلاهور باكستان ١٤٠١ هـ ، ١٩٨٠ م .
- قصص شعبية غجرية - ترجمة وتقديم د . محمد موفكو - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٨٩ م .
- قصص صينية - لي مي ينغ ، ترجمة ظافر جمال الدين عبد الواحد - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٨٩ م .

- كتاب الخراج - القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ، تحقيق الدكتور إحسان عباس - بيروت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- كتاب الخراج - يحيى بن آدم القرشي ، تحقيق الدكتور حسين مؤنس - بيروت ١٩٨٧ م .
- كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد والفصول - أحمد بن ماجد ، تحقيق وتحليل إبراهيم الخوري - مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة .
- كوارث الطبيعة - عدد من المؤلفين ، ترجمة شاهر حسن عبيد - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٨٩ م .
- كيم جونج ايل ، أجوبة عن الأسئلة التي طرحها المدير العام لصحيفة غرانما الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي - كوريا ١٩٨٩ م .
- لغة الكوبول والتطبيقات الإدارية - الدكتور المهندس محمد أمين الصالح - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٨٩ م .
- اللمعة الماردينية في شرح الياسمينية - محمد بن محمد بن بدر الدين سبط المارديني ، تحقيق الدكتور محمد سويسي - الكويت ١٩٨٣ م .
- لنطلق العنان لتفوق الاشتراكية في بلادنا - كيم ايل سونغ - بيونغ يانغ ، كورية ، ١٩٩٠ م .
- ما الأدب الأفريقي ؟ دراسة تحليلية - دافيد كوك ، ترجمة هدى كيلاني - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٨٩ م .
- مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية -

- الدورة الثلاثون المنعقدة في دمشق خلال ٢٢ - ٢٥ شعبان ١٤٠٨ هـ ، ٩ - ١٢ نيسان ١٩٨٨ م .
- المؤلفات الكاملة (المجلد الثالث) مقالات في السياسة والاجتماع ومشروعاً كتابين - فؤاد الشايب - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٩٠ م .
- المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني - الدكتور عبد الله يوسف الغنيم - الكويت ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .
- المصطلحات الدبلوماسية والسياسية والاجتماعات الدولية (معجم إسباني عربي وعربي إسباني) - فرناندو بلديراما مرتينث - المعهد الإسباني العربي للثقافة ، مدريد ١٩٨٨ م ، الطبعة الثانية .
- مصطلحات الدهانات والورنيشات - جمع اللغة العربية الأردني ، عمان ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .
- مفتاح الراحة لأهل الفلاحة - لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري ، تحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية والدكتور إحسان صدقي العمدة - الكويت ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
- الملهاة الإنسانية - وليم سارويان ، ترجمة هدى حنا - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٨٩ م .
- من مباحج الفكر ومناهج العبر - الوطواط محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد العال عبد المنعم الشامي - الكويت ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م .
- المناظر للحسن بن الهيثم ، المقالات ١ - ٢ - ٣ في الإبصار على الاستقامة - حققها وراجعها على الترجمة اللاتينية عبد الحميد صبرة - الكويت ١٩٨٣ م .

- المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي (الجزء الأول) - تصنيف أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم - الكويت ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
- نباتات الكويت الطبية - إعداد الصيدلي عيسى جاسم محمد الخليفة والدكتور محمد صلاح الدين شركس ، مراجعة الدكتور مرزوق يوسف الغنيم - الكويت ١٩٨٤ م .
- نسب معد واليمن الكبير (الجزء الثالث) - هشام أبو المنذر محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق وخط محمود فردوس العظم - دمشق ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- نشرة اتحاد مجالس البحث العلمي العربية - كانون الثاني ، شباط ١٩٩٠ م .
- وقائع الجلسات العمومية الرسمية بمناسبة استقبال الأعضاء الجدد ١٤٠٠ - ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٠ - ١٩٨٦ م - أكاديمية الملكة المغربية ، سلسلة الندوات والمحاضرات ، الرباط ١٩٨٧ م .

ب - المجلات العربية

سورية	١٩٩٠	٢١٤ - ٢١٨	الاسبوع الادبي
=	١٩٩٠	٩٣ ، ٩٢ ، ٩١	البطريكية
=	١٩٩٠	٢٠ - ١٤	الثقافة الاسبوعية
=	١٩٨٨	١٣	بحوث جامعة حلب
=	١٩٩٠	٢٦٧	صوت فلسطين
=	١٩٩٠	٢٢١	الضاد
=	١٩٩٠	١٠٥ - ١٠٤	الطبية العربية
=	١٩٨٩	٩	عالم الذرة
=	١٩٩٠	٣٢١ - ٣٢٠	المعرفة

=	١٩٨٩ - ١٩٩٠	٤ - ١	النشرة الاقتصادية
=	١٩٩٠	٣٩	نهج الاسلام
الأردن	١٩٩٠	٢٥	أفاق علمية
=	١٩٨٩	١ ، ٢ ، ٣	دراسات
=	١٩٩٠	٤	مآب
=	١٩٨٩	٣٧	مجلة المجمع الاردني
=	١٩٨٩		الموسم الثقافي
=	١٩٨٩	٢٧ ، ٢٨	اليرموك
الامارات المتحدة	١٩٨٩	٥	مجلة كلية الآداب
=	١٩٩٠	٨١ ، ٨٢	المنتدى
الجزائر	١٩٩٠	٢	الاسرة
=	١٩٩٠	٥١	البيبلوغرافيا
السعودية	١٩٨٩	٣٠	التوثيق التربوي
=	١٩٨٩	٣ - ٤	التوباد
=	١٩٩٠	٤	الدائرة
=	١٩٨٩	٢	جامعة ام القرى
=	١٩٩٠		فهارس مجلة العرب
=	١٩٨٦	٤٤١ ، ٤٤٦	المنهل
	١٩٨٧	٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥	
	١٩٨٨	٤٦٢ ، ٤٦٦	
	١٩٨٩	٤٧١ ، ٤٧٦	
	١٩٩٠	٤٧٧	
العراق	١٩٩٠		نشرة اتحاد مجالس البحث العلمي
الكويت	١٩٩٠	٦٩ ، ٧٠	حولية كلية الآداب
لبنان	١٩٩٠	٦٠	الفكر العربي
=	١٩٩٠	٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣	الشرع
		٤٢٥ ، ٤٢٧	
=	١٩٩٠	٢٠	العلم والتكنولوجيا
=	١٩٩٠	٦	الموسم
الاتحاد السوفيتي	١٩٩٠	٣ / ٤٠٠	الاتحاد السوفيتي

ايران	١٩٩٠	١٧	تراثنا
الهند	١٩٩٠	٥	صوت الامة
اليونسكو	١٩٩٠	١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣	الدولية للعلوم الاجتماعية

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Damas et la Syrie Sous la Domination Fatimide (1-2) Thierry Bianquis, Damas, 1986-1989
- Farabi: Dewx Traités Philosophiques: L Harmonie Entre les Opinions des deux sages, le Divin Platon et Aristofe et de la religion, Mallet, Damas, 1989
- Grammaire Fonctionnelle de L ' Arabe du Coran,(1-4) Bahmani Nedyar , 1988.
- Coree 1, 2, 3, 1990
- Comptes Rendu du L' Académie Bulgare des Sciences 43, 1990
- Museum, 164, 1989
- Sources Unesco, 15, 1990

* * *

- The Middle East journal, 44, 1990
- Accessions list, Middle East (library of congress), 27, 1989
- Studies in Islam, 4, 1982
- World link, 5-6, 1990
- Economic Review, May- june, 1990
- World Marxist Review, 5-6, 1990
- Science in China , 8, 9, 10, 11, 1989

- East Asian Review , 11, 1990

- Soviet Womom , 7, 1990

* * *

- Estudio Preliminar Sobre loza Azul y Dorada Nazari de la alhambra , Isabel Flores Escobosa, Madrid, 1988

- Los Tratados de Construcccion y Uso de la Azafea de Azarquiel, Roser puig Aguilar, Madrid, 1987

- Naguib Mahfuz, Cuentos Ciertos e Inciertos, Marcelino villegas-Maria J. Viguera, Madrid, 1988

- Estudios sobre el Vocalismo en los Dialectos Arabes,f.Javier Brage González, Madrid, 1988

- La Heterodoxia en Al- Andalus Durante el periodo Omeya, M, a Isadel Fierro Bello, Modrid, 1987

- Nuevo Diccionario Espanol - Arabe, F. Corriente, Madrid, 1988

- los Concordancias del Corán, Hanna E. Kassis y Karl I. Kobbervig, Madrid, 1987

- Marruecos y el Mundo Exterior en La Segunda Mitad del Siglo XVIII, Ramon lourido Diaz, Madrid, 1989

- La Real Biblioteca de el Escorial y sus Manuscritos Arabes, Braulio Justl, Madrid, 1987

- Principio y Fin, Naguiq Mahfuz, Traducccion : Marcelino Villegas, Madrid, 1988

- Poemas Amorosos Arabes, Nizar Kabbani, Traducccion y Prólogo de

Pedro Martinez Montávez, Madrid, 1988

- Relaciones de la Peninsula Ibérica con el Magreb Garcia- Arenal y

Maria J. Viguera

* * *

- معارف ٣،٢ ١٩٩٠ (بالفارسية)

- غيونا شقيلي ل . س . الطريق المبدع لسعيد النقيسي - تفليس ، ١٩٧٦ ،
(بالروسية)

- غوزخ . ل . سوانح الممالك وفراسخ الممالك ، دوشانبه ، ١٩٨٥ ،
(بالطاجكية)

فهرس الجزء الثالث من المجلد الخامس والستين

الصفحة

(المقالات)

- | | | |
|-----|--------------------------------|--|
| ٢٨٧ | الدكتور إحسان النص | كتب الأنساب العربية (القسم الثاني) |
| ٤١٣ | الدكتور أبو القاسم محمد كرو | التواصل الأدبي بين المشرق والمغرب قديماً وحديثاً |
| ٤٣٧ | الأستاذ عبد الصمد العشاب | الأستاذ عبد الله كنون وأثاره |
| ٤٥٦ | الأستاذ عز الدين البدوي النجار | نسبة بيت في كتاب الشعر لأبي علي |

(التعريف والنقد)

- | | | |
|-----|----------------------|----------------------------------|
| ٥٠٣ | الدكتور مصطفى الحدري | تصحيح ديوان البستي |
| ٥١٩ | الدكتور شاكرا الفحام | التعليقات على تصحيح ديوان البستي |

(آراء وأنباء)

- | | | |
|-----|----------------------|---|
| ٥٣٢ | الدكتور شاكرا الفحام | من سهو العلماء - أبو حفص الشمري |
| ٥٣٨ | الدكتور شاكرا الفحام | من طرائف التصحيف - كان صبياً |
| ٥٤٠ | الدكتور مكي الحسني | لغتنا العربية بين مجامع اللغة ووسائل الإعلام |
| ٥٤٤ | ١٩٩٠ | الكتب والمجلات المهداة إلى مكتبة مجمع اللغة العربية خلال الربع الثاني من عام ١٩٩٠ |
| ٥٦٠ | | الفهرس |

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

تج سطاغ الطرايشي

تج سكينه الشهابي

تج غازي طلهيات

تج مصطفى الهدري

وضع ياسين السواس

تج سبيع الحاكبي

تج إبراهيم عبد الله

اعداد رياض مراد

تج إبراهيم صالح

للدكتور عدنان الخطيب

للدكتور أحمد عروة

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٢٤

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٢٩

- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج ٢

- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجمع) ق ٢

- المسوط في القراءات المشر لأبي بكر الأصبهاني

- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ٢

- المستدرک علی فهرس (الشعر)

- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن المش

- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً

- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

تج ظلونجي والذهبي

صنعة د . يحيى الجبوري

تج سكينه الشهابي

تج عبد الإله نيهان

وضع مخزومة بدير

وضع الحبيبي والحافظ

تج أحمد مختار الشريف

دراسة وتحقيق د . مرآياتي وطيان ومير علم

وضع محمد خير محمد

- الحب والحبوب للسري الرفاء مج ١ - ٤

- شعر خدش بن زهير العامري

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٢٨ ، ٢٩

- إعراب الحديث النبوي للمكبري (ط ٢)

- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٦

- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية

- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج ٤

- حلم التنمية واستخراج المعنى عند العرب

- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٥

